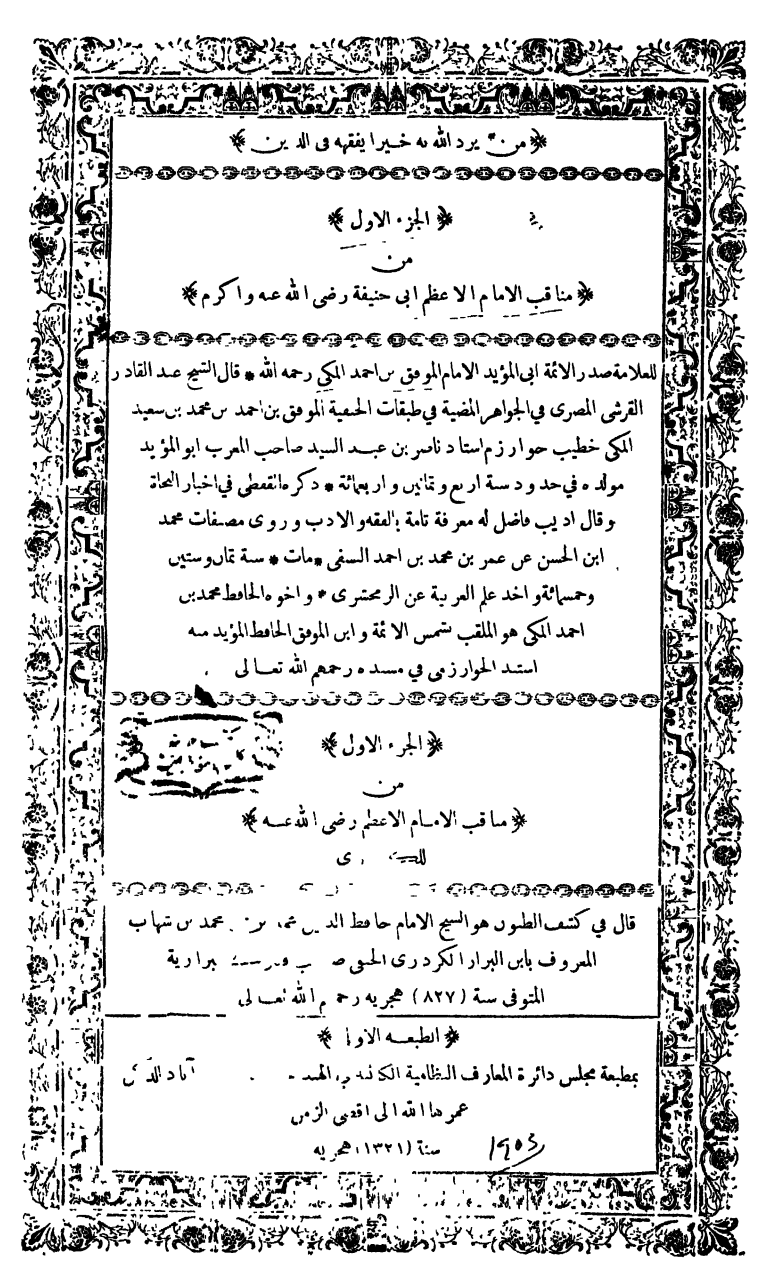
The Drinched Book



﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر
القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد
المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد
مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة
وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد
ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين
وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن
احمد المكي هو الملقب شمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه
استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿ الجزء الاول ﴾

من

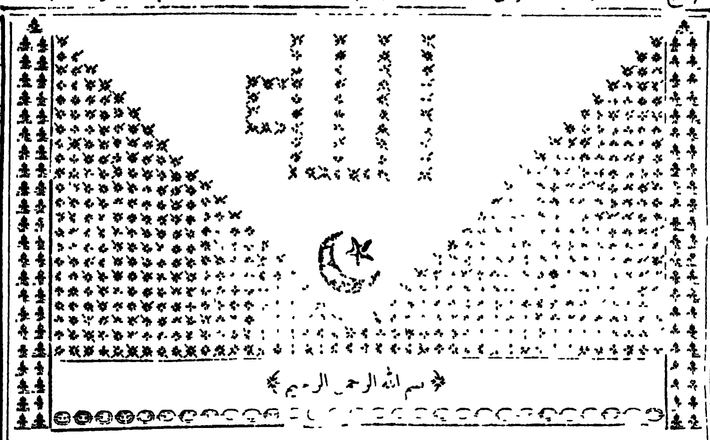
﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ[illegible]ي

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب
المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب [illegible] البزازية
المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند [illegible] آباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢١) هجريه



الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد ختم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء اما بعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب المدال * يتعطر منها جلالة شانه * وعلو مكانه * وانه الواسطة لعقد الرجاء

وانه

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين لى القوم الطيبين

الحمد لله الذى اجرى على لسان الائمة الاعلام * احكام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضى امضى على كافة الانام * في كل الايام من المبدأ الى يوم الختام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعى الناس الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعلام * ومشائخه واصحابه الذين اهتدى الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعى الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه تعالى الله سعادة الخاتمة *

اما المقدمة

اعلم انه لا يشترط فى التابعى ان يكون ولادته فى زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء * وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه * وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه * ومامن فقيه الا وهو عياله * ومامن محدث الا وبلغ اليه نواله * لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق * وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق * وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة * قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا * ولكنا وجدناها منخرمة على نيف وعشرين بابا انقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب *

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع و تابعي * ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك * قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي * قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة * قلت * ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام * قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصى حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه * وفي رواية ممن رآه وسمع منه * فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا * قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة * فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة * واعترض * بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولانصف حول لانقضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم
ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين *
﴿و اخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل
ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي
ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن
عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿و انبأني﴾
باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت
ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿و اخبرني﴾ ابوسعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم * واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا
قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه
فاما من صحبه فلا * اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه * هذا
الخلاف في الصحابي * فاما التابعي فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية * وقيل يطلق * اسم التابعي
على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي
والذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه * اطلق اسم الصحابة على
من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة
به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين
ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي * وعبد
خير بن يزيد وعمرو بن ميمون * الى آخر ماقال والاحنف بن قيس * وابو مسلم الخولاني منهم * وذكر الحاكم
ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس
بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج * وهذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة
والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا جفاء في ان اما مارأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية
عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابنى مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه
نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول * امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

باحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انا علي بن محمد النخعي انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انا الحسن الخلال سمعت مزاحم بن داود بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها * وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت * الآية قرئت بلا واو ورفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع ومردود لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه ممن تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * واما قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكما ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن دواد ومزاحم صح بالزاء المهملة والحيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿الاول منهم﴾ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز * وبهذا الاسناد الى ابى بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى (١) فلو صح (٢) هذا فاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وقال عليه السلام آلي كل برتقي * ولقد اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من اهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت * ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه اباالهب القرشي * وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه علماء من اولاد فارس *

ومن مقالاتي في ذلك

الا وطلب بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل نقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلو صح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون * قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء * وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الهروي باسانيدهم الصحيحة انه(٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا * ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فان اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله * رواه العلامة سيدنا سيدي جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واماالذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك * والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله * فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم * التوكل على نوعين * توكل * جعله عليه السلام

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

و ليس مليكاً غير مالك نفسه * و ان حازو استصفى اقاصي الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكا * هو اك تفز بالعتق من رق مالك

و ممايلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العماري من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد المحسن بن محمد الجشمي * اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املى الحسن بن ابي مروان انا ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا
ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة :

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون و لايسترقون و لايكوون و لايكتوون و على ربهم يتوكلون * هذا التوكل هو سكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر و اضطراب و عدم مساواة الوصول و الحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل و كذلك الميل الى الاسباب و الاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر و لا تبالي بالوصول و الحرمان و لاتوكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات و كنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث و لا زرع و هذا هو المندوب المدعو اليه *النوع الثاني(١)* هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر و المكاره و حفظ الحدود و التحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام أرسل ناقتي واتوكل ام اقيد و اتوكل قال بل قيد و توكل * فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن * و مثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي * و قال لبلال انفق بلال و لاتخش من ذي العرش اقلالا * و قال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه و ما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره و الاحتيال لدفع المضار و كذا ابوبكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب و قال الطبيب امرضني و كان يقرأ و جاءت سكرة الموت بالحق * واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشـ:

(١) اي من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي *

﴿ ومن مقالاتي ايضا ﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

عدا

وللميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامار في النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لااشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا * ويعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي *

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل * اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين * وقد ذكرنا عن الصديق ما فيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني * وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لوداويتها قال اني عنها لمشغول قيل لودعوت الله حتى يعافيهما قال اسأله فيما هو علي اهم منها * وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لوتداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا فاقال قائلهم *

شعر

غدا ابو لهب يرمي الى لهب ❁ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على مانبينه في باب تنزهه وتقواه ❁

❁ ومما قلت فيه رحمه الله ❁

نعمان في ابناء فارس فارس ❁ للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته ❁ لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه ❁ سبق العراب اذا(١) تحارب داحس

ياد ارساً من كان دارس علمه ❁ في عمره وهو الرفات الدارس

❁ الباب الثانى في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك ❁

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وزيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

❁ شعر ❁ ان الطبيب بطبه ودوائه ❁ لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي ❁ قدكان يبري مثله في ما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى ❁ جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعند نا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه ❁ وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضر ثلاثة ❁ مقطوع به ❁ كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه ❁ وموهوم ❁ كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه ❁ فان قلت ❁ الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد ❁ قلت ❁ لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزل وابه حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات ❁ ومظنون ❁ كالفصد والحجامة وشرب المسهل وبقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا امات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مر امتك بالحجامة ❁ فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة * وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا او اطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ في رباط الميمون بمشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون * وانبأني * الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغداذي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فاندفع الوهم ولكن هذا آخر الكلام في اول الحديث روينا عن الامام رضي الله عنه *

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد › بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره * مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية * اما على قول الاقل فظاهر * واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث * وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لا يحل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول * وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو * وفي رواية كان ابن اربع سنين * ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

﴿الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

› اسد — استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اي سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي * قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوابي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر ابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذ الايكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الدبلي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

﴿الثالث من الصحابة الله عنهم الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

---

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي ﴿ وبهذا الاسناد الى الضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطيب بن حاب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر المصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى *او قال* يجدد الله تعالى به دينه وسنته ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عاليًا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني ﴿ وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهًا اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهرواني هذا

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح لحياته وكان الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن حزء (بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذ ذاك من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب ٭ لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة ٭ وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سمرة الحمابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد العدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابي فقال سمعت رسول الله صلى الله

﴿ الرابع من الصحابة الذي روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه ﴾ ﴿ الخامس منهم رضي الله عنهم ﴾

(١) اشاره الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الحمابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابو بكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدى رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ٭ قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه ٭ وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا ذا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله ٭ ✽ اخبرنا ✽ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادى اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودى اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجانى انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصرى انبا سليمان ابن يحيى السجزى عن ابى العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله على يديه سنتي في الاسلام ٭ ✽ وسمعت ✽ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ٭ من تفقه في دين الله الحديث ٭ والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين ٭ ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ٭ ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ✽ وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع ✽ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين ٭ قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احد كم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ٭ ومثله ما روت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدى بمثل اداء فريضتي عليه ٭ وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل ٭ وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع ٭ فعلم بالفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول ٭

✽ السادس منهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ✽

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراثقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انا ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﷺ وبهذا الاسناد الى النضري هذا انبأ ﷺ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انا محمد بن عبد الله الهروي انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﷺ وبه الى النضري هذا انبأ ﷺ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلاثة وأصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات ، وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﷺ ﷺ شعر ﷺ

يا طالب العلم الذي ﷺ ذهبت بمدته الروايه

كن في الرواية ذا العنا ﷺ ية بالرواية والدرايه

وارو القليل وراعه ﷺ فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار ﷺ بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسر ها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء مقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) ﷺ ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ﷺ فان قلت ﷺ في الحديث كلام من وجهين (١) ﷺ الاول ﷺ في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل البصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

ﷺ السماع منه معقل بن يسار رضي الله عنه ﷺ

ـ الحسن (١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه * ﴿وبه الى احمد بن حمدان قال﴾ وجدت مكتوباً في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى الضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت * ﴿وبه الى الضري هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمرو يقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثاني في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لايكفر فالمؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الاترى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي * واما الثاني * فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعماني

(٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طو رانبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ المكي بن محمد انبأ احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابوحنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرويا ابوحنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابوحنيفة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابوحنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد ان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا نسألنه قالا هبناه قال انا اسأله فلما ساله عليه السلام قال حدثناه لا على الوضع الذي وضعناه لكن المنافق اذا حدث وعد وائتمن حدث نفسه انه يكذب ويخلف ويخونه والحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (والثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمرو ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يارسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث ن النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء واما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمؤ يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء * فعلى هذا تخصيص الكذب ونقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذي هو علم الايمان والتصديق * والثالث ما ظهر من مذهب البخاري وبعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب * الرابع * ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل * قال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل * فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابو سعد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصرى سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشي الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصرى عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابوعبدالرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان واني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه و سلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لايواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * والسابع * و هو الذى عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار مايبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم وفجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذا ليهودى و النصراني لايحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لاان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿ وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا و ندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

﴿ وبه الى النضرى هذا قال﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن معقل قال سمعت علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول الا انكم برحل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما* ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزى انبأ ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة*

﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن اخرها رقال شهدت حماد اوجاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثى ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثى اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم* وفي ملاقاته به كلام *فان جابرا من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر والده كان من النقباء الاثني عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه* وذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الديلمي وبرهان الاسلام الغربوى انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة وبالفاء والتاء المثناة) ابن ابان(٢) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احدا وما بعدها كان مهاجرا انصاريا عقبيا وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم* اعلم* بان الحب ربط القلب بالشيء رغبا* وانصباب الهم والهمة اليه طلبا* وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل* وفيه الوداد وفيه الوبل والطل* وان لديها السيوب* في اواني القلوب* ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه* فلون الماء لون انائه* فمن محب للحق ومن محب للباطل* ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل* ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله* والذين آمنوا اشد حبا لله* فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه* ومحب الباطل

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

﴿ذكر التابعين من الصحابة في سماع الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه﴾

لايبصر

النعمان الذي ذكرنا ابراهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله ورسوله وتجري بعده ابدا ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها وان انت لقيته فاقرأه مني السلام ﴿اخبرني﴾ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتي صاحبه وانه سيكون من بعد ثار رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأ يناوا احكاما يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأي الحسن * ﴿واخبرني﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا ما يهوا ه ويتولاه * اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن * مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن * اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن * فهم ذاهبون الى الله راغبون * صم بكم عمي فهم لا يرجعون * اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فيقول لهؤلاء المتدلس بعرور * اني في بقيع الحب مقبور * وما انت بمسمع من في القبور * ومن تعلق حبه بغير المولى * خلا عن هذه الصفات وتولى * ومالهوى في النار هوى * فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور * فقولك حبك الشي يعمي ويصم * يوجه على الوجهين السابقين كما علم * لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بستين * وذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه * اعلم * انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل الجراد معه * ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه * وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تدهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتمد الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما هو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولا شك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فمعتبر قوله وترجحه على غيره ١٢ محمد حميد والله خان

﴿العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وعياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي ﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت عمر بن حماد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاً واحلاه نغمة وانبهه على ما يريده ﴿ وبه الى الحلبي هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالاً تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان نراه ﴿ وانبأ ني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدميني

ميت الجراد الا اذا اخذ حياثم مات وان اخذه ذكاه * روى الدارقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد * وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلاك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولايجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * ولا يدفع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

---

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

 العدل

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابوحنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبرة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة * ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه * ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انباني ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا سهل بن بشر انا عبد الرحمن بن هاشم انا ابو اسحاق الطالقاني انا

العدل العالم اولى من النائي وقد جمعوا مسند انه فعلت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين فلست منهم * نيابتهم فما حسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى اسوا حبابه

والى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الراس والعين * وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى لا جرم اذا كان التابعي زاحمهم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب * ولذا وجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا * اما التفصيلي فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع * واما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما نقل عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة * واورد الامام العربوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * وذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله وسنتي * وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿وبه الى الحارثى هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت ابا حنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثيبان ابيضان وهو يحدث الناس * ﴿واخبرني﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه * ﴿يروى﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان يشتق بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطى داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالشكرده ١٢ صراح

نجعل

النضرى باسناده عن مشايخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿وذكر﴾ الامام العزنوى وابو المعالى فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الخطيب لم يروهذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام * وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردرى وبراتقين من قلاع خوارزم * واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدى رجل الحديث * وبه عن انس كذلك ﴿وبه الى ابي القاسم النضرى المذكور﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتاخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام ﴿وبه الى النضرى هذا عن احمد بن حم﴾ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتى رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوى هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

الصلاح

نجعل في امتك نعمان يتكلم بعد د كل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج ديني * و امتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة سيف الفتاوى * لا حمد في شريعته خليفه
سداد يباح فتياه احتهاد * و لجمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم * له وعدا ماويه رديفه
صحارى الفقه قد لحظت ونادت * ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

* و مما قلت في صفته و هيئته رضي الله عنه *

قد نعمان قد من قد بان * و طوته مقار

الصلاح و غيره ﴿و به الى الضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيي سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿و به الى الضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿و به الى الضرى﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * و اعلم * ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامى من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فلم عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقاة و انهم لم يروياعنهم زيادة في الاحتياط و طلبا لشرف المنازل و باقى الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلاسفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

مطهر رائق وسر نقي * وعلوم عمرت اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان * يا اقمر اساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة و روايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سمرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن ربة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم واما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي و عبد الرحيم هذا سمعه معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من العجب تبين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره * والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا وشيخ محمد الله قد م المراسيل على القياس فيكون محمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث * والحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف سراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة * فان قلت * الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه احدها ان الله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وسمى امامكم يلزم التسوية وهو باطل * قلت * سمى الله تعالى داود عليه السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض * وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة * وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الزلزلة دنياوية ودينية خليفة ولم يلزم التسوية فهو على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * اي في البروج نجوما ولم يلزم منه التسوية على ان متبركا العصر داعي صلى الله عليه وسلم في حصوله وصفه لاتوجب المساواة بل التسوى بين السراجين من عن فيه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة والامام سراج الامة * قال سراج الامة يعني * فان قلت * شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجوم نوره مستفاد ولا يبقى فيه نور بعدما افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

(في الهامش) ﴿تنبيه﴾ ... صاحب الثلاثة الاوصاف ... عليه و...

منه

محمد العوفي حدثني ابي انا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي ، قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ، ﴿و به الى الجعابي هذا حدثني﴾ ابو علي عبدالله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت اباحنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده ، قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه و سلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تهذيب التهذيب احد الائمة ، قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث و مائة ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) و هو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف ومحمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي و عدم كون نوره مستفادا و كلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث و هذا هو الاعتراض الثاني و الثالث و قد عول عليه الرازي ، قلت ، تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومارها وهو لايمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعدا فوله لايقدح في جواز التشبيه به لانه لوكان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لايقدحه عدم امكان قيام وصف المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لايمنعه عدم قيام الفخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لايمنع وصفه بالسراج و كون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ، و لو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات و من بعدهم بالغيب و لا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي و الذين ياتون بعدكم احواني و مع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لاينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا و مصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره ، وخير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ، و في الرابع استثناه من قبل الراوي ان التشبيه في الاوسط لا في الاول و الآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها و عيسى عليه السلام سائقها وانما العوج في الاوسط كذلك ترى و هذه الامة بقيت سائر الامم فانهم بعد ما فسد و المهود و الى الصلاح و انقرضوا على تحريف و تبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون ، كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين. و سمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق ﴿وانبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري جزاه الله عني خير الجزاء والذي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انا ابي ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم. قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه. قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة الماضلين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كلا مد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص. ﴿ولما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نؤثر ما قيل في ايضاح الجمع بينهما و هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا و ايدوا نبيه عليه السلام و قاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم ولم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالغيب و الشهود. يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح. منها. ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم. ومنها. ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا و ساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصف آخر الزمان من تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي و آمن بي و صدقني. و منها. ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موثرة وتحاملطاعا و اعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم. ومنها. ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام ليتني قد لقيت اخواني قلنا يا رسول الله اولسنا اخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى و لكن اخواني في الدين يأتون من بعدي يؤمنون بي كايمانكم و يحبونني كحبكم و ينصرونني كنصركم و يصدقونني كتصديقكم فياليتني لقيت اخواني. و في

حديث

رضي الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كأنها ضرام عرفج * و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني ثنا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين و مائة و رأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه * قلت * و هذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح وان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل ثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين والصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب *

ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم يأتون من بعدي. و منها ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تؤمن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال و كيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال و كيف لا يؤمن اصحابي و هم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي و لا يروني و يصدقونني و لا يروني فاولئك اخواني * فكما ذكرنا دل على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سألوه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضي الله عنهم حين سأله ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون و هم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدر و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيها يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه * قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية *

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء محمد بن ة السلام خبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن عياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور • قلت • اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا وهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الا يرى الى ما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين • وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين • ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لا ينحصر الاصلاح في اوله او آخره • الاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل • فالاواخر لهم حق التذنيب والتنقيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه • فالاوائل لا يشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما سنقف عليه في اثناء الكلام ولو كان تاتى عن غيره من الائمة الاعلام لا يدع عنه في العادة سكوت كل الانام • فان قلت • وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك يابى الخيرية فيسقط احد الخبرين والخبر كم اولى لانه لا يوازي اياه في الصحة والقبول • قلت • لا نسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا • وقوله تعالى من يحيي العظام • بجامع اثبات الطراوة والنضاضة والطراوة • وعلى طريق التسليم نقول لا ينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محيي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

(١) فكيف يتصور رويته والذي يدل على ان رويته جابرا رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا ابنا﴾ ابو علي هذا ابنا عبد العزيز بن الحسن الطبري انا مكرم بن احمد انا ابا محمد بن احمد بن احمد بن سماعة انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف القاضي انا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا ابنا﴾ ابو علي هذا ابنا الحسن بن عياث القاضي ابنا محمد بن موسى انا محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل والخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذي يقضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف وصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ﴿فان قلت﴾ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث مطور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿قلت﴾ السابق على نوعين ﴿النوع الاول﴾ ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والثاني ﴿قال الله تعالى﴾ ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ﴿و﴾ سابقوا الى مغفرة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة * وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * (وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿واخبرنا﴾ برهان الدين العرنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد اللحي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيد ر الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا بإيرهما على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * وفيه قيل *

رسول الله قال سراج ديني * وامتي الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه

ومنها ما رواه النصري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلد كم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمغني واحد فان المحب المفرط يرفعه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او ببغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب عليا اكثر او فر لا يؤاخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿وبه الى النصري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) ومر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد حيد ر الله خان

عن

البخاری انبأ ابو سعد اسمعیل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسی بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعیل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ٭ قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ٭ وبه الى ابی سعد السمان هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازی حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازی انبأ عباس بن محمد الدوری حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأی سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ٭

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضی الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة انها هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابوحنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حبيب الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان ٭ رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان ٭ يجوز ان يريد به اماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضاً وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه او لما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضی القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك ٭ قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا لمحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت ٭ وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرای احسن ما يفتى به صاحبه وانه سيكون من بعد نا ابوحنيفة يجری الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابی حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حتى الدين والرأی الحسن والاثر ٭ وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه اماما ٭ لا يقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول لعمر رضی الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضی الله تعالى عنه وسمی مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضی الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدی عليه السلام وقد اندرست وتكون معيا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿بشارة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالامام﴾

﴿بشارة الامام محمد الباقر بكون ابي حنيفة محيي السنة جده عليه السلام﴾

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروري حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ٭ ﴿ و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بابويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انا يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم ٭ ﴿ و به الى ابي احمد هذا اخبرنا ﴾ ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق ٭ يجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ٭ و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تنبيه لذلك ببعض العلامات ٭ و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته و اكثر فقهه ٭ فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجائب الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده ٭ و لكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه ٭ و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى البصري المذكور باسناده الى المزهاز قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجري بعده عليه السلام احكاما باقي الاسلام و لا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام ٭ و هذا من الكرامات و مثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله و هذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحي و ذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله و ذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي و هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

٭ [illegible] الكرامات [illegible] ٭ قول ابراهيم النخعي في حق ابي حنيفة بكونه محييا لاحكام الله ٭

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري ابنأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة ابنأ بشر بن الوليد ابنأ ابو يوسف انبأنا ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الحزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب * ﴿ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿ وبه الى ابي احمد هذا ﴾ انبأ ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات * اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز * اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿ وبه الى النضري قال اخبرني ﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كأنه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه * وان قلت * حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخيلات وانه انما بالحديث

﴿ رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين ﴾

---

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتا في الجنة ❊ وبه الى ابي احمد هذا انبا ❊ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ❊ وبه الى ابي احمد هذا انبا ❊ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ❊

❊ رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضى الله عنهم ❊

❊ اخبرني ❊ قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى فيما كتب الي من همدان انبا الامام القاضي عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجا اخبرنا الامام محمد

ابن

المقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها ❊ قلت ❊ قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ❊ وفى رواية رويا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة ❊ وفي رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة ❊ هذه روايات مسلم ❊ وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ ❊ وفي رواية من تسعة واربعين ❊ وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين ❊ وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة فى حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفى حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان ❊ وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ❊ ان البشرى هى الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ❊ على ان قص الامام للمعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه ❊ واما قوله الرويا اضغاث احلام ❊ قلنا ❊ هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة واذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره ❊ فان قلت ❊ كلما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

جزء

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ماتريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن موتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة * قلت * احد لايدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح روياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق روياه جزء من سبعين جزأ * قاله الامام الطبرى وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين * قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين * اعترض عليه بوجهين * الاول * انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر * الثاني * ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرويا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لايكون الا صدقا واو انت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرويا * ﴿وبه الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان * وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعدما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ * قال في الجواهر

للمؤدنين (والسطر الثالث) وحدنا ماعملنا ربحنا ماقدمنا خسرنا ماخلفناه قدمنا على رب غفور ❊ ولقيت ❊ عبد الله بن ابی اوفی وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمی ويصم ❊ والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ❊ ولقيت انس بن مالك ❊ الانصاری وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا ❊ ولقيت جابر بن عبد الله ❊ الانصاری وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة ❊ ولقيت معقل بن يسار ❊ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ❊ ولقيت واثلة بن الاسقع ❊ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ❊ قال وفي بعض الروايات

ابن حبيب ❊ وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحتسي الحكمة كما تحتسي الرمانة من الحب ❊ وبه الى النضري المذكور ❊ الى عبد الرحمن المقرئ عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم ❊ فان قلت ❊ الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب ولاتكذبوهم الحديث ❊ قلت ❊ انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق مافي كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة واما الذي خالف ساقط لامحالة اما المسكوت عنه فيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا ❊ وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ❊ والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ويدخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

متعلقه صفحه (٣٥) النضرى هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حبيد الله خان

علامات المؤمن والمنافق ❊

صفة الامام رضي الله عنه في التوراة ❊

بحث الخلف في المنقولات عن التوراة والانجيل ❊

ان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ❊ لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها ❊ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ❊ قلت ❊ في رويته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معا وية سنة ستين فكيف يتصور رويته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم ❊ وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لايشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ❊

❊ واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى ❊

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند ❊ ❊ واخبرنى ❊ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفى مناقب الكردرى قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين وعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حبيد الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوى(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا حرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد وما لا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذى تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التى في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها ففقدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثناعشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر ❊ وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لوان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوى باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمرى عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قويا في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حبيد الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حبيد الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

❊ ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ❊

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابوعبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا اثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابوعبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ ثم ذكر ﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة بعد اداء اكثر ﴿ وذكر ﴾ الامام الحافظ البارع ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيع الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا عمته نفسه ﴿ وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف ﴿ فان قلت ﴿ هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك ﴿ قلت ﴿ هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعلماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله ﴿ وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم ﴿ فان قلت ﴿ هذا ذم لا مدح لانه وزانه وزن قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون ﴿ قلت ﴿ الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم ﴿ وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير او في الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴿ وبه الى اسحاق بن بهلول ﴿ قال ابن عيينة ما مقلت عيناي مثله ﴿ وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين ﴿ وبه الى مجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه ﴿ وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ﴿ فان قلت ﴿ هذا اسراف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذناانا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا ني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي * زاد ابن خسرو *

* قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار * واول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالي الحروف *

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم * ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري * محمد بن قيس المرهبي * ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة * ابو عون

الهجرة * قلت * حملة الحديث ثبن زعموا ان عدله مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الايرى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة بمبالغة في التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرموس * وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مؤنة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه * وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقيا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت فلما افترقا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف مابلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير مايحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما يتشنج اولاحه لاية ذالى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه﴾

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي * ابو بكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي * ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي * محمد بن زبير التميمي حنظلي بصرى قيل قدم الكوفة * ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي * محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي * محمد ابن مالك بن ربيد الهمداني * محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب *

❊ الالف ❊

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع * ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي * ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي * ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي * اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة * ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(١) * آدم بن علي بكري من بني شيبان *

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابو بكر

ورجع عن صيغته * فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا * وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى وامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال اذ ركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فتشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه * فان قلت * دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له * قلت * متى خلي ذو نعمة وفضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له افحج من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك واد عاء بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتتاب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به * وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شئ قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه * فان قلت * اذن لا يصح شئ خلافه في شئ من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه * قلت * فقوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تيمية السختياني * ايوب بن عائذ الطائي كوفي * ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي * ابو عتبة العسى حمصي * ابو حكيم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي * ابان بن لقيط كوفي * زاد ابن خسرو والبلخي * ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة * اسمعيل بن مسلمة المكي * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي *

‹الباء›

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة * بكير بن عطاء الليثي ان صح * بلال بن وهب بن كيسان * زاد بن خسرو والبلخي * بز ان حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري * بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالحون *

‹التاء›

ابو حمزة ثابت بن دينار الثمالي(٢) * زاد ابن خسرو * ثابت البناني *

---

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع انه سمع شيخ البخاري روى عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) بهمزة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط والنجي يقتضي ان تكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر بوعا وهو يفيد التقليد وقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة اما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه * وذكر المعروي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستانا في قلبه ان الله تعالى لم يحصه الا منهاج الحق وشرعة الصدق * فان قلت * قد وجدنا كثيرا اجمعوا بيهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت * قلت * دعواه الوجد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين * وذكر السمعي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واحد منه وعلمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بين وبين ربي لجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند ما ذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثله * وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب * وبه قال عمر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال ذلك ان نعمل به قلت وان خالفه اهل زمانه قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتحر والا فقوله الى ان قال والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

حامع بن شداد ابو صخرة * جواب بن عبيد الله كوفي تيمي * جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) * زاد ابن خسرو * الجراح بن المنهال الجزرى ابو المطوف * جعفر بن محمد الصادق *

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابومحمد مولى كندة * حبيب بن ابى ثابت ابو يحيى الاسدى كوفي * الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب * الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بنى اسد بن خزيمة * حميد بن قيس الاعرج المكى * الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند * حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمى كوفي له قد روجلالة * حماد بن ابي سليمان الاشعرى واسم ابى سليمان مسلم * الحارث بن يزيد العكلى له قدر وهو كوفي * حكيم بن صهيب الصيرفي * حوط العبدى * حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلى ان صحت روايته تابعي * واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلى * حكيم ابن جبير مولى بنى امية ابوعبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي * الحر بن الصباح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

بحير * وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيروشداد هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الطهر الى الطهر لم ينم الليل ستين سنة * وبه عن عثمان بن عفان السجزى كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الابقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا علـى قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة وان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروري باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه * وذكر الاسفرائنى باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخارى وهو الذي طعن فى حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه * وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التى فيها الفقه منه * وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابى مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه * وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة * وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان * وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان * وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو فى غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه * وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

واورع

حدیثا اشتهر به * حجاج بن ارطاة ابو ارطاة کوفی ان صح *

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمدانی کوفي ثقة * خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولی بنی امية * زاد ابن خسرو *
خالد بن عبد الاعلى *

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان * وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد * داود بن نصير بن سليمان
الطائي * زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني *

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة * رباح الكوفي *

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفی ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوری وافقه الناس اباحنيفة مارأيت افقه منه وقوله اعلم الناس ای بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعانی الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ماذكره وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة * قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم فی الفقه احسن منه * وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابی حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه * قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل * وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه مالقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه * وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام * وذكر الامام الغزنوی ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا *

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسی اذ لعبت وآثرت * حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطی فی تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زائدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر علي صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

هناك لقد ادلى بما لك علمه * وقد في اللداب والعمر صائع

فقلت نعم صيمت عمري وعدتي * بما في لدهاب في الدين نابع

وذكر الامام اسمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس بمدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الخوض منتحيا * فاحفظ معاني مسلوات قران

واعمد الى السنن الغر التي نشرت * عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف سحبان وكسلان

رض الصحابة فيها قد وقد سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهري ومالكهم * وسفة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كظرف عز راكبه * حتى ترى من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه مسار ربا فوق اقران

ما كان يبهص بالفتوى اكابرهم * وكان اخرسهم كالخائب العنق

انظر الى صاحبه الذي بين ابهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا وجمعنا * عدا وايام في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المظفر محمود بن منصور السرخسي شعراً ساه في كتاب سماه (البديه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي ثلاث مائة وثلاثون سماها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿ الشين ﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن عرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿ الصاد ﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿ الطاء ﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿ اشعار ﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشا هم النعمان وشيا ظاهرا * سبق الجواد الحر يوم رهان
ما الروض فاح عداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
مرعت بلا لله سارز برحد * فيصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضي نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق * تسبيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع زرى بوشي عمان
وله ادا دحت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشا هم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * نعري الى حجج تنير مثان
من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري *

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم * عبد الله بن ابي نجيح * عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي * عبد الله بن ابي حبيبة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي * عبد الله بن داود * عبد الله بن ابي المجالد الكوفي * عبد الله بن نافع مولى ابن عمر * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي * عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد * عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن سعد ليس بصح * عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية * عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي * عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري * عبيد الله بن ابي زياد المكي * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود * عبد الرحمن بن بشر وابن ابو قيس الاودي * عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي * عبد الملك

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروي عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان * ابن

وشهادات الائمة الاعلام وبانه اجل الائمة وسياتي ان شاء الله تعالى الملك العلام في اثناء الكلام * ومنها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت الزيادة حريا ولم يكن اجنبيا انه قدم مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم * واحكم واسق * واحق وادق * وافصر واحصر وايسر * واجمع وامنع * واسهل واوصل * واورس واخص * واحسب واقرب واعرب * واوضح واصح * وللقران اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعا * ومع السلف اوفر اجماعا * واصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم واعظم اصحابا * واقطع جوابا صوابا واحق معاني * وادق معاني * واثبت اساسا * واقوى قياسا * والعامل به ارحم مناكح * واحل ذبائح * وانصح مراضع * وادعى (٢) نصائح * واطيب مطاعم ومآكل * واعدل بين الحلائل (٣) * وارفق على الارامل * واترك لاكل اموال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا على العواقل * واصح مزارع ومعامل * واوصل ارحاما * وانفذ احكاما * واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما * واصحهم اقتداء موتما واماما * واكثرهم للمساكين اطعاما * واقلهم للحيوان ايلاما * واكثرهم انكاحا للايامى * واعمهم عن اكل اموال اليتامى * واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا * واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا * واصلحهم تضحية * واجملهم تذكية * وافضلهم في الصلوة دعاء وتاميناو وفاهم يمينا * واشدهم

ثناء العلماء عليه وبيان تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد * عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي * عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة * عبد الاعلى الكوفي التيمي * عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية * عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي * علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني * عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم * عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي * عطاء بن عجلان العطار البصري * عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن * عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي * عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي * عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي * عمرو بن دينار ابو محمد المكي * عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف * عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان * عامر بن السمط التيمي الكوفي * عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى * عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي * عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة * عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد * عيسى بن ابي ليلى * عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد * عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي * عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب

لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتقا * واقلهم للمعسر ارهاقا * واسدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظرا للصبي الملتقط * واحسن في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم تقويما للهو انفع واقسط واحوط * واسرع الى اداء الحج واشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقرب الى الناس في الزكوة الى تمريغ الذمة * وارعى لبقاء العهد والذمة * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال * واجملهم عند جرح الشاهد في المقال * واحسنهم تحكيما للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحفظهم حدودا * وانصفهم حدودا * واكثرهم عند التلاوة سجودا * وازاد الوجوب من البينة اقضى وجودا * واوثقهم رهنا * واجملهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء الذي استعمل * واكثرهم زكوة * واتمهم ذكوة * واخلصهم لله صلوة * وامنعهم للنساء عن النكاح * عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب واعذرهم للمعسر المغضوب * واحسنهم قتلة * واقومهم قبلة * واقلهم مثلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا * واكثرهم استحبابا للتثويب * واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب * واتمهم حجا * واكثرهم للدماء ثجا * وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا * واوفرهم دماء وهديا * وفي الحج طوافا وسعيا * وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام * واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام * بالظنون الباطلة والاوهام * واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام * وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام * واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام * وامنعهم من قتل النسوان * والاقتداء في الصلوة بالصبيان * واهجرهم لمن غنى ورقص * واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن * عدي بن ثابت بن دينار وقيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي عمرو بن دينار بن عبد الله ابو داود الهمداني الكوفي انصح * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله بن سيار الجهني الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * عون بن ابي جحيفة ابو حفص وهو ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما * عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي * عثمان بن راشد السلمي * علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي * عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش وقيل اسدي * العلاء بن زهير الكوفي وقيل ابن عبد الله بن زهير * عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي * عيسى بن علي ابو علي الصيقل * زاد ابن خسرو البلخي * عمران بن عمير * علي بن بذيمة * عبد الله بن رباح * عبد الرحمن بن حرم يروي عن انس رضي الله عنه *

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي * غيلان *

﴿الفاء﴾

فراس

بمن عبد الله واخلص . واحسنهم اعراضا عن اللهو . وافصلهم قولا في سجود السهو . واتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب . واكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب . واقلهم فيما اعتقدوا فيه شكا . واخلصهم لله تعالى نسكا . واشدهم على العدو واغلظ . واكيدهم له واغيظ . وعلى قتل البغاة اشد وافرط . واكف لمن سعى في الارض بالفساد واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد واطهرهم ماء . والطفهم اناء . واحوطهم رضاعا واكبرهم صاعا واسطهم في الصدقات باعا ويدا . واكثرهم للفقراء رفدا . واتمهم في السفر مدة . واكثرهم ايجابا على النساء عدة . وافرقهم بين الغني والفقير والصغير والكبير . وكذلك الاعمى والبصير . واحسنهم للسارق قطعا . واكثرهم لبيت المال جمعا . وافسحهم لنفقود بلا عذار واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . وافرقهم بين المعذور وغير المعذور وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور . واحسنهم مقاصة . واعدلهم محاصة . وامنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ولا رضاء . واحسنهم قولا في الفدية والقضاء . وانفاهم للجهالة عن السلم . وافرقهم بين العرب والعجم . وامنعهم عن السفر للنساء بلا محرم . وافرقهم بين المطلبي والهاشمي . وكذلك بين خلق الله تعالى والآدمي . واكثرهم امانا للملتجي الى البيت وافرقهم بين الحي والميت . واقومهم بصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم بين تمام الخلق والاجنة . وبين طلاق البدعة والسنة . واكثرهم للنساء نفقة . واعمهم في الغنى عن اكل الصدقة . واقتلهم لاهل الزندقة واصحهم اشتكاما واشدهم لحق الجار احتراما . وافرقهم في العيب بين الغلمان والجواري وكذلك بين المغصوب والعواري واعمهم قولا في القضية واحسنهم تاويلا في العرية . واتمهم غسلا . واقلهم للدماء طلا . وابعدهم لبيع ما فيه الربا خرصا . واكثرهم اثباتا للمقاديرتوقيفا ونصا . وارأفهم بالضعفى . والطفهم واحفى . واكثرهم توريثا للاقارب . وافرقهم بين شعر البدن والذوائب . وكذلك بين شعر الرأس

واللحية

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي * فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي *

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمي بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية · و ازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا وان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · وحرصت بالاختصار و الاقتصار · لا بالتطويل و الاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · و في كل باب من الدلائل و الوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح · فلم اقصد به طعناً و لا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذكلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكننا اطلقنا لانهم اطلقوا وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالي ونحن السوابق · وهم اللواحق و نحن المعلون · و هم المصلون · و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق · و نحن اولى به واحق · و لو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشرته ظاهرها · و من مقلته ناظرها · ومن انامله ابهامه · و من فرعه هامه · و من لسانه لهجته · و من قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · و من لفظه معناه · و لذاته(١) مغناه · وحولنا يدور رحاه · و فينا امله و رجاه · فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زياده · و قبل و بعد فان كان كما قدرت · و صورت و مثلت · فما ينبغي لذي ورع و تقية · ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية و عصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · و لم يزل فوق كل ذي علم عليم · تمخضت ام العلوم باماما حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فادكرته ثم حملت عليه و درت ثم ارضعته فاسكرته فلله درها لقد او حدت ما ولدت جاءت به و ترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهر افهرا * فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسنام الاكوم و الطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم دوحة العلم وجرثومته · وعنصر الفقه وارومته · امام الائمة وسراج الامة ضخم الدسيعة السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وضبطه واتقنه · ثم ايده تعالى بالتوفيق مهمة · على هذا الامة ورحمة · فجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم و الفهم لب الالباب منهم · ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث و الرواية · امام المسلمين و قاضي قضاتهم اجمعين · الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغني عنه غناء فلان ومغناه اي ناب عنه واجزء مجزاه ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿كتاب الجامع الاعظم للامام غفر الله له﴾

مسلم الكوفى و هو موسى الصغير* منهال بن عمرو الاسدى ابو يحيى · منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي* منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد · و قيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزرى محارب بن دثار البكري الكوفي · معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى مسلم بن سالم ابو فروة و قيل ابو فزارة الجهنى الكوفي · مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائى الكوفى الضبي · منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمى الكوفي* منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابى عقيل الثقفى و اسطى · منصور بن دينار ذكره ابن سعد · مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالى الكوفى · ميمون ابو حمزة الاعور الكوفي · ميمون بن مهران الجزرى ذكره ابن سعد* ميمون بن سياه البصرى · مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمدانى الكوفي مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي · مكحول ابو عبد الله الشامى مولى امرأة من هذيل · مزاحم بن زفر التيمي الكوفي محول بن راشد ابن مخراق الكوفى · مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي* زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق*

النون

البارى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري · و منهم · ذو الفهم و البيان · الماهر في علم الحديث و اللسان عظيم النقد و الشان · الذي اعترف بفضله الباهر المصنف الثانى · محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ومنهم · ذو الفقه الناهر · و العلم الزاهر · الفقيه الماهر · زفر بن هذيل التميمي · و منهم · اليقظ النبيه · و الفهم الفقيه · و الورع النزيه · الامام الحسن بن زياد اللولوى · ومنهم · الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير · الزاهد الناصح وكيع بن الجراح ومنهم العابد المجاهد المقتحم فى المعارك المعرض عن الدنيا و لها متارك الامام عبد الله بن المبارك · و منهم · الفقيه المقدام · في علم الشرائع و الاحكام بشر بن غياث المريسى مع شيوخ من نظرائهم ذوى فقه و علم و فطنة و ذكاء و منهم كعافية بن يزيد الاودي · و الشيخ داود الطائي و يوسف بن خالد السمتي و مالك بن مغول البجلي و نوح بن ابي مريم الجامع و سياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا اقرعاء عصرهم و حداة دهرهم ارباب علم الفقه و التفسير و ما يتعلق بالكتاب و غوامض النحو و دقائق الحساب و حال المعالى و معادن المعانى و اهل المقامات و اصحاب المقالات و بدون كل منهم لاينعقد اجماع ما في كل الخلافات ذي فقيه و امام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا قول للعارض في الخطاب(١)

او لئك آبائي فجئني بمثلهم · اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم · ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين · و مبالغة فى النصيحة لله و لرسوله و للمسلمين · فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم · و يقول ما عنده و يناظرهم · في كل مسئلة شهرا او اكثر · و يأتى بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول · بعد ما تلقيه الفحول بالقبول · فتهب بعده مهب الصبا و القبول · ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير و لكن الكردرى بدلها و اخذلها(١٢) محمد حيدر الله خان منها

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان و قيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن(١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حبان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان و قيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها اصول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى و اصوب * و الى السداد والاستقامة و الصحة اقرب * و القلوب اليه اميل و اسكن و اطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * و هذبه وقرره واصلحه و احلصه * و لم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه و سلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية و سماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب و لا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا باباء ذلك الزمان و الغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن و الخصام و فك الرهان بل همته شبع نفسه * و ما يحصل تحت ضرسه * فيأكلون كما تأكل الانعام * فتضعف القلوب و تمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * و الآن يتبطون لبطن الطعام * و فقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آية * ربنا انزل علينا مائدة * و كان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف و الاحكام * و لهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * و قد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري و قمين * و فضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة و الاحسان * ولم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو جحية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الجوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿اشعار﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون * وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة * وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بدا من عليا الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * وبعض اقوالهم مخالف فاكث واسى * مود وعافي الزمن المحمود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السائل نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهرا وارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقها * وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذبيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عز نوله * وجل طوله * اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر عليه الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى * فدل ان اربا بذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله ونوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

عليه

ابن الحنفية . رجل عن عطاء . رجل عن الضحاك رضى الله عنهم . هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم . قلت . والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العلكي الكوفي افقه اهل زمانه . قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد . وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق . قلت . وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ※ وباسناده الى ابن السماك ※ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه . وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا افهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع . بموت العلماء عن الانتزاع . كما قال السيد السند المطاع . عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع . ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان . مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فانه قدم ستر العورة والاستقبال المختص لزومهما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة واوجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والدربه ووضح كذلك في حق الفدية من الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس غيره عليه لا يقاس . وصح الحاق الشرط بالمشروط . لانه هو المعهود المضبوط . والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولابد ان وجهي له فقال جزاك الله خيرا *قلت* وذكر الحافظ ابو الحسن الابري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لاازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوي زره فقال والله لا انزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لايملك غيرها *قلت* وارو ى مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان يحيط بها في هذا الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابه

المشروع

الاتحاد في الحكم والا يتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف * يقف عليه كل بصير له وقوف * فصار عبادة مقصودة * فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة * والطهارة وسيلة الى العبادة * فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة * والحق الاعتكاف بالوقوف يعني عن ماسلف * لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف * ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال * وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال * مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية * وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية * ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود * منقدمة على شكر نعمة مابه الوجود * فلما اتم ابواب العبادات * شرع في تفاريع تفاريق المعاملات * وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال * واول تعلق الوارث بالمال * ثم بباب الميراث وهذا امر تكبلا يحوم حوله انتكار فما احسن المبدأ والمختم وما اعلمه واحذقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لايحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض سند الشافعي للغنى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال * وعن الحق مال الناس على ابي حنيفة عيال * ولقد قدمنا كلام ابن سريج * فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج * ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم * على خلاف النهج القويم * ومع كل هذا هو اول من اكثر الفرائض * في علم الحساب والفرائض * وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض * عليه الصلوة والسلام عند المسائل والفرائض * تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم * واول من وضع كتاب الشروط والوثائق * على امتن الطرائق محلى بالحقائق * وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله * ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم * المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم * اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم * فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقض ويحوم * والعجب

من وضع

﴿وهل من قبل الامام الاعظم قد وضع منه﴾

امتنوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

﴿الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك﴾

﴿انا ابي برهان الاسلام﴾ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله بعد اذ اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطئ اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لدى الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هو الاصغر *فاين كتاب محمد هو الاكبر* فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر *وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحبر (٢) بكونه واضعا قال اذ لو ادعى هذا المؤلف بأن ربه الهمه اوحاه وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه *وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى المؤتفكة *سموه احبولة الصيادين وشبكته* وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تعلل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما واضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق *له مدى سحيق* مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره *ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ما له مع السدانة* واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني *ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني *وقال يا رب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة * وخدمت فاخلصت الخدمة * غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وهذا الكتاب جمع في متفقته وزيادته واحواله ومن اخذ

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحبر كالعني العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ١١ ق

﴿بعض مسائل الامام الاعظم ﴿حجاته ﴿مسانيده﴾

﴿بشارة لغفرة الامام ولمن كان على مذهبه﴾

لايجلس فى صدر الحلقة بحذائى غيرابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم انى نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسى فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسى ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالاو ليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هوالا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل و كانت نحوامن ستين مسئلة فوافقني في اربعين و خالفني في عشرين فآليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات قال و في رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿و اخبرنى﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثى انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لى كنت في معدن العلم و الفقه فجالست اهله و لزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * و قوله عليه السلام قد موا قريشا و لا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش و لا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * و لانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم و لانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * و ذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضى الله عنه لما جمع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين * على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من السبب المجرد الخالى عن العلم * واما ان يراد به الامامة في العلم * و فيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا الى اليمن معلما و قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * و قد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالى في الامصار و الاعصار و جميع الناس كانوا يرجعون اليهم فى الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق و زيد بن ثابت و الزهرى بالحجاز و معاذ و ابي امامة بالشام و لايخفى حال اسامة بن زيد و قربه منه عليه الصلوة و السلام وحال صهيب و سلمان و كذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة و كيف اعتبروا خلافه بالصحابة و لم ينعقد الاجماع بلا رأيه و كذلك علقمة بن قيس * و روى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات ربانى العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل * و ذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضى الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة و الاسود و مسروق و قد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع و ابوعبد الرحمن السلمي وغيرهما * ولما مات ابراهيم النخعى قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

﴿ج ٥ تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابنا عنه﴾

من فقهائهم يقال له حماد فاتفقت به . * و به الى ابى محمد الحارثي هذا اخبرنا * احمد بن ابي صالح انا جعفر بن احمد المصري انا عبيد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدى الطائى قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذى انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمى بكل سوء ويقال صاحب هوى . ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبى اعلمه النحو والادب . ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الفحش والكذب وتمزيق الدين . ثم تفكرت في امر القراآت فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونى

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا * وروي ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى فى مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية * ولو اردت ذكر الموالى الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر * وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وفقيه الكوفة ابراهيم النخعي العربي . قال هشام لولا قولك عربى لكادت نفسي تخرج * وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يعطى الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما احتير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بنى ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضى الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء * رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف ينطق به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم احد فيه عيباً ورأيت او لان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لايستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به . واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسئل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بسل . ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم . وسمعت . هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم . ان خبر المرأة فيما لايعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله . وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لايحل منعه . وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي مارضي لها ابن ام عبد . ولقوله عليه السلام افرضكم زيد . فان قلت . فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لايجوز الاخذ بمذهب غيره . قلت . الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار علة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطي ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لاادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لاادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ماقالوا انه في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين * ثم نقول له ماقولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿ وبه قال انبأ ﴿ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿ وبه انبأ ابو نصر محمد ﴿ بن محمد بن سلام الفقيه أنبا محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص. واماقوله لم نجد اماما قرشيا يدعوا الناس الى مذهبه غيره * فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذن ما وجه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا لان العام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واماقوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لوعد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بسبب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب * وقوله * كان عالما باللسان * قلنا * مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة. واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

﴿ ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الطف وافصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما ﴾

و غيرهم و طبقات الحشو . قلت وساق الحديث الى ان قال و كنت اعد الكلام افضل العلوم و كنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر و تدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و التابعين و اتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن و كانوا عليه اقدر و به اعرف و اعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين و لا مجادلين و لم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك و نهوا عنه اشد النهي و رأيت خوضهم في الشرائع و ابواب الفقه و كلامهم فيه عليه تجالسوا و اليه و به حضوا و كانوا يعلمون الناس و يدعونهم الى التعلم و يرغبونهم فيه و كانوا يطلقون الكلام و المنازعة فيه و يتناظرون عليه و يفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين و تبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة و المجادلة و الخوض في الكلام و اكتفينا بمعرفته و رجعنا الى ما كان عليه السلف و اخذنا بما كانوا عليه و شرعنا فيما شرعوا فيه و جالسنا اهل المعرفة بذلك و مع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام و يجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين و لا مناهجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظة المتنافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة * قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد و لو كان للاستغراق و المراد جنس الحكمة الذي اوتي بنى آدم و اياما كان فقد اوتي الرزق الاتم و الخير الاوفر الاعم و لم ينافي ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن * و الضالة توجد ايما توجد و فقراء الصحابة و زهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل و التقوى حتى ان الله عليه السلام عوتب على قصد المداومة بينهم و بين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام و الكهف و يدل على ان شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب آيات . منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . و قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون و قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون و قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين . وقوله تعالى و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى و غير ذلك من الآيات التي لا تعد و لا تحصى فان قلت في الاية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة فباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل العدلية من المعتزلة قلت دون [illegible] و جعل ثواب العمل لما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان و ان تحقق بهم من الشفاعة و هدية لا [illegible] لهم بما هو سبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق و ادامه ابن الاقرار و ذلك لا تحقق و الاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر لا يرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا يجري على ظاهر اي الرشد على التوحيد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما ينال مطلقا كما قالوا

﴿شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب﴾

﴿بحث لطيف في جواز الشفاعة﴾

في قوله تعالى

قلوبهم غلبطة افئدتهم لايبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال(١) فهجرته ولله الحمد ﴿ اخبرني ﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الرازي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المفيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى ٭ فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه ٭ واما التي زهدتني فهواني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة ٭ واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿ اخبرني ﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى وآل عمران على العالمين ٭ واصطفاك على نساء العالمين ٭ وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتأثيره في الآخرة بالاعمال بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسألون ٭ (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار سيرة جدك فاصابه من عز وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله ٭ ﴿ وذكر الطبري ﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نصرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ٭ ﴿ وفيه عن ابي مالك الاشعري ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم ٭ ﴿ وذكر الترمذي ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الاية جرحه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصري روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخاري والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر ٭ وقال مالك الادب ادب الله لاادب الاباء والامهات والخير

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

﴿ لافضل لعربي على عجمي ﴾

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ❊ وانبأني ❊ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية ثنا الحماني ثنا ابو معاوية الضرير عن ابي بكر بن عياش قال ثنا يحيى بن آدم ثنا ابو معاوية الضرير عن ابي بكر بن عياش عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حمادا فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يفتق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع ❊ قلت ❊ وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ❊ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ❊ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا ابو نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نمدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لا خير الاباء والامهات الا يكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام ❊ وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه ❊ ❊ شعر ❊

الناس من جهة التمثيل اكفاء ❊ ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة ❊ واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب ❊ يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ❊ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه ❊ وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ما كان يجهله ❊ والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرأ احرا تكون له ❊ ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست منجبة ❊ وربما انجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية ❊ مستودعات وللانساب آباء

❊ غيره ❊ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ❊ فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى ❊ احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب ❊ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

❊ غيره ❊

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت عنه وكذا شيء سوى البيتين وصوبه الزمخشري وورده الزبيدي ١٢ محمد جيد رالله خان

(٢) هذه الاشعار كلها لصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس السما ن كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ٭ قلت ٭ شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة ٭ ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا انا والذي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ٭ فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا ٭ فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه ٭ وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك ٭ هنالك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فاتق الحسن لم يكن ٭ عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعان في ابناء فارس فارس ٭ وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة ٭ لا متر انه من الثريا فارس
سبق الجيول لعرابها لكنه ٭ سبق العراب اذا تحارب داحس
ماد ارس من كان دارس علمه ٭ في عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله غلمان من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالي ٭ والعرب تسمي العجم موالي ٭ وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا موالانا الحسن ٭ والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم ٭ قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات ٭

عجبت من معجب بصورته ٭ وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته ٭ يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته ٭ ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال ١٢

[margin:] عن الصفي القرشي ابيات ... الموفق ... +

﴿الابدال من الموالي﴾

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضي في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوما فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر وارق من الفواد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواسها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لى اقياس انت قم فاخرج عنى فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها * وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

ولم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور اني يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى الواحدة كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغرشانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لايدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لايضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا نفصل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الاترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لايصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى . فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده . فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم و يفهم فلا زمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني ياابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ماعنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد

ثم انثنى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد

وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد

ثم انبرى من بعده يفتي الورى * حقا برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعد هاقوى الصعاد

اعصار دولته مدد كل من * في عصره تبدد رجل جراد

فغدا نداه مكرع الوراد * وسما ذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة و لا يخلى لنيل مرافق الزوجية و مقاصد الازدواج . ولا يقال . تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من التاني لصدر الاسلام البزدوى اعتبار اللغنى * لانا نقول * ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى * وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع و الطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل و قيل من اهل بابل * وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بنى ساسان و يحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى * وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار و هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن يحيى بن راشد الانصارى * (و رأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم * (وذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز * (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان * (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار * (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمد * (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاسترابادى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل و لد ثابت على الاسلام و كان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ماوقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضى الله عنه فدعاله بالبركة ولذريته من بعده . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة * و نعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاسترابادي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم * هدا هم ولكل قوم هاد

* الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك *

* اخبرنا * الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له * وبه الى الحارثي حدثنا ابو * القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة مقبضا لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه ويضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فقال لما ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه انه الوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروز ونا(١) او مهرجونا فان قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي * واذا حرم قبول الهدية في ذاك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذاك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم سموث المقتضي لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه بذا الحرمة والقبح والاحتياط يحصل الانزجار والارتداع لو صنع اما الكافر فلو وصف ومثله هذا لا يمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى فقولا له قولا لينا وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها لحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السعدي(٢) ان اد رك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

* البحث في قبول دعوة اهل الذمة وعيرهم سيما كانوا او غيرهم واهداء المسلم هدية في يوم عيدهم *

* الباب الخامس في الجلوس للفتيا والتدريس *

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي بشيء من الحلاوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها مالم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للسائل وجاء بما ترون. قلت.
وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة * وبه قال الحارثي انبا محمد *
علي بن سهل المروزي انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت
اجلست في التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني ادنس قبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض واعطي ذلك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا
اميا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت
اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم. قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال السماع من غيري
احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علما قد اميت. قلت * وروى هذا الحديث
ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه
قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس بأعلى من قبول الدعاء وقد قال غير
واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باب الضلالة لانها باختياره وتحلل الفعل
المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة
الاولى * وعن علي رضي الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر بارزه * وهذا محمول
على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف
باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموافقة بينهم لتقرير معنى عقد
الذمة معهم بقبول الجزية يشاهد واحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لاينهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين.
واما من جواز اعطاء الرشوة فلا مرخص وهو انها لاثارة الظلم واقامته وامانة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق
الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بدا وهما صح بلا اثم * الا يرى انه
يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب
الربا اذا لم يجد ما يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم * فالحاصل ان النسب المجرد
لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق منبئ على علية المأخذ قال الله تعالى ان اكرمكم
الآية ولما تفاخر الناس باوصاف الاوصاف قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام وفي عدم
اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعي قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات * وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد
باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

* جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق *

فسمى (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك لموقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فما بدا لك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ اميتت * قال فاخبروا بذلك اباحنيفة فقال لا حتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سر و نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لا ادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اولف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ما جاه ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قبل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبرى و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

﴿شعر﴾

ايا جبلي نعمان ان حصا كما * لتحصي و لا تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد و امشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عد وا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرتم ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبرا كرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

﴿الاربعنيات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح﴾

في حتى عاد فی اخواني فقال لی بعضهم ری عروقك سالمة و لا نری فيك اثر المرضى فكيف هذا واخبرته برؤياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى هاهنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فدعوه لك فقلت لا بل ناتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد و لتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿ و به قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى انا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد واعنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير و جعل يجالس الناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه و لم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار و جالسهم فخرج حاج فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى و مالم يجدوا ممن كان فوقه و من هو من قرنائه من اهل الكوفة و وجدوا عنده في كل الابواب نفاذا و علما بارعا فلزموه و ترك موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و فتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

و مقادير هم و التابعين و احوالهم و سائر العلماء و تواريخهم ٭ مع اربع اسماء رجالهم و كناهم و امكنتهم وازمنتهم ٭ كاربع كالتحمد مع الخطب و الدعاء مع الترسل و التسمية مع السورة و التكبير مع الصلوة ٭ مثل اربع المسندات و المرسلات و الموقوفات و المقطوعات ٭ في اربع فی صغره في ادراكه فی شبابه فی كهولته ٭ عند اربع عند شغله عند فراغه و فقره و غنائه ٭ باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبراری ٭ على اربع على الحجارة على الاخزاف و الجلود و الاكتاف ٭ الى الوقت الذی يمكن نقلها الى الاوراق ٭ عن اربع عمن هو فوقه و دونه و مثله و عن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره ٭ لاربع لوجه الله تعالى و رضاه و العمل بما ان وافق كتاب الله و لنشرها بين طالبيها و لاحياء ذكره بعد موته ٭ ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد و هو معرفة الكتابة و اللغة و الصرف و النحو ٭ مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة و القدرة و الحرص و الحفظ ٭ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل و الولد و المال و الوطن ٭ و ابتلى باربع بشماتة الاعداء و ملامة الاصدقاء و طعن الجهال و حسد العلماء ٭ فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة و هيبة النفس و لذة العلم و حياة الابد ٭ و اثابه فی الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه و بظل العرش حيث لاظل الاظله و الشرب من حوض النبي صلى الله عليه و سلم و بجوار النبيين في اعلى عليين ٭ فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذی يمكن تعلمه و هو في بيته قارا ساكن لو يحتاج الى بعد اسفار و طی د یار و ركوب بحار و هو مع ذلك ثمرة الحديث و ليس ثواب الفقيه و عزه اقل من ثواب المحدث و عزه و كذا كما يرى صريح فی ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض ٭ قلت ٭ ماذكره البخاری على تقديرانه لايشترط في علم الفقه انما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

العالم حتى لا يبدو انقطاعه لمن ارادوا

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم * * اخبرني * قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الرى اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري * و انبأني به عاليا * ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عباس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة و المنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان و كان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم و خاف اصحابه ان يموت ذكره و يندرس العلم و كان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي و ابو بردة الضبي و محمد بن جابر الحنفي و غيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو و كلام العرب ولم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي و سألوه فابى و سألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم و جلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و الوليد و رجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

و كان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات و الخصال و الله سبحانه و تعالى اعلم * و الآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام و فيه يقول القائل

عدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب

و لا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب

مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * و ابين عن الروس نسج العناكب

الذ عداه قد اقر بحسنه * و اقراره بالحسن ضربة لازب

و كان له صحب نور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب

ثلاثة آلاف و الف شيوخه * و اصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين و تبع التابعين و من اخذ عنهم العلم فقد رماه بالمعاضه * (و سيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم و يسمى الباقر لانه بقر العلم اي شقه * ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار و الايمان قالوا لا قال و لستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لا قرب الله داركم تقرون بالاسلام و لستم من اهله * مات سنة سبع عشرة و مائة و هو ابن ثلاث و ستين سنة و دفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما و فيها العباس رضي الله عنه * و ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

* ذكر مشائخ الامام الاعظم من التابعين و من بعدهم رضي الله تعالى عنهم *

* من سنه عهد ١٢ *

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما روينا برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابى منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابى سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابى سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وجاههم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابوبكر النهشلي وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة * مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة * ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون * محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفى * ومحمد بن سوقة الكوفي * كان الامام في جارته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابى غزوان خزا فضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهو لك وان كان هو لك فهو لك * وابو الزبير محمد بن مسلم المكي * ومحمد بن الزبير الانصارى قدم الكوفة * ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة * ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصارى وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا *

وكيف ترجى لفصل القضا * ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم انك لابن الجلاح * وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر الهدلي وابو الوليد بن ابان * وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له التبين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فسر عليهم واتسع واسع على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فاصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوي على ذلك بالعلم الواسع والجد واسعدته المقادير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضي وان كان عالما . قلت * واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى *

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوي ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس * مات سنة ثمان واربعين ومائة * ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني * ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه .

لا تصحبن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدي النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه ابا نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنيه فسمي بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي . ابراهيم بن مسلم الكوفي * ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى انا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس او ست واربعين ومائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي * مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخاري انه

علي

ان نعمان حيدري الفتاوى ❊ والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الي وماد الفتاوى ❊ صحب استاذ قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى ❊ ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فمهلا ❊ ما لنعمان في الخليقة ثانى
قد تمنى الثرى علاء الثريا ❊ اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما ❊ بقطوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى ❊ لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني ❊ فاطعموا من خوان هدى المعانى
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا ❊ ففتاوك قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن ❊ سرقا بالنها ركالورشان

(١) مشان كعراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وورشين ١٢ ق

عجلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ❊ ايوب بن ابي تميمة كيساني السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة ❊ مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم ❊ ايوب بن عائذ الطائى ❊ اسمعيل بن مسلم المكي ❊ اسحاق بن ثابت ❊ ابراهيم بن المهاجر ❊ ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي ❊

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس ❊ بلال بن وهب بن كيسان ❊ بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) ❊ وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقى الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله العامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا ❊ ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ❊ ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى فى ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذي اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله ❊

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا ولية الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اذنا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزي ببيسابور انبا سعد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجر ولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشئ * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره *قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السنة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً لم يقدر عليه* وسمعته ايضا على اخي شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة *مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد* قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة *ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى *قلنا المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولان عيسى عليه السلام حي وعود الايسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه *فان قلت *اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين *روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع *وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار *قلت *الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر *وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه * ونقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لايصح

﴿في الفصل الاول في ذكر ... ﴾

﴿وحكايته عن الامام ... ﴾

رحمه الله انأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انا مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انا سعيد ابن منصور * واخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبا احمد بن الصلت انا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان * هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمرى ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشد ناعبد الله بن محمد الشاهد انشد نامكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي *

لايصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امام البيان فلا مانع منه * قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها * جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة * امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم * ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها واكرمها فشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها *

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن خزيمة * مات سنة تسع عشرة ومائة * الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث * الحسن بن الحر مولى بني اسد * حميد الاعرج المكي * الحارث بن عبد الرحمن الهمداني * الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل والده فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير * مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة * حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة * الحارث بن زيد العتكي الكوفي كان ذا قدر ومنزلة * حكيم بن صهيب الصيرفي * الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور * الحر بن الصباح الكوفي * حجاج بن ارطاة الكوفي * الحارث بن علقمة الهمداني * حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية *

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

❁ وبه قال اخبرنا ❁ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عزوجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كما قلت لك • ❁ وبه اخبرنا الجوهري ❁ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا با حسن

من

❁ حرف الخاء ❁ خالد بن عبد الاعلى •

❁ حرف الدال ❁ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائى •

❁ حرف الذال ❁ ذر ابو عمر الهمداني •

❁ حرف الراء ❁

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي •

❁ حرف الزاى ❁

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفى • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غني بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد السكونى •

❁ حرف السين ❁

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومائتين

وفيه

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا اقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الا مام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفارى ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثورى حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالرى فجئ به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن واد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثورى الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده * ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصرى من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة * مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبدالله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق كان اكبر من

ما رأى ما افتى الا بالاثر ﴿ و اخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همد ان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد و ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان و كان سفيان الثوري يستثني ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي و عمران بن فرنيام و ابو يعقوب العرال و ابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده و سمعت عليه فلما قضيت حاجتي او نهمتي و اردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة و الحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه و اني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك و ان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث و ثمانين و مات سنة ستين و مائة و هو ابن سبع و سبعين سنة * شرحبيل بن سعد [١] * شرحبيل بن مسلم * شداد بن عبد الرحمن البصري * شيبان بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام * صالح بن صالح الهمداني و ليس بصالح بن محمد منكر الحديث *

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم و فتح الصاد المهملة و كسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى و انس بن مالك * مات سنة اثنتي عشر و مائة * و ابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي و قيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر * طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة و النون و الياء) و قيل العوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة و كثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير و جابر و ابن عباس * طريف بن سفيان البصري *

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم و امه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة و قيل ببغداد و قيل وهو وهم مات سنة خمس و اربعين و مائة و له يوم مات ست و اربعون سنة * عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا و مجاهدا و عطاء * مات سنة احدى و ثلاثين و مائة * عبد الله بن عثمان المكي * و ذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما و فتح الراء و اسكان الياء و كسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصابه او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا افلا نصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا * *وبه قال حدثنا* عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في السيد قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين* عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين* عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة*مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروى انه روى في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعامله ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم*مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي يلغ اليه ظنونا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة* عبد الملك بن ميسرة الكوفي*عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد*

قال واي شيء هو قال اذا ارابكم شيء فاكسروه بالماء ﴿و به اخبرنا﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس واعظهم ويقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس وقلبك ساه فلما ما سوى ما وصفت من القصص والانباء المعروفة وماله اصل في الكتاب والسنة واحاديث المتقدمين فذلك غير مكروه * وابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة واشكاله * ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبأ احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبأ الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا اوجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به ولم اصرف عنه واذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم واذا جاء من بعدهم اخذت وتركت * ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبأ الفضل بن يوسف انبأ مالك بن زياد انبأ

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي * ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس وانس بن مالك ورأى عائشة رضي الله عنهم واتى عليه من العمر نيف وتسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري ومسلم في كتاب الحج حديثا واحدا * مات سنة سبع وعشرين ومائة * عبد الاعلى الكوفي يروي عن طاووس والحسن ومجاهد ومكحول وغيرهم سكن مكة وتعلم بها وكان يقول من اوتي من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا * ووصف العلماء بالبكاء والخشوع وكان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا ولا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك ولم يذكر نسبته * عبيدة بن معتب الضبي * علي بن الاقمر الهمداني * عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس وابن عمر واباهريرة واباسعيد وجابرا وعائشة رضي الله عنهم * مات سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة * عطاء بن السائب بن يزيد وقيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي * مات سنة ست وثلاثين ومائة * عطاء بن عجلان العطار البصري * عطية بن سعد الكوفي عطية بن الحارث الهمداني الكوفي * عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن * عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه وعبد الرحمن بن الاسود * ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء والنون) يروي عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء وبالثاء المثلثة)

ابوحي

محمد بن عذافر الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء ﴿وبه قال حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن النضر الهروى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان الهروي انا ابى سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاعر(١) يقائسه فى مسئلة يدبرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد طسته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس واقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الامة فيجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن يزيد واحيد بن عمرانبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابوحنيفة عن شيء فقال ما سمعنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار ﴿وبه قال حدثنا﴾

(١) قال الخوارزمى هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد ههنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر بكسر الزاى بعدها راء مشددة ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة او ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمى كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارعلت بضم الهمزة وكسر العين المعجمة او الارعال ان يفضم الحمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة * عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده * فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين * وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بنى اسأل الجنة وعذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء * قلت * اما الجواب عن الحديث فقد كفى بسبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا ترى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه بالغ في استنزال النصر فقال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة * منها الجهر والصياح * ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه * ومنها * ان يدعو طالبا المعصية * ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

﴿الاعتداء في الدعاء﴾

العباس بن عزيز القطان الاشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثمانى عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * و الجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿ و به قال حدثنا ابو جعفر ﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابى حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿ و به قال حدثني ﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت في الصلوة صونا لحرمتها الا خير عن الافساد اوعن افساد الكل لو مسو فادل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر * قلت * المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون * و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ماتحيل بي انى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف ينجو مني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه و اذا فرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * فان قلت * الامتناع من الافتاء و اخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه و لا يصبر عنه و ان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بنى امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره و قال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسه فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلي و ثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذى لا يقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده * مات سنة ست وعشرين و مائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشئ وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم ﴿ وبه انبا حيهان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروى حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت مجهدة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تجديني آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره ابيه ماارد ت الاذلك وكان يقول ما اروى شيئا اقل من الشعر ولو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وفضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعرى سمع اباه موسى وعليا وابن عمر وغيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

و عثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة و اتقى فهو افضل و كان في الجملة لايقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم بعد الترتيب الذي رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احد نا جميع عمره وان طال * و به قال حدثنا * عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصفي و اخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة و لم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت و قد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان و لم يكن صلى العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة من تاخيرها احسن سفيان العصر * و اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر * بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انا محمد بن يزيد انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة و التصديق والاقرار و الاسلام قال و الناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى و بما جاء منه بقلبه و لسانه و منهم من يصدق بلسانه و يكذب بقلبه و منهم

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة * عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن * عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عن جده فقال لا اعلم و قال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة و زهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه و بين منزله يحمل امه و يصليان التراويح خلفه و كان يسمع الى وعظه ولما مات وكنت في الوعظ و الدعاء و من دعائه اتعدنا يا رب و في اجواهنا التوحيد لا اراك تفعل بنا ما عملت بهم عمر لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين و نحن ايضا نقول ذلك وقد سبقتهم الى ذلك و ذلك منك * و كان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام و كان عباس متوف يقع فيه فقال عمر بن ذر ولابيه لا تفرط في شتمنا و ابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع ابا هريرة و ابا موسى و ربما نسب الى جده عتبة له ذكر في مسائل الائمة الاسلامية و لم يكن في المسعودين احد احسن حالا منه و كان يقول مثل الذي يترك علم القرآن و يطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ دب زربية فيها غنم فربه ظبي فترك الباب و اتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع و لم يدرك الظبي و لم يجد الغنم فلا هذا ادركه و لا ذاك وجد و كان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت و طرحتها فلم ادر في الذي اخذت طرحتها ام في غيره و قال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى و كان ابوهما يسمع كلا منهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فاتانا

فان قلت

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فامامن صدق الله وبماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابومقاتل وقال ابوحنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين والآخرين واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يطلعنا بانار كه وتعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقا ولم يسخطنا بل رادا ولائك واعطاهم حتى ارضاهم فليس ذلك بظلم والانبياء

---

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء لاعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن زياح الانصارى كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم . عبد الرحمن بن حرم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

﴿هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء خاصة على الاولاد﴾

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلا يدانيهم احد من الناس في عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم. ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن يزيد ابنا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لا يشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون دعاؤك بالوقت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة و جميع ما امر الله

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين و لد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة *

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي · كثير بن رباح الكوفي ·

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي ·

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة * موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث و سعيد بن جبير و عبد الله بن شداد · موسى بن ابي كثير * موسى بن مسلم الكوفي * منهال بن الجراح * منهال بن عمرو الاسدي * منهال بن خليفة الكوفي * محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعي * معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروي عن ابيه * مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي * مسلم بن كيسان الضبي · منصور بن عثمان الكوفي * منصور بن زاذان الواسطي * منصور بن دينار * مسعر بن كدام * ميمون الاعور الكوفي * ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمرو ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة * ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروي عن الحسن البصري * مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي * مخول بن راشد بن مخراق الكوفي * مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

من

الدعاء بالاستغفار لمرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه

مالم الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في حب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولداً و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الا من اصل محكم لو شئنا الحكينا ذلك * قلت * و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابوحنيفة في مسنده و ربما كان يحسد اباحنيفة فينال منه رحمهما الله * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن ابي صالح البلخي انا محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حبيب الله خان

من ان تحصى * معاوية بن اسحاق *

﴿حرف النون﴾ نافع مولى ابن عمر * نافع بن دهم الكوفي * ناصح بن عجلان البصري * نضر بن طريف البصري *

﴿حرف الهاء﴾

هيثم بن حبيب الكوفى * هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدى و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة * هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿حرف الياء﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم وسليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة ايام بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم * قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه وهو اخو عبد الله وسعد * يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفى * يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر و ابن عمر * يزيد بن ابي زياد الكوفي * يونس بن عبد الله المدنى * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ الزيات الكوفي *

﴿الكنى﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعرله القائم بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * ﴿ وبه قال حدثنا السرى ﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السحتيا في قاضى الرم (١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس على من المسائل اثقل من مسئلة الحد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * ﴿ وبه قال حدثنا ابي ﴾ انا اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاثة بيده وقال على هذا ادركت السلف * قلت * هو امام اهل مكة وقد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * ﴿ انا ابي الحافظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا علي بن الحسن الداري انا و عبد الله الزعفراني انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس ورم بالفتح جبل قرب كاپاد شيراز ١٢ محمد حيد ر الله خان عبد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم ابو السوار * ابو عسان روى عن الحسن البصرى * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابو بكر عن الزهري *

* واعلم ان من رجال صاحب المذهب الكبير من بين مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلى الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل وانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * وفي رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * وذكر صدر الائمة المكي خطيب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل تفضيل على على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام ويقال الصادق افقه اهل البيت وحماد افقه مطلقا وذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة وفيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال مايجرى عليه كل شهر فقال ما يجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده وانا مجرى عليه كل شهر من عندى مائة * فان قلت * الاجارة عند الكل على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون طريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق وعن الذهاب الى باب الامراء وعن اخذ الاجرة للتعليم ولآن اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والقابلية حتى قالوا يستأجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يتم قول الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم موضوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز ويجوز

عبيد الله بن ابى قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التى فشت فى ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهد وا فلى ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برائه ما بقي في المجلس احد الا كتبها ٭ نسمع التشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضى على الاموات نسلم ماسمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية ٭ والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اسانيده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت مانلت قال باب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ماقلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فيه اشارة الى ماقلنا ٭ ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لى اليه فى جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له فى الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول مازلت احب حماد ابن ابي سليمان بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لايملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية ٭ ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كيس فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك ٭ قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام فى حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض مالم نذكر ٭ ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ماسمعنا من رأي الامام احد الا تركناه ٭ ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأى الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده * وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده * ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ﴿و به اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له ﴿و به قال اخبرنا﴾ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿و به قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه * قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي * ﴿و به عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه * ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان * وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن * مع ان الشافعي قال في كتابه انى استحسن كذا * مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته * ﴿و به عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق * ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندي قراءة حمزة والرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس * ﴿و به عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفنيناه كادت البغال الشهب تكل * ﴿و به عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي * ﴿و ذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى * ﴿و به عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمري انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل * ﴿و به عن ابي سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة * ﴿و به عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل السترة ويوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم * ﴿و به الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

﴿ما نقل عن الائمة الاعلام رضي الله عنهم﴾

خرج

ان يفتى او ان يلى القضاء و الحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاً له ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا بأس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾ المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ﴿ اخبرني الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن محمد الزرنجري في كتابه اليمن مختارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لما اذا احد تكلم بشيء لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة و سفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألته فقال نعم فاكرته ولمته فقال كان اخوك خيراً امك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة و بعده البصرة ﴿ و به عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه و الفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا وذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودى ﴿ و به عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ﴿ وذكر الامام علي بن الحسين ﴾ ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء و الصلوة منه ﴿ وذكر الامام ابو المعالى ﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابي عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف و زفر في قياسهما و مثل يحيى بن ابي زائدة و حفص بن غياث و حبان و مندل في حفظهم الحديث و القاسم بن معن في معرفته بالفقه و العربية و داود و فضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطى وان اخطأ ردوه الى الحق ﴿ و به الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى ﴿ و ذكر الامام السوى ﴾ باسناده عن احمد بن محمد البغدادى قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع ﴿ و به عن احمد بن سعيد الحمصى ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا ﴿ و ذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخارى باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار و كان اذا جاء الامام تركناه و اقبلنا عليه ﴿ و ذكر الصيمرى ﴾ و كان الامام يقول له

واطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوماً اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون مولياً قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي ﴿ وبه قال الزرنجري ﴿امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى يأخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام ﴿شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة ﴿ وبه عن يحيى بن اليمان ﴿ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي ورأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ﴿ وبه عن سعيد بن سالم القداح ﴿ قال كثيرا ما كان يدير مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله ﴿ وبه عن الحارث بن عمير المكي ﴿ قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ﴿ وفي رواية عمر بن هارون ﴿ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا ﴿ وبه عن الحسن بن صالح ﴿ عن ابي الدوامي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴿ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ وبه قال ﴿ عبد العزيز هذا يساوي بين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ﴿ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴿ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ﴿ وذكر الامام الاسفرائني ﴿ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ﴿ وعنه برواية الديلمي ﴿ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا ﴿ وعن حرملة بن يزيد ﴿ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه

﴿ وبه

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه ٭
﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوخي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الخزو اني انبا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انبا ابو جعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا ومسوخا كما في القرآن ناسخ ومسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ٭ قلت ٭ وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر ٭ وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوءة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ٭ كذا ذكره المعتزلة ٭ ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴿وبه عن الواقدي﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وكان لا يظهر سره ٭
﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ٭ ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ٭ ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت اباضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ٭ ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غير انه تكلم

﴿مقولة الامام جعفر الصادق ان ابا حنيفة افقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها * الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث * ﴿و من ذلك﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضى الله عنه فى ايجاب الدية في الانف و فى الاذنين اقل منه اعنى في الدية و قال يواريها بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه و اوجب الدية * ﴿و من ذلك﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول فى اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه * ﴿و من ذلك﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) ابي حنيفة انه لايصلي بعد صلاة العيد و لاقبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدى بك و انت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لايستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان   العيد

بالرأى لانا تكلمنا بالرأى فاحتج به * ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه * ﴿و به عن جرير﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فورع× فيها فقال بلغنى ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا اسألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿و به عن جرير﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لى الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد ففتح له مالم يفتح لنا من العلم * ﴿و به عن ابى يوسف﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابى ليلى فوقعت الى منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لى الزمه فانك لم ترمتله علما و فقها * ﴿و به عن الليث﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر و طيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذ المسكين لو قبله قال ابن ابى ليلى هذ امسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك * ﴿و به عن رقبة﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسقه احد و ادرك ما اراده * ﴿و به عن الحسن﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل و من مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة مايحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿و به عن الحسن﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح فى زهده * ﴿و به عن ابن المبارك﴾ كان مسعرا ذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه و كان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى * ﴿و به عن يحيى الحماني﴾

×فتورع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعى كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه   قال

العيد اربعا * ﴿ قال ﴾ وذكر محمد ﴿ بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة * وانتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث * ﴿ قال ﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة * اما الكتاب * فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * واما السنة * فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿ قال ﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما اصلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا باد ق النظرين * ﴿ و قال ابن المبارك ﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت * ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضى الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان . قال الشافعي رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قلت * وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن ما علب الجميع * ﴿ وبه عن عثمان المزنى ﴾ قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود * ﴿ وبه عن اسمعيل ﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا * ﴿ قال ابو سعيد الصاغاني ﴾ سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملى علينا * ﴿ وبه عن ياسين الزيات ﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين * ﴿ وبه عن ياسين ﴾ بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لى في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لى بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لى عنها فاني لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي وللمسلمين * ﴿ وبه عن عبد العزيز ﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا * ﴿ وفي رواية محمد ﴾ بن القاسم الاسدى كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه * ﴿ وذكر السمعانى عن يحيى ﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه * ﴿ وبه عن ابي بكر ﴾ بن عياش عن الكلبي وهو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما خلقه ان يكون خلق رحمة * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثورى ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه

﴿ جواب الطعن على الامام بالاستحسان ﴾

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * و قال الحسن بن زياد * كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد و الفين لسائر المشيخة * و باسناده الى ابي يوسف * قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار و ذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر و اذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان * و به قال * كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة و اجلس معه مسعرا و عمر بن ذر و داود و كان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى و يناظرونه * و باسناده الى مالك بن انس رحمه الله * قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل * قلت * و ذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة و ثمانين الفا ثمانية و ثلاثين اصلا في العادات و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه و الا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة * اخبرني * الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم و المتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

و حدث عنه * و به عن حميد * بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يدعو له و يحث الناس على التامين و يرغبهم فيه و هو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة و واعظها سمع الامام و هشام بن عروة و كان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد (١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء * و به عن فرات * بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي و كان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شيء و شغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه * قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن ميله و ميل ابيه اليه سمع منه * و به عن ابي تميلة * يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا * و به عن اسباط بن نضر * قال رأيت لهمن منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له و بسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره * و به عن خلف بن ايوب الكوفي * قال كنت اختلف الى مجلس العلماء و اذا سمعت شيئا لا اعرفه اعتم لذلك فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور * و به عن قيس بن الربيع * قال ادركت الناس و جالستهم فلم ار احدا افقه منه * و في رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن * و به عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني * عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه و آثاره فما رأيت اذكى قلبا منه و لا اعلم بما يفيد و يصح في باب الاحكام * و في رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره * و به عن ابراهيم ابن سليمان الزيات * قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان و اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ و الضبط و الاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى و اخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان و محمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر و العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير و مثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير و كذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ، قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه و لا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ، اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا و لم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل و الجور ، واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ﴿ و به قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وحشائهم به ما طاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ﴿ و به عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم و طرقه و شرح لهم معانيه و اوضح لهم مشكلاته فمن باع في العلم ملعه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه و عمر له ذنوبه و شكر سعيه ، قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا ﴿ و به عن احمد بن حنبل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش و بابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به و بالاعمش ، و ابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة و اجلهم وفد على الرشيد فاكرمه و جئ بالطعام فاكل بين يديه و صب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها و قال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم و رفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ﴿ و به عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف و تمس الصعداء و قال لا تدمع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ﴿ و به عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث و لا تطلبون تاويله و معناه و في ذلك يضيع عمركم و دينكم و وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ﴿ و به عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة و كان ورعا عالما ﴿ و به عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم تاويله ﴿ و به قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له و لا نفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوى لا حيلة لاحد فيه و النضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها ﴿ و به عن

واردأهم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا الثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذب به * ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا ونصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ويكرون قول الخوارج ويقولون قولهم ويكرون قول الشيعة ويقولون قولهم ويكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يرون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس ينقادون له تابوا او ابوا وكانت الرحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل * ﴿وبه عن يحيى ﴿ بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ﴿وبه عن يحيى ﴿ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر ﴿ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه * ﴿وبه عن محمد ﴿ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ﴿وبه عن علي بن المديني ﴿ كان يحيى بن آدم عالما بالناس وباقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ﴿وبه عن يحيى بن آدم ﴿ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه وفقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر ﴿وبه عنه ﴿ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿وبه عن عبد الله بن اسحاق ﴿ كان سيد الفقهاء لم يعمره في دينه الا حاسدا او باغ * ﴿وبه عن الاصمعي ﴿ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة * ﴿وبه قال قال ابو يوسف ﴿ وددت ان لي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿وبه عن عاصم بن يوسف ﴿ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا ينقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزازات ككتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخا ومنسوخا فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخا فسره لجميع الناس ناسخا وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخا * واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فانى اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبى هؤلاء تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيبا ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اماذا قال الرجل انا امومن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فردى على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس ردا على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذيبا له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

فى جانب الفرات * ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابى يوسف تعمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولى بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحرا لا يدرك غمته وما علمنا منه علما الا كالخيال * ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لى ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعنى ابا حنيفة فاقرأه منى السلام * ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغنى ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه منى السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد انى لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدى فاحببته لله * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لى يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابى حجر فقدم الكوفة فاخبرني اختلف الى الامام فكلمني فى شئ فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عند لك جملة *

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصرى ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ماقال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله ٭ قلت ٭ و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب مـنه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى ٭

✻و مما قلت فيه✻

ان الامام ابا حنيفة لم يذق ٭ عينيه قط لذاذة الاغفاء

و على كتاب الله مذهبه بنى ٭ لله ثم السنة الغراء

ثم اجماع المسلمين فانهم ٭ نظروا بنور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول فانه ٭ زهر نما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) ٭ لهم اهذا صاحب الآراء

راموا القياس على النصوص فما اهتدوا ٭ و تخبطوا كتخبط العشواء

ـ النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان دموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك ٭ ✻و به عن يوسف بن خالد السمتي✻ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت انى في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف ٭ ✻و به الى يوسف بن خالد✻ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت ٭ ✻و به عن ابي عاصم النبيل✻ انى لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و بأقاويله ٭ ✻و به عن عبدالرحمن بن المهدى✻ كان من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ٭ ✻و به عن روح بن ابي عبادة✻ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ماقاله ٭ ✻و به عن الاصمعي عن ابي عمرو✻ العلم علم ابى حنيفة و ما نحن فيه ايسر ٭ ✻و به عن يحيى بن اكثم✻ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه وكان جالسه كثيرا ٭ ✻و به عن عبد الله بن معاذ✻ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لى الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه واتيته بكتابه فعظمه ٭ ✻و به عن يحيى بن آدم✻ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابوحنيفة يعرف له ذلك ٭ ✻و به عن ابن ابي شيخ✻ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميرى الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه واخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له مالم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة ٭ ✻و به عن

معروف

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره ومايتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انا القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكتي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انا ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انا صالح بن ابي رميح الترمذي انا ابراهيم بن علي الترمذي قال حكي عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار و يأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة * فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروي لهم الكثير * ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه * ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق * ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعدان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذا استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني أليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله * واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كثرته وفضله وسايله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لا غنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل * ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد٭ عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحيها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم * ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم * وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس * ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه * ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يااحمق هذا تفسير قوله عليه السلام وماتصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه * ﴿وبه عن علي بن عبد [illegible]

٭ محمد بن احمد بن الجنيد هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و ياكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله و في رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدى قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدى انبا عبد الله الغدانى انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزرى امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * ﴿ و به عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿ و به عن خارجة بن مصعب ﴾ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع * ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام * ﴿ و به عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تاتي الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان اتي الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * ﴿ و به عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * ﴿ و به عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري و تعبي و نفقتي * ﴿ و به عن محمد ﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لا تعذبونا * ﴿ و به عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت و انا حي و قام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي و لك زوج ايهما هي امرأته و ايهما يلاعن قال فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشيء سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال و يكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين * قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي * قال فغضب و قال لااجيبكم * ❊ و سمعت هذا الحديث ❊ في مناقب الصيمري بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * و زاد فيه * قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين و ان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

و لو في تفسير الحديث * ❊ و به عن وهب ❊ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور * ❊ و به عنه ❊ انه قال لو لامخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ❊ و به عن سويد ❊ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة و لكن قولوا انه تفسير الحديث * ❊ و به عن عمرو ❊ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين و هذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم و مراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين و يزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ❊ و به عن عبد الله ❊ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال و الحرام حتى لقيته * ❊ و به عن الفضل ❊ بن موسى الرازي و كان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم و سمع من الامام الكثير و كان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز و العراق فلم يكن مجلس اعظم بركة و لا اكثر نفعا من مجلس الامام * ❊ و به عن توبة ❊ بن سعد لو لم يكن بينه و بين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفي رواية البجلي عنه مارأى رجلا انظر لنفسه فيما بينه و بين الله تعالى منه * ❊ و به عن ابي حمزة السكري ❊ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم و قال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ❊ و سئل ابن المبارك ❊ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة و هو ايضا من ائمة مرو و من شركاء الامام سمع من مشائخه و مع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ❊ و به عن ابي عصمة ❊ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي الماخوذ منه و من غيره ولو وددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ❊ و به عنه ❊ قال جالست

---

(١) هو وهب بن زمعة التيمي المروزي عن ابن المبارك و ثقه النسائي كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا الا قال فلم تسألوني عالم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ۞ وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لايحدثهم ۞ قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ۞قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالعمة وكان يسمع الناس يكنوني ۞

﴿اخبرنا﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخسي انبا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الفعيطلسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيأت له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة و كنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الفعيطوسي بالفتح وكسر العين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه ۞وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه ۞ ﴿وبه عن شداد﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الااعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل ما فسره وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها ۞ قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك و يجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس فقد صحبنا الكثير فما وجدتم عنده من الرواية فاقبلوه ۞ تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ۞فان قلت اهل الحديث ردوا رواية نوح ۞ قلت ۞ تعديل الامام و تزكيته واف و كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لايصطلى ناره و لايسبق غباره و يومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث و هو يقول حديث او ينقص اذا جعف مداره على عياش و هو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير بحفيد بقاثقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول بعد عند التحقيق من الزيادة و الفضول ۞ ﴿وبه عن النضر بن﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لولا هو لضل علم كثير ۞ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما و ورعا و النضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه و سئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد و دعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نضر و كان شراءه بمائة درهم فلبسه فلما رجع قال تهرتني بردائك ۞ و قال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض ۞ ﴿وبه عن موسى بن نضر﴾ عن عامر بن

حاشية الهامش: ... ١٢ منه ... الاصل

ابي حنيفة فتحيت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فما انقص علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لايعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولاضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل مايخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت * اخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت انا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما ثم قم الى هذا الشيخ خذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الغرات وكان امام اهل سنا فقال حلست اليه اول ما حلست وانا عندى انى تكلمت في العلم فكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الدل * وبه عن محمد * بن يزيد قال كنت جالس الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة ولم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه * وبه عن الامام احمد(١) المديني * عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان له وان قلت بل القياس الا رأى وقد قال به * قلته لوكان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لاالرافعة ولاالجازمة الرافعة يبطر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المضارعة لنصب ماهي تحرمعناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يتراأى في القضايا انه عقلي بذلك مردود الى القياس او النص لانه كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن * وبه عن ابن مقاتل * عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه صفيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء * وبه عن ابن مقاتل عنه * قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة * وبه عن عطية * بن اسباط جاء ابن المبارك على اخته قال كذا اقدم الكوفة استعارمني : فركتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك * وبه عن الحسن * بن عروة العبدي انه قال لاكذب الله في انفسنا اما في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما * وبه عن وكيع * بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه * وبه عن جعفر * بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

اله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال ا
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب * ﴿ انبأني ابو المعالى ﴾
الحلبى بعد اد عن الحافظ ابى بكر الخطيب انا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى انا المعافى بن زكريا
انا محمد بن جعفر حدثنى محمد بن منصور انا عثمان بن ابى شيبة انا علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يرد قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر فلعى ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال
لو ترك القياس لتركه مع الحجام * ﴿ وبه قال اخبرني الحسن ﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك
القرشى قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انا علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ
محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابى حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع
الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطى احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه

شهدوا
اذا سئل اجاب * ﴿ وبه عن النضر ﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾
كنا حين كان حيا ما نخطى والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطى * ﴿ وبه قال عن حبان التوحيدى ﴾
الملوك عيال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن
حنبل اذا اسند واو السلف على ابى عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره * ﴿ وذكر السمعاني عن حنظلة ﴾ بن يحيى عن الشافعي رضى الله
عنه من اراد ان يتبحر في المغازى فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابى حنيفة وفي النحو عيال الكسائى وفي التفسير
عيال مقاتل بن سليمان وفى الشعر عيال زهير * ﴿ وذكر محمد ﴾ بن الحسن البخارى عن عبد الله بن المبارك
المحروم من لم يكن له حظ منه * ﴿ وبه عن الهيثم ﴾ عن ابن المبارك انه قال ابي لاذكره يوما فتكلم فيه رجل
فقال اتريد وبه منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار * وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص *
﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعنى اياه بسوء * ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾
قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس
ونضرب بقوله عرض الحائط فقال والله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط *
﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه * ﴿ وبه عن
ابن المبارك ﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان
الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأى اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليد ك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد كما تقول في اعمى شج فشهد له شاهد ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى *

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انا احمد بن علي بن ثابت بدمشق * و اخبرني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انا ابو العباس بن حمدان لفظا انا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿و به الى ابي عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادي ومرة الاسفرائني وههنا المقرى وهي قرية بالشام و لعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما وان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة علي رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر وهو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الحباب نجم الملة و الدين الكبير الخيوقي اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل طرف لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم التواتر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى الجويرية ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المتشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لا يتحرزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * و قال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك فضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل عيان ما كان احتياطه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان ان اخطره رجل في شيء همه نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء *

﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة في الاملاء سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي (۱) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض اعلم منه فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(۱) الارسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة ونون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون اعتقد لا كفر وكتب اعلم والمتعلم له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك لكتب لابي حنيفة النحوي وهذا غلط صريح واني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومسعوده حنفي وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا ومشهورا وكذلك انتحاره وانه من تلامذته مشهور * ﴿ وبه عن سهل ﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله * ﴿ وبه عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل ومتوكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال عند الجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يصل المامون لا في الحديث ولا في الكلام فاختار وا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاسند ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح واجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام تخالفه وجعل يخرج لقول الامام احاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا مخالفة للكتاب والسنة

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه وان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده وذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له وان جحده بعد ما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصبا فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل وان غسل اولا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان * ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار وفي انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اياكم ان تعودوا والمثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هو افقههم واعلم * ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما وايقظهم ابو حنيفة * ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح وكان النضر اماما اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب وغريب الحديث وكان المامون يبره ويقدمه ويكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيجله * ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿ وبه عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو * وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو وفوض اليه الدرس والفتوى بها بعد خالد ابن صبيح واخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف وزفر * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر ويحيى قلد القضاء وهو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة واسامة حين قلد جيش موتة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿ وبه عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند وشريك ابن مقاتل (١) واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا العلم الى ما وراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما وصيانة وكان يحتسب في تعليمه وارشاده *

(١) في الجواهر المضية والتذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الا مسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتى الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ❁ انبأني ❁ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماوراني انا احمد بن محمد الباهلي انا محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فأتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل ❁ وبه قال الحطيب

هذا

❁ وبه عن اسرائيل ❁ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ❁ وبه عن اسرائيل عن مقاتل ❁ بن حبان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ❁ وبه عنه ❁ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه ❁ وبه قال العلماء ❁ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما وروى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابته جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال اشتر بالسية فاد او حدث دراهم فاقبضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ❁ وبه عن مقاتل ❁ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ❁ وبه عنه ❁ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قربه اليه وحده في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ❁ وبه عن ابي معاذ البلخي ❁ قال ما رأيت احدا اوصل منه ❁ وبه عنه ❁ قال كل من لم يجالسه بقي مفلسا لاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذ عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

سفيان

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

هذا اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(۱) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي * قلت وسيجي هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله * و به قال حدثنا ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن عياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(۱) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ۱۲ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله * و به عن شقيق البلخي ذكر مناقبه من افضل الاعمال واشد فيه قصيدة وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا * اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ما عيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * و به عن عبد الله بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ما تقول فيه انت قال اقول لك عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول * و به عنه من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه * و به عنه اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم علي بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ما قدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت * و به عن شداد لولا هو واصحابه لم نكن ندري ما نختار وما ناخذ * وشداد ابن حكم لا يروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لا ينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر * و به عن

+اتيناهم من الفتيا طريفة

اليوم اقتل ا باحنيفة فاقبل عليه فقال يااباحنيفة ان اميرا لمؤمنين يدعو الرجل مافيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يااباالعباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ للحق حيث كان و لا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ❊ قلت ❊ و في رواية عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا ناتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فتيناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوا الا على صاحبها فحفظت ذلك و انا لا ارى انه شيء فلما كان بعد مدة يسيرة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين و ساق الحديث الى آخره ❊ ❊ و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ❊ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع و عشرين و مائتين يقول كان ابو حنيفة و ابو يوسف

و زفر

سعدان الخلمي ❊ خلمي وخلم[1] قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لا غاية له و العلم دواء و لا غاية له فتفسيره الشافي زال الجهل ❊ ❊ و به عن كنانة ❊ بن جبلة الهروي و كان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ❊ ❊ و ذكر الامام ❊ ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ❊ ❊ و به عن ابن المبارك ❊ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري و علم يقبله قلوب المومنين و كل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام و النجاة من النار مع ورع مستكمل و خدمة دائمة ❊ ❊ و به عن نضر ❊ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع و قال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ❊ ❊ و ذكر الامام الديلمي ❊ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكر يبن يديه الا دعا له ❊ ❊ و به عن كادح بن رحمة ❊ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس و طاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ❊ فان قلت ❊ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة و النجس غالب او كانا على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم و الحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة مميزة التحري سواء كانت العلمة للطاهرة او لضدها ❊ قلت ❊ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى و لم يقع تحريه على شيء لانه اذا تحرى و وقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول و العشاء في الثوب الثاني لا يجوز الثاني ❊ و الحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

[1] في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح (٢٨)

و زفر و حماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموهم ائمة في العلم ٭

﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدى ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قد م عليكم ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثورى و ابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رأيته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ٭

﴿ و به قال اخبرنا ابو حاتم ﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ٭ ﴿ و به قال اخبرنا قيس البخاري ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زيد صوابه خرجت انا وحماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لا نا حكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت ٭ احكام مسائل التحري و مواقعه لم تذكر في المتاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط فالذي كما بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ٭ فالاول ٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لا تضر و ان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لا يدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لا ينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحري و يتوضأ بالطاهر و لا يجوز له ترك التحري ٭ و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة و مثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ٭ و الثاني ٭ اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه و لا يصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فاد رك الماء في الوقت قبل ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماد ا❊ ❊وبه قال اخبرنا احمد❊ بن محمد بن شبيب المروزي انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ❊ ❊وبه قال اخبرنا ابراهيم❊ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه ❊

❊وبه قال اخبرنا محمد❊ بن نصر الهروي انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللاآل سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤ ❊ قال اذا اظهر خطاؤ ❊ فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة واني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

فانت

طاهرا او كان كله مملوا دما ❊ والرابع ❊ اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى ❊ ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ماذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن ❊ فان قلت ❊ التحرى اسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطئ واحدة منهن ولا بيعهن جملة ❊ وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجاز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين ❊ قلت ❊ وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالاباحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل النادب بما فيه غيظ الفحول وهو التزوج

بزوج

فانت اعلم * ﴿وبهذا الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً او تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروري حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيرا فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعا قباجاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدري من المعتق جاز لكل واحد وطء امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعا وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيهما ذكر *قلت .التحري انما تجري فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجري فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * ﴿وبه عنه﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿وبه عن خلاد﴾ السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوما خير من مجالستي شهرا * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي لي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبد الرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

ومد هاو المرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد * قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يا اباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين الذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لا يؤخذون بشئ من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد احطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لا تجري عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضمه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يوخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا الربيع﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جارا لى شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كاعند عطاء نزدحم فاذا جاء اوسع له وادناه * ﴿وبه عن ابي سليمان الجوزجاني﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى * ﴿وبه عن رباح بن نضر﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي * ﴿وبه عن حرملة﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه * ﴿وبه عن سليمان﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالهوينا * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى * ﴿وبه سئل يزيد بن هارون﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته ماراً يت رجلا ناظرا في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له * ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه * ومما قيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل *

﴿شعر﴾

شهدت لنعمان الامام سبقه * في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه * فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لايقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهتا انا ٭ وسمعته في مناقب الصيمري ٭ ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ٭ ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مسعود دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر ياابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه ٭ (١) ﴿و به قال اخبرنا صالح﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبا محمد بن شوله (٢) انبا القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى ٭ مدحا يجد على بلى الايام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى ٭ والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى ٭ ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم ٭ نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ٭ فثنوا اليه اعنة الاعظام

٭ فان قلت ٭ هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح ٭ قلت ٭ نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة ٭ اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلنا كم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ٭ قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيد ٭ السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مروا باخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا ٭ فان قلت ٭ جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئ بهم فيشهدون انه بلغ وتقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يابا حنيفة وجزاك خيرا فعم المفرج انت * ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن حميد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحدثت صفوان بن عسال وغيره من حديثه * قلت * وكان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيتنا كبيرا * ﴿ وبه قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ماسألني احد عن شيء الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهدين اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعد * كذلك في الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة * الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضي يدخل الجنة * والثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة * والرابع * انا مامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل * والخامس * انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لايبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صعاب المسائل وجوابه عنها اولى * فنحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت * واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مدارأة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارأ فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يا ابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ﴿ وبه قال حدثنا علي بن موسى ﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿ وبه قال حدثنا يعقوب ﴾ حدثني يوسف الصفار انا عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت لها سلي حمادا واخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا كرر حفظت الجواب ويخطئ اصحابه فقال لي لا يجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿ وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه ﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رمته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿ وذكر الحلبي البغدادي ﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اتخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ﴿ وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

- للموفق فتعبدت والظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه* ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالساً في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فيناولها اياهم* ﴿و به قال حدثنا الربيع﴾ ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا لا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تواخذنا* قلت* و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال فخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفراً ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذنا* اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿وقال حرب هذا انبأ عبدالله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصاً يغوص فيخرج الدر و الياقوت* ﴿و به قال حدثني صالح﴾ بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكاً يلقنه ما يقول* ﴿و به قال حدثنا موسى﴾

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكراً من القول و زوراً* و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماداً* ﴿و ذكر الامام البلخي﴾ باسناده الى يحيى بن نمير قال مررت يوماً على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت* ﴿و به الى القاسم بن عدي العجلي﴾ قيل له كيف اخترت حماداً قال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم* فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتبحر فيه لا يقدر على الكلام جهاراً و يرمى بالهوى* و عاقبة الادب مجالسة الصبيان* و عاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين* و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث(١) و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك* و علم الفقه اولى لمجالسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الابه و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الذي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جواباً قالوا اسلموا مشائخك فان اردت الدنيا لمت سه و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم* ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

(١) لعله يقع ذكر علم الحديث من الناسخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

قال

ابن ابي حاتم القار يابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا اباحنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل و احتملوا ماقدروا عليه من المال و عرفت واحداً من بين الجميع لانه من اهل محلتي و مصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني و اوثقني و حلفني بالطلاق و العتاق و بصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او برأسي و اخاف ان فعلت شيئاً من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا اباحنيفة فقال له ابوحنيفة اذهب انت و ابعث الي رجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابوحنيفة لاخيه اذهب الى السلطان و قص عليه قصة اخيك و مااناله و اطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه و قل له حتى يجمع جميع من معك من اهل المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً و قل للعون حتى يخرج من المسجد واحد او احد او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لا خيك هذا هو و يقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لا خيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم و لا يؤمي و لا يشير فيأخذه العون و يذهب

قال كنت اعطيت جد لابي الكلام و اصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا و عشرين مرة و ربما اقمت بهاسنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت و قلت السلف كانوا اعلم بالحقائق و لم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه و خاضوا في علم الشريعة و رغبوا فيه و علموا و تعلموا و تناظروا عليه فتركت الكلام و اشتغلت بالفقه و رأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب و السنة و السلف الصالح و لوكان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم و علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه و تعالى و عن صفاته و عن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام و هو سبب معرفة الصانع و هو اول الواجبات على المكلف و به يرفع اعلام الاسلام و به يدفع شكوك الملاحدة و مطاعن الضلال و هو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه و لولم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية و البراهين النقلية لكان كافيا في مدحه و ايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ماذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لاتجوز الصلوة خلف المتكلم و ان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يتناظر في دقائق علم الكلام و في (شرح السنة) للبغوي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال و الخصومات في الصفات و في الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حماد ايناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه و تنهانا فقال الامام كنا نتناظر و كان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا و انتم تتناظرون و تريدون زلة صاحبكم و من

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد ابوجعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابوحنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

﴿الكلام في علم الكلام﴾

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم ووردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصرا من رواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال ما زال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيساني انا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انزل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عني به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول * فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في التسواث كذلك لما فيه من تعليم الحروب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والكبير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

﴿مطلب في اللعب بالشطرنج﴾

ابو حنيفة قال نخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء نى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت حرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الافي بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والافلاشئ عليك ﴿ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألنى ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتى من السرور ﴿ وبه الى الحارثى هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابى حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون سنة بالحرب لضربت به وجوهكم * وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احد جمرا خير من ان يمس الشطرنج * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شر من النرد * وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ * وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية * وفى حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى * وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج * فان قلت * روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لاباس بما كان من آله الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لاباس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لاباس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبهه لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لاباس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به والافهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم * قال الحليمي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاداعي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه * قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله

ابو زيد عمران بن فريام انبا علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ماكان المجلس فقاموا اجمعهم فقالوا ياابا حنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا لهم فدنوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا ياابا حنيفة يا عدو هذه الامة و قال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لانريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا الى قال فاغمدوا واسيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته و حشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال امن النصارى قالوا لا قال امن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لااله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

مامسها يد تقي قط و يقولون فيه تنجيد الذهن و العيان يكذبهم ما تحير فيها رجل قط لهذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها و يلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته * وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال * ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال * و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه * و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني و ليس بشئ من شان المومنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال و روى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشئ و انه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل * و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها * و كان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون * و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف ولم يصح القول بحله اكثر الامام الماهر على المخالف المجاهر * و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ماصد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر * قال ابو عبيدة تاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآيه و اصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة . فوجب ان يكون كل ماحصل منه هذه الاعمال

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١)

* و قد الهم الله تعالى فتح الرابع لابي حنيفة و ترحمهم بعد المناظرة *

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فانى اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة * وبه اخبرنا احمد ابن علي بن سلمان المروزي وغيره اخبرنا محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكرى حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فما بال الشطرنج والنرد وليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم وقال في تحريمهما ما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذان الخشبتان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ماوجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبرى فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت انا نقول به عن نافع عن ابن عمر وان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمرو محمد بن كعب القرظى (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا وجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظى المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظى ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا لا اسألك ما دمت بالكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو العباس ﴾ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا غشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينتقض التزويج بينهما * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ﴾ انبأ العلاء بن همام سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه مـ ١٢٤ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا اتطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساءكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعها ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار اد بار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ماذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا طهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * مع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا اسماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله سترك * ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب البردعي﴾ حدثني ابوجعفر الطحاوي انا بكار بن قتيبة انا هلال ابن يحيى الرائى سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و امسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا و ساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات و عوادات و غير ذلك و هن مقبلات حتى حاذينا هن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بباقي السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصى الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انى اماارد ت بقولى احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابوحنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجوارى حين حمض بهن قال و ما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * و قد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعذل الذى هجا الامام و زفر ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر

فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا * في قوله وطى الحلائل فى الدبر

هذا مقال قد رواه عن سالم * تكذيب نافع له و ترويه الخبر

الى آخره * و ذكر الامام الاندلسى قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك و بادر الى تكذيب الناقل و قال كذبوا علي السترقوا ماعرفاوا يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع و على الله الانبات

*فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود و مختلفة و الكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز *قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر و هو ماذكرنا من النصوص و المعاني والكلام فيه كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الامام حمادا *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد

ثم انتهى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار و الانجاد

---

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله و مرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابى ليلى يجد ر بعد د لك اباحنيفة حذ راشد يد اوكان اذا اوقفت له مسائل ذلاظ شداد د س بها الى ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يعطي لها و يقول

و اذا تكون عظيمة ادعى لها * و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ زوج الاخوين بالاختين و زوف كل امرأة الى غيره و تخريج الامام الاعظم لها ﴾

﴿ و به قال اخبرنا الفضل ﴾ بن سام اخبرنى الحسين بن على السختيانى عن على بن عاصم اخبرنى ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين و كانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فاتغوا فيه و اطعموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا و امرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التى ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين و اهل الرجلين لذلك قال و اتونى في ذلك فاخبروني بذلك و قالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا و لا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك و لا عدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا و لا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهذا امام الى طالب الذى * محمود فضله الى حماد

ثم انبرى من بعده يفتى الورى * جمعا برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها اقوى الصعاد

انصار دولته تدد كل من * في عصره تبديد رحل جراد

فهذا انه مكرع الوراد * وسادر انه مرتع الرواد

ورق الطلاب حدوا اليه فقطعهم * فهذا هم و لكل قوم هاد

و ذكر الامام النسفى عن حفص بن غياث و يحيى بن زكريا و الامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد و الامام ابو المعالي الخاني عن حماد بن سلمة انه كان يفتى بالكوفة بعد ابراهيم النخعى حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا مكانه اسمعيل ابنه و كان الغالب عليه ايام الناس و الادب بشعمه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر الهذلي و ابي بردة الضبي و ابي اسحاق الشيباني و جابر بن زيد فلم يجد و اعنده علما فاجتمعوا الى الامام و قالوا انحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه * و في رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدنى عشرة منكم على ملازمتى سنة فضمنوا له ذلك و وفوا * و في رواية ابي الوليد احد الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير و لم يكن دارس الفقه الا انه كان لقى المشائخ الكبار فخرج حاجا و حلف الامام مكانه فوجد و اعنده مالم يجد و ابي عيره فى كل الابواب فلازموه و تركوا غيره * و في رواية الغزنوى عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجد و اعنده غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه و كان ذا خلق و ثروة فصبر وواساهم و اكرمه الحكام واختلف اليه الحكام (١) ابو بكر و ابو بردة و ابن جابر و ابو حصين و زيد بن ثابت

(١) هكذا و للموفق و اكرمه الحكام و الامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ (٣٢) ثم

قد بانت عنك و لاعدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الاول و دعوت الولي و الشهود فقلت
التزوج التي دخلت بها و تصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم
فزوجتها اياه فقال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل
ذلك قال فقبل قال قلت و بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فلو الى يا ابا حنيفة ورح الله
عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا، قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا، و سمعت هذه القصة مختصرة
في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادات الى الصيمرى الذي من غير مرة
﴿ قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني ابا مكرم بن احمد ابا احمد بن محمد ابا احمد بن يونس سمعت وكيعاً
يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثورى و مسعراً و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح
اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع
الناس في ذلك حرج عليهم الولى فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له و ما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابويوسف و اسد بن عمرو القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و ابوبكر الهذلي
و الوليد بن ابان و الحسن بن زياد اللؤلؤي و يوسف بن خالد السمتي و داود الطائي و نوح بن ابي مريم الجامع
و يحيى بن زكريا و ابن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن و غيرهم و كان الذين يتكلمون فيه ابن ابي
ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة و يخالفونه و يطلبون تتبعه و جعل امره يزداد قوة و تكثر
اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة و كان او سعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس و اكرمه الحكام و قام بالنوائب
و عمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والعماء و ساعدته المقادير حتى كثر حساده و كان يقول
القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به و ذكر السلامى عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه و يقول

﴿ شعر ﴾

و جدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
و ردّ شماتة الاعداء عنا * و ابدى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تداففتها * رجال القوم كان بها بصيرا

و ذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود و ابي مقاتل السمرقندي و يحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

ماهي قال غلط علينا فزفت الى كل و احد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و ماباس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل و احد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل و احدة من المرأتين الى زوجها و لاشئ عليهما في ذلك و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و ابو حنيفة في القوم و هو ساكت فالتمت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان و ما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددا عرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلومونني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئاً رحمهم الله ٭ ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني ٭ و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحماني و هشام ابن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زائن(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته و خافته فترك المجلس ٭ و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوله كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضعها على صدره و في الروايتين الاوليين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زاد و كان يؤلف العظام بعضها الى بعض ٭ و كذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة و التوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور و من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي و لاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهدا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لا بل العالم يؤتى فذهبت اليه و ذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة ٭ و ذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ماتقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم ٭ فان قلت ٭ الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة و الامام بالكوفة ٭ قلت ٭ قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة ٭ و في رواية بكير بن معروف امر رجلا

---

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حبيب الله خان ان

الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه • فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة و لا يعود لشئ من ذلك • فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه و ان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي • قلت • و اورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة • و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زاذان انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر • و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لي ائتمنته على صندوقي رأى كذا او كذا • و في رواية الحارثي عن عمرو ابن جميع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قال لي قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لي ثانيا و ثالثا كذلك رافعا صوته • و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل •

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم يقعقع لعقله بالشنان
قد جلي للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذى المعانى
نخلة العلم قد ابرت اجتهادا • ففتاوك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا • سائرا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا و لية الدئب حقا • فضلة الليث من صيود سمان

﴿الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الغزنوي﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب و الدبلي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

---

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا و يقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح﴾ ﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و تعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احيائها﴾

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظرة معهما والله اعلم • ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ايش ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتاس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب معلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر • فان قلت • فالاختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات • قلت • المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل الحشيش يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن بدمان الحنفي في ذلك •

• وقال •

شر سكر سكر الحشيشة • والسكر حرام بنص خير الانام

تفسد المزاج والعقل جميعا • بفنون الجنون والاسقام

اي وجه يحل ماخامر العقل • وازرى في علوها بالمدام

يقولون سر الفقر اكل حشيشة • اتانا بهذا السر بعض الاعاجم

تباعدعا العلم والحلم والحيا • وهذا على التحقيق عيش البهائم

فقلت لهم صحفتموا سر فقركم • وللشين عاملتم بخطف الغنائم

ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا • لتحقيق وصف للحشيشة لازم

تامل رعاك الله احوال اهلها • ففي الحال منهم عبرة للمسالم

﴿قصة طلاق زوجة الاعمش ونحوه الى الامام وطلب المخرج﴾

دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له قال كان بيني و بين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني و خفت ان تطلق اذا اصبحنا و هي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني و قد طالت صحبتها و هي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل و جاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله و قرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش و دخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيئ الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت و نعمت الحيلة رحم الله من دل عليها . قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * و اخرجه ايضا عن الاعمش و ذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل واخبرها اني اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم

ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم

رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم

وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم

فما شجر الزقوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط و غيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة و سفيان الثوري عن من شرب البنج و ارتفع الى رأسه و طلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق ه‍ و هذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لايعذر بعدم العلم بفعله و الحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه . و ما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء و زال عقله يوما و ليلة و زاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم و هوجعله كالجنون او الاغماء و ذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص و هو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم و حاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لايقول به و كيف يتفوه مسلم و يقول بان الشرب لقصد السكر حلال . و المنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر و يزعمه حلالا و قد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

---

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها و لفلان زكمة سوء و لد غير صالح ١٢ : محمد حيدر الله خان

﴿ قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه ﴾

قبل الصبح فبرالرحل في يمينه و الباقي سواء ﴿ و به قال حدثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبرى انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة و اصحابه و استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم و قعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا لجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه و يلاحظونه بالتعظيم و لايبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذى تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذى لايوجد مثله فقهاً و دينا و صيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شئ فضلتم على الناس و لا تكثر علينا فننسى • قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا و لا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم • فقال له يا ابا حنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرحل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من السح ولس الرماك حرام و لا يحد و دكرا يضا في بحث المثلث انه اذا اقعد للسكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام و اما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر ومنه خمار المرأة و منه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم • و منه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم والخمر يستر العقل و يغطيه و قيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت • و منه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الرأي اى ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة و الخمر حرام نجس و به قال احمد و داود ايضا (و الجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة و لما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض و السواد لبلقه و ماله اربع قوائم لدبيبه و القارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق او دابة و قارورة و لا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق و هذا معنى قولهم لا يجرى القياس فى اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هي النيئ من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك و هو خلاف الاصل والمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز و الجمع بحسب الحكم من وجوب الحد و الحرمة و المأثم و المنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائي و الطحاوى عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب و هذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية و الاحكام الفرعية لا تلتقى الا بالسماع ممن له البيان و نزل عليه القرآن و قد ذكر مسلم و ابو داود والترمذى

والنسائي

الرجل اخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه عنه و يامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة * فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك * فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما النعيم الذي نسئل عنه قال ماهو عندك يا باحنيفة قال الامن في الشرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول * قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ماصوب الامام كلامه فان حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل * ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ماسواهما وانما سواهما خمر لخامع حرمة القليل منهما لاجامع وجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفي المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطي والتمرى بالعسي فاذ الحق المتخذ بالحبوب بها بطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعسب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار واما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين مأول وتأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو * وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثار او احاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ماذكرت والمقام لايحتمل نقل تلك الآثار * واعلم * انه ذكر الطحاوي في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوي وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الحكم المنصوري) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مايسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عند مالك والشافعي واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من المشائخ ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل مايغلى من الحبوب بالتمرة الماعوة وهي الكشوث حرام نجس * واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

و هو لا يرى الفج حتى ياخذ بعنقه قال يا با حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة و اصحابه و حرجوا قال ابوعبد الله ارى عنده علم ظاهر اوعند ناعلم باطن حقيقي * ﴿و به قال حدثنا جعفر﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة و مايدرى العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم * ﴿و به قال اخبرنا عمرو﴾ بن عاصم المروزى انبأ محمد بن النصر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ماقولك في اشرب في قدح اوكاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريامتى لايشهد لمقلت فقال بم ماتقول في رجل مرعلى نهر و قد اصابه عطش و ليس معه ما يرفع الماء من النهر و يمكنه ان يغترف بيديه فيشرب و في اصبعه خاتم واغترف و شرب و في يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله *

﴿و به﴾

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة و ابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابوحفص الكبير عن هذا اى عن شرب ماسوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان الاستمرار و الناس في زماننا يشربونه للفجور و التلهي و شربه للهو لايحل اجماعا وهذا انص على ان الشرب على الوجه الذي اشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع و حكم خلاف الاجماع معلوم و العجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم و لادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالرو افض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام و مع انهم كيف يعرفون وجه الشرب و اين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم و الفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية و الفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ و بين السكر من هذه الاشربة فتحيروا اى الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها و يرتفع الفساد عن وجه الارض و هذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذى نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذى يدل لما يتعالى مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات * و قال تعالى في هذه الامة و يحرم عليهم الخبائث * و كل ما هو سبب الفساد فلا كلام

﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يا ابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعدل ظاهر * ﴿ اخبرنى الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد السني انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريا فيها يتقاشان حتى نودى لصلوة الفجر و هما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة * ﴿ و اورد هذه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علت الاختيار في وجوب الحد علت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه * فان قلت * الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد * قلت * الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التي هى معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المر لا بقصد جر الروث الى المحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلاب بل يجر الكلاب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع * رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم فى الله شئ يعنى فى صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا * و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس وانقاهم * و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة * و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في السيد فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رأيتم شيئا فاكسروه ... *
﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء فى مثل ضوء النهار *

فقال الحكم تقولون هذا اما اني كنت يوماً عند ابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد و ابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً و قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ﴿و به الى الحارثي هذا انا محمود﴾ بن دلال المروزي انا احمد بن آدم انا ابو مجاهد و كان عابداً من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم * قال و ان ارسله في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لي من ابي حنيفة الف مسئلة * ﴿و به قال انبأ السرى﴾ بن عاصم انا حامد بن آدم انا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة و معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له من ترضى قال بابي حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير و هو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه و قلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر و قد رضي بك فان رأيت ان تكلمه و لعل الله ان يهديه بك قال فلعله يتفرغ

لكلامه

﴿و به الى عبد الرحمن﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة و هو اتقى فهو افضل و كان لا يقول في الصحابة الا خيراً و كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا و الله اعلم * ان بعض المتكلمين قالوا امسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم و قال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم و قالت الرافضة علي افضلهم * و اتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا في ثالثهم و في رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقي بعده و هذا الاطلاق غير مرضي و لا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي و ذكر الباقلاني انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل و لو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل الامرين * احدهما * حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لا ذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * و لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض﴾ ﴿مسئلة من اهل الشرع و الدعاء﴾

* و الثاني *

لكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فاجاب ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه و جسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ❊ ❊ و به قال حدثنا احمد ❊ انا حم بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة ❊ ❊ و به قال حدثنا احمد ❊ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ماسألت ابا حنيفة عن مسئلة الا و شرح بغاية الشرح ❊ ❊ و به قال حدثنا السرى ❊ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لاعقل له ❊ ❊ و به قال حدثنا سعيد ❊ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او حاج سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لايرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة ياباسعد ارفع هذا السكر من ذا ❊ قلت ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده ❊ قال ابو يوسف ماتي

❊ و الثاني ❊ انك لاتعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز الدعاء بالمغفرة كالكفار ❊ وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين ❊ و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لماروى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ماادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان ❊ وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر ❊ واما لعن الكافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله ❊ واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لايلعن عنده ايضا و تمسك بماصح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ماهجاني وفيه ايضا تامل و نظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة و رحمة ❊ و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لماسئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❊ فقال لعنة العصاة رحمة و اما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ليس في اللعن مايدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لايجوز لعنه لماروى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر مايؤتى به فقال عليه السلام لاتكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث ❊ و منهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان(١) و كان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كمازى موافق لماصح في البخاري و غيره

---

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود * وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة * وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شيء قال انك لتسأل سوالا لطيفا ممن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام وانافي طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا *

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولا يثرب لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وحائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة * وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا * فان قلت * هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح * اما الاول * فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار * قلت * فاما الجواب في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء * والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم اسانادك ابتلاء لما كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لا يدري

﴿ على ... سلم على ﴾ ﴿ الايمان ... اقسام ﴾

﴿ و به قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني واخبرني كله واحد وكله واسع ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة ﴿ و به قال انا احمد ﴾ بن محمد انا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شيء يكره من الاذنة قال فقدها ﴿ و به قال حدثنا حيان ﴾ انا محمد بن مقاتل سمعت ابا مطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتها باربعمائة درهم و كان يسحب بالارض فقال له يا ابا حنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن رميح الترمذي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اي فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

تصديقه و هو مؤمن عند الله و المصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر و ايمان اهل السموات والارض و ايمان الاولين والآخرين و الانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة و كذا الكفر واحد و صفات الكفار كثيرة و لما آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان و جميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره و لم يطلبوا ربما في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم و كل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ﴿ و به الى ابي بكر ﴾ بن عدي ﴿ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال لمن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر ولا يكفرون بالذنب ولا يسبون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ﴿ و روى الامام ابو حامد محمد ﴾ بن الربيع المارني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم و المتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴿ قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذي لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور و العدل و اجهل الاصناف عندي هؤلاء و مثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض و الآخر اسود و الآخر احمر و الآخر اصفر و الذي يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا اني ادري انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني

﴾ الى ابي بكر بن ابي عون — للموفق

و من الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لى يابامطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل و انا مشغول سلني عنها و انا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يابامطيع اعجبني حسن هذه المسائل و دقتها وجودتها و ما يمكن جمع هذه المسائل و ضبطها و السوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية و معدة قوية * قلت * و ابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة و الزهد و الفقه و الخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابى مطيع ما كان يستثنى الا بابى حنيفة * ❁ و به قال حدثنا ابوالحسن احمد ❁ بن محرز بن الشاه الهروى حدثنا عمى محمد بن الشاه انبا ابى سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة و محمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور و كان جمع العلماء و الفقهاء من اهل الكوفة و المدينة وسائر الامصار لامر حزبه و بعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابوحنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة و الحكام الامور اليه فيكون هو الذى

يمد

مؤمن ليس بكافر نصلى عليه و نستغفر له و نواريه و نقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا يكرون قول الخوارج و يقولون به و ينكرون قول الشيعة و يقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث رحمة ليجمع الفرقة و يدعو الى الالفة لا لتفريق الكلمة و تحريش المسلمين و اما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا و منسوخا و نحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل و ضلال فياخذ به الناس فيضلون و قد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك و ما كان منسوخا فهو كذلك و اما قولى بانى اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام و انما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام و ارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل و كل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس و العين قد آمنا به و شهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله و لم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر و المقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام و اثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام فى ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة و يلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال و صرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له و زعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام و من اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده و لو افترى على ابي البشر عليه السلام و على الامام بماهو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه و لم يقل بهسواه و قد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

يين الائمة

❁ سناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام فى مسئلة الاستثناء المفصول ❁

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه و سلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ٭ و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا و كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابوحنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناء ٭ جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف اباالعباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابالعباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهود يا ولانصرانيا الآية ٭ ＊ ذكر الامام عبد المجيد＊ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده ٭ انه كان خزازا يبيع الخز و كان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلين ، و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابي و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان يبر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض وكان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول ابرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا ٭ ＊ و ذكر الديلمي عن سعيد＊ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع و اسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ٭ و زاد ابن الصباح وكان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الاقاس احسن القياس ٭ ＊ و به عن ابي عبد الله＊ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه مثلك قال هو كما قلت ٭ ＊ و ذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن＊ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

حاشية متعلقه صفحه (١٤٢)

ويستثنى فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى فى اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه وذهبوا به فحبسوه * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ الهروي انا يحيى المروزى سمعت الفضل الصيرى يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون فى قوم كانوا جلوسا فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فقالوا له فقولوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

كانه فطرحه الى آخر فعليه الدية فحمل ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش، ومثله ذكره الصيرى عن الحسن بن صالح * ﴿وبه عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام * ﴿وذكر ابو الفضل الكرمانى﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة * ﴿وذكر الخطيب الخوارزمى﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هو لبقي الناس في الضلالة * ﴿وذكر ابو المعالى﴾ الحاكى عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا * ﴿وذكر السلامى﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من بعض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل وبعض القياس اهدار للحكم الثابت به ويلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة * ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتى بالرأى وما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك ويلزم ما ذكرنا * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين ليرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا فرد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخيرفان كان الذي دفع عن نفسه لما سقطت على الاخيرلبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة * وبه قال حدثنا عبد الله * بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث * وبه قال حدثنا قيس * ابن محمد الجوزجاني انا موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يااباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي * وبه الى علي بن هشام * قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق * وبه الى الحسن بن زياد * انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا * وبه عن الحسن * بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم احدنا او تركنا * وكذا ذكره الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا * وبه الى محمد بن عذافير * قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الافيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط * وبه الى توبة بن سعد * قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص * وبه الى سهل بن مزاحم * قال كلامه كان اخذ بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله * وبه الى خالد بن صبيح * قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شي ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار • فوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول • وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب • وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم • ﴿وذكر الامام السبي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابو زيد وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات • ﴿وذكر السلامي﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة ما يورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رائهم لرأيه • ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأى عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه لا يمكنه الا التقليد • ﴿وذكر العزيوى﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في حلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • اعلم • ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان • وقالوا • ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة • قلنا • بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن • وقال الامام الشافعي

رضي الله

التابت فى الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى خذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك * ❊ وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا ❊ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الدبلي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

❊ شعر ❊

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى بما وضح حجة وقياس

وبنى على الآثار اس بنائه * فاتت فروعه على الاساس

والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

❊ وذكر قوام الاسلام حماد ❊ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه فى القياس فقال يهجوه

❊ شعر ❊

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس

اما العريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا تارضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فسار جم اليك فقام من عنده و لم يعد اليه ● قلت ● و تاويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار و لم يقرونه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك ● ﴿ و به قال حدثنا الحسن ﴾ بن بدور الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة ما اصل قال ذلك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنني بالتنحنح ● ﴿ و به قال حدثنا ابو حامد البلخي ﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة في صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التى بها ابردة (١) ● ﴿ و انباني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منهما يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ شعر ﴾

ادا اما الناس فقها قايسونا ● بقائسدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بقياس عجيب ● مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها ● و اثبتها بحبر في صحيفه
بآثار رواته عن سواه ● من الماضين مسندة شريفه
فاوضع للملا ثق مشكلات ● نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي ● قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف قد خلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لي الي فاد امكان و اسع بارد فجلست و قلت في نفسي نفعني اياتي وفي رواية العباس بن يزيد قول سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال وصلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ● و يروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه وله في اصحابه رضى الله عنهم ●

﴿ شعر ﴾

وما ارضى لذى ادب و دين ● بان يهدى الاذى لابى حنيفه
و كيف يحل ان يوذى فقيه ● له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر ● و خاضوا في مسائله المنيفه
فقولوا ابدا الكموا و خوضوا ● فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس و الفقهاء منهم ● و اهل العلم و السير العفيفه

﴿ و ذكر قوام الاسلام ﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات ●

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضى اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل او لم يعزل و هو معزول بفسقه

﴿و به الى الصيمري هذا الخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلي و الثوري و الناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه و على انفسنا و خفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره و قدر نا منه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابوحنيفة من الكوفة استقبلته و قلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس و كثروا يستقبلونه فلما قدرنا اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه و حمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين و اجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التى القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى و كذى قال

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم و قطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتي * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته لطيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى و خيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت و قيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير حائرة محيفه
و قول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا بامجنحة نثيمه

﴿و ذكر الامام الصيمرى﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسى لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر رناو سر الناس * فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب و جعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته و قلت باب من الفقه و كانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى و كذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته ولم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب ولم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج و الا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه و خفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل و جعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان منساحاسباً * ﴿و به الى الصيمري﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل و اقام الحق و انتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واماناً في معادكم

واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم * خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وتق الانام بفضلهم * ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية * فهم ذووا التفسير والالباب

﴿و ذكر السيد الحافظ الديلمي﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واحدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فمعطى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت و كان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لايكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ و كذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله وامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة و لا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضي به و لم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر و قال من يقول هذا * ﴿و به عن يحيى﴾ بن سليمان قال كان الامام و عبد العزيز بن ابي رواد لا يستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني * ﴿و ذكر السني﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة[٢] قال كان يقول ليس علي شيء اثقل من مسئلة الجد و مسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى المشكل * ﴿و ذكر الديلمي﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا و قد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على

[٢] قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى
ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق
من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط ألسنتنا بالحق فقد بايعناك على امر الله
والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس
بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في الكلام فلما خرجوا قالوا له ما اردت
بقولك الى قيام الساعة وقد انقضت قال ان احلتم على احتيال لنفسي واستكتم الملاء فسكت القوم وعلموا ان الحق
ما صنع * وبه قال حدثنا عمر * بن ابراهيم المقرى اذا مكرم ابا احمد بن محمد بن مغلس الناصر ابن
صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص
ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل
الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولهاء فلقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

* قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه *

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ
قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب
قال ما قولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول ولم اقل شيئا قال هو كما ترى يعني كما
ان ابن الابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
ابنا ولا يجعل اب الاب ابا * وبه الى اسمعيل * بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن
يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول
القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يريد ويقص ليزين الكلام او يعظ للناس
ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا او فيما سوى ذلك فلا * وذكر النيسابوري * في المناقب عن يحيى قال سمعت
ابا حنيفة يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * وذكر الديلمي *
عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم
محدث آخر فقال مثل ذلك * وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي * عن محمد بن سماعة انه ذكر
في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث * قال الحسن بن زياد كان الامام يروى
اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ * وذكر النيسابوري * عن ابي يوسف
انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر
والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان * وذكر السلامي * عن عبد الله بن
المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فامر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يانعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافمين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة.

﴿و به قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد ابا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث. ﴿وذكر الديلمي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له وله فهو بالغ. ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الامانقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل ما يصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لان اجمل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه. ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة. وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية. ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخرها مثل مااخر سفيان. فان قلت. هل يجوز

ان يكون

فجاء يهدمه فسمعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع ماشئت قال فلم عيني و سمعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذا اثبت الخطاء و تبينت * ﴿و به قال حدثنا ابو القسم ٢﴾ عبد الله بن محمد المعدل انا القاضي مكرم انا احمد انا ابو عبيد انا ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة * قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا قلت نعم سألت اباحنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العدد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو منهما جميعا والدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك حداً قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

٢) ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لايخلو منهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بجوارزم على هذا *قلت* هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل والدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت * فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده والا وجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر الى ما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعد

(١) الدبوسي بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

فيما الدرهمين من الثلاثة و رواية

اختلطت و جعت التركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشي مجلس ابي حنيفة و يكثر عنده ۔ فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل و قد ابوا ان يحملوها الى الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان الفرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فمنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي او لا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ۔ ﴿وذكر النسفي﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالى والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده و على هذا اصحابه ۔ قلت ۔ الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صارت المدينة ماوى للسباع ۔ فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان و علي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده وهو على ان لا تعد والخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ۔ ﴿وذكر الزرنجري﴾ وهو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ۔ ﴿قال الزرنجرى﴾ كان الامام مجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان

للامام

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاءوا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا انه مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه مااخذ تموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك مااخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ماعليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ مابذلوه من المهر ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴿ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري ﴿ و انبأني ﴿ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انا مكرم انا احمد انا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوء بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقة فى الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ وكان يقيم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴿ تسوية الاصابع فى باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مر فوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴿ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لافي اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعدلزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ايهام في فوات ذفيين لاابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولادخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لالحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسالته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التى رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس ولبعضهم(١) فيه اي فى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه ﴿

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

وسفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال وامأ قالت بلى قال واثنى عشر اخا قالت بلى قال واختا واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة ثمنه خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمري هذا الاعمر﴾ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبأ علي بن صالح انبأ ابو عبد الله احمد بن محمد المروي انبأ محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام ابا حنيفة لم تدق * عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى * لله ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه * زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل * لم اهدوا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهتدوا * وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النصاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على الدهاة﴾

* فان قلت * تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) * قلت * اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك * وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بناقص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر اوكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندى بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعى فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابوحنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لا زوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله فى الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاد الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى ﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاءه وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلى على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك فى لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألنى عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بها فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية

---

* بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا فى الجواهر المضية

(ذكر الموفق في الحيل ...)

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن واسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابى ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته ﴿ و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد ابن محمد بن مغلس انا ابن سماعة انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمني وحلفت بصدقة مالها ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ﴿ و به قال اخبرنا ابو القمر عبد الله﴾ بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الترجماني انا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة

﴿ و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال وان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم شئ • وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليعطينّ وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة او وقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجوني الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين قال كيف تركت قوله او لم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فاداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة ﴿ و ذكر السمعاني عن ابي حمزة(١) السكري﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل ندر معصية فقال كفارتها تركها فقلت لله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة، هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

﴿مذاكرة الامام مع قتادة و البحث في مسئلة زوج المفقود و غيرها﴾

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولده اليسواله من صلبه يابامحمد قال فاسمعت فيهاعافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجوره ولده فقال هذا احسن * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الاسدى احازة ان ابابكر الدامغانى الفقيه اخبرهم انبأ ابوجعفر الطحاوى سمعت اباخازم(١) القاضى انا سويد بن سعيد الحدثانى عن علي بن مسهر قال كناعند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيهاطائر فمات فقال ابوحنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابوحنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها فى حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين * ﴿ اخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر ﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجرى في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاد شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه اباالقاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لايركن الى ابى حنيفة رحمه الله ولايعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلى بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة * ومثله كان له مع الشعبي * ﴿ وذكر الامام عبد المجيد ﴾ لماقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتخيلت حضور الامام معه فلماحضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة ان ايلزم الضرر لانه يعتق لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة * ﴿ وذكر الديلمي عن علي ﴾ بن عثام قال لما فر الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى واليامن جهة بني العباس فقال لغلامه حذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوى انه ان قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يمكنه ان يقول شيئا خوفا من بني العباس * اعلم انه يحور ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشر وبه جاء الخبر بقوله عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب * وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿ مسئلة وقوع الطير في القدر ومرقة فيه ﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات في ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدي الجراب البارحة الى تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما قام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح و هو حي وهو يفضحنا في نسائنا بريّن عجزنا و رقة فهمنا * * و به قال ابو حمزة السكري * ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة وقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنّا مني بها * قلت * ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو و كبرائها * * و به قال ذكر ابو عبد الله * بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية و عشرين فهو كوسج و ان كانت اثنتين و ثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجد و ه كما قال * * و به قال * ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه و كان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً انى القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتبع مواضع البياض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبانت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع الحجام * * و به الى ابي مطيع * فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاييدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ماتقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا او هو لايبصر من شجه فانقطع * * و ذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني * عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا اسل بلدة فيها الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل و قال ماتقول في رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام وسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لايتوضأ و الا توضأ * * و ذكر الكرماني * عن محمد بن سلمة و الصيمري عن فضل بن غانم قال مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصيب ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا و طلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ماجاء بك الامسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثرام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثرام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت دق حتى وبهت * فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصي * ﴿وبه قال الزرنجري﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علمني فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا امقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمرو بن نجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله اعا اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في زماننا * ﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من المتنبي فقد كفر﴾

﴿يجوز ان يحتاج الي حجر واحد حجر﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ﴿وبه قال﴾ روى ان ابا جعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعر ابن كدام واراد ان يقلدهم القضاء فاتوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استحمق لما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خزازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خزاز وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا ولّيتني عليهم يرمونني بالآجر فتركه الخليفة واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الحامة علاجه الانار فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الحدة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم ولو دجاج السكر ترد من اللوز حتى يذهب الحدة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوما في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصمها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالجثاء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق وسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي واخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحير الرافضي ﴿ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترح منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان منذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول ﴿

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ﴿ وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المليكم ﴿ ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿شعر﴾

اتى النعمان شيطان الاعادي ﴿ ليفتنه فاتبعه شهابه

وقد جمعت صحاب الفقه دهرا ﴿ على قوم فراض لهم صحابه

تشعب صدع ظاهره فلما ﴿ رأوا فتياه قد ملأت شعابه

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه ✽ قلت ✽ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذى يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى ✽ ✽ وبه قال ✽ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق فهي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ✽ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ✽ كنت اتمنى روية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه ✽ ✽ وكان الشافعي رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله ✽ ✽ اخبرني ابو النجيب ✽ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة ✽ ✽ وسمعت ✽ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون اي المزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فحلت ✽ بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما ✽ اتم له فريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا ✽ مسائلهم لتحظى في الاجابه
وقد سجدوا لما القيت حقا ✽ على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اعمت ✽ خواطرهم فكشفت الضبابه
فشور قياس فقههم اصابوا ✽ وانت اصبت دونهم لبابه

✽ وذكر الامام السمعاني عن حماد ✽ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو تاسعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا ان على الباب جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ما تقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان الثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

✽ ذكر رؤية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ✽

✽ في عفو الخوارج الى الامام وتوبتهم ✽

احمد بن عطية عن علي بن محمد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث * ﴿ واخبرني باطول من هذا ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ ح واخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن محمد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى وكذى قال تلت من اين قلت قال * انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم * وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية * وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك ... عنه ...

ثلث ولا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما خولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه * وقل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منها فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيها ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * وقد كانوا اعظم جرما منهما واقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين * واقول فيها ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج واتوا بعقيدة الجماعة * ﴿ وذكر الامام الحافي ﴾ عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لانصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الي ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل ولا ندري ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت قلت انفذ الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوتقني فربطته * ﴿ وذكر ابو يعلى الاصفهاني ﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ² واعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

---

² نشيع سالك الا فطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

 يؤخر

و ذلك انهم كانوا يستخفونه و اليوم اعلنوه • وانت حدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به و يجعل له الولد ثم يعافيهم و يدفع عنهم و يرزقهم • وانت حدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الا و له صيت في السماء و صيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض و اذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض • و انت حدثنا عن ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا و كلوا يبارك الله لكم • و انت حدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كاد الحسد يغلب القدر و كاد الفقر يكون كفرا و ان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق • قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة و اما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلى الطرفين • ❋ و اخبرنى ابو المحاسن ❋ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة و حلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل و قام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج و اقم على امرأتك فانك قد طهرت و لم تغتسل •

❋ البركة في الاكل جميعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ❋

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء و الا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت (١) و هذه اول ما خالف فيها استاذه • لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب و واجب في غير رواية الاصول • ❋ و به الى الحسن بن محمد البلخي ❋ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي رأي ابي حنيفة • ❋ و به الى محمد بن جابر ❋ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذا قول ابراهيم و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فيحمله حديثا فيحفظه • ❋ و به الى ابن سلام ❋ قال مازال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء • ❋ و به الى ابي يوسف ❋ قال اجتمع الامام و ابن ابي ليلى و كلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال و ان ظهر لك خطاؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك • ❋ و به الى ابي يوسف ❋ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح و كان يقول اذا عين اسم المرأة و نسبها او قبيلتها او مصرها صح و الا فلا و ذكر الامام اقوالا اخيرة فيها فسكت ابن ابي ليلى • ❋ و به الى ابي عبد الرحمن ❋ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه و هما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس و احدهما فقال

❋ مسئلة قذف المجنونة ابوى كارجل و خطاء ابن ابي ليلى فيها ❋

---

(١) هكذا في الاصل و للموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت • فعلم ان القصة ليست للامام فليفهم ١٢

✻ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها ✻

✻و به قال✻ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لايغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل ✻ ✻و به قال✻ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل ✻ وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه ✻ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل ✻ ✻و به قال✻ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبرولا تكون هي لابسة للثوب ✻ ✻و به قال✻ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ما الحيلة في

✻ مسألة الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم ✻

الامام المجنونة لاتحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحد ان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولاتحد قائمة ولا تمد في الحدود ✻ ✻و به الى خارجة✻ قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ اجميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لايضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ✻ ✻و به عن مالك بن مغول✻ وكان يلازمه سئل عن مسئلة والقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك ✻ ✻و به الى جندب بن يزيد الطحان✻ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لاتواخذنى ✻ ✻و به الى ابي يوسف✻ قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا ✻ ✻و به الى ابراهيم بن الزبرقان✻ قال كنت انا ومسعر ادمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر مارأيته خاصم احدا الا فلج عليه ✻ ✻و به الى المطلب بن زياد✻ قال ما كلم احدا في باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ✻ ✻و به الى عبيد

ابن

﴿ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا احرج الفرخ يشويها ويا كلها وان طبختها فليأ كلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة * ﴿وبه قال﴾ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودوى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله * واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق * ﴿وبه قال﴾ احتج ابوحنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة * ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الا وهو افقه منه * ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا * ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا او عمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا * ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل * ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امومن انت قال له ارجو ان اكون مومنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل * ﴿وبه عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي تم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد بررت يمينك ثم لك ان تقربها * ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت * ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه * ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمته

---

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة لحرمة جدك صلى الله عليه وسلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر اني سائلك ثلاث كلمات فاجبني فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم * فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل * ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا اطهرت من الحيض امرتها ان تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم * ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه * ﴿وبه قال﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة في زمن ابي حنيفة رحمه الله وكان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحيرزوجها في امرها فقيل له لا فرج لك الاعند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال

نزلنا

باليدا وباللسان اولا شارة : الله الله في امري فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب. (١)

﴿وبه الى علي بن هشام﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه * ﴿وبه الى ابي معاوية الضرير﴾ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة والمحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن ابي يوسف قال سألني عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقول الامام يرض بها فقلت مامعناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح * ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اي من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التي رتب الثواب على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباه ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

﴿لاعالة﴾ (٤٢)

﴿دفاع الامام عن عد اللتين الاسلام احد فقد وبيه الله فهر و التلمس عن الامام و ملي﴾

﴿توجيه حد ليب القلتين وتفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها﴾

نزلنا بالجبانة(١) فخرج اليها ابوحنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها وتدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله والمتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال بالنعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ وانما يموتون واستاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاخجله حل عقد ذلك ميزره فصرف ابوحنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال منذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر وابوحنيفة كلمه وهو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام وانشا يقول *

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا ياعباد الله خافوا الهكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله وهو الصحيح * ﴿وبه قال﴾ حكى عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

---

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحرا ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف والانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها وخان بطلبه وحمله * و الثاني * ان يراد فامتنعا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لا بطريق الالزام والفرض والا فلاحيرة لاحد في القضاء والفرض * والحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة وترتب عليه احكامه او لم يقبلها وهذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازى في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿وبه الى بشر بن المفضل (١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت منه فاهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فدخل عليها اذا دخل الغلام عليها فبطل النكاح وهذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاما لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح وان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول والقضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتى به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان قلت هل التحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني قلت نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه وله اوجه ذكرها الائمة لكن لا يحيط بكل الافراد جواز

---

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئاً فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندي من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء ﴿ وبه قال ﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿ وبه قال ﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بني امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعي فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها في بيت المال ولايجتمعان ابدا او قال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضي الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولي والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولي وبحضور الفاسق ولا يختلج في ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم التلات المتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتي لافي الماضي كما تقرر في (المنية) في مسئلة قضاء القاضي بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام في الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى

﴿ شعر ﴾ لو طلق العبد ثلاثا من نكح * بغير اذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن مونف * لم يكن العقد لاجل ما سلف

﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذ نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتساير امراعلى سوة يعنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره(١) فوجد قضية فيها شهادته قد عاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولايحيق المكر السيء الاباهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفاشديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جدب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي

شعر

عزمت ان اصدقه و افتيه الذى ادين الله به و ذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها بمااستحل من فرجها يدفع اليهاولايجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بهانكاحاً جديداً بمهر جديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابى طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه و نكت بقضيب كان فى يده و رفع رأسه الي و قال لى يا نعمان و الله انه لا شبه القولين بالحديث * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن على الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل و زاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من على رضى الله عنهما و آخذ في هذا بقول على رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من على رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه و كان علي لايذكر في ذلك الزمان باسمه و كانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنومر و ان فلهذا الختار و الكناية عنه * ﴿و به قال﴾ عن ابى المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * و ذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردى في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته * ﴿و ذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابى يوسف علي ابن ابي ليلى زائراً فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب و ان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضى السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضى ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها و كانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى و راح * فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان الواجب على القاضى ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة ه وحكى غيره زيادة فيها وقال ان ابا حنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذ والنعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيره قال نعم فخلى سبيله ﴿ وبه قال ﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما ابا حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه واذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ما امر به وعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار فصك تاما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة سرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لاودتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص ايلزمها ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام ﴿ وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ﴾ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فقالا اكتب هذا وافسد هذا وإذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له اذا املي على الكاتب واملى فكتب من ساعته فلم يقدر احد على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك لا يقدر على هذا في ساعة ويستروح بشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع السيد افترضى ان تكون امك سائمة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحدا منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

 وبنو امية

فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه * قلت * وقد رويناهذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين * وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم * ويجوز ان يخاطب بها الكل لانه لاتنافي في ذلك وماوجدناها بعد مسندة * ﴿وبه قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤي﴾ سمعت اباحنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يااباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابوجعفر وهو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال ياابا عبد الله هذا ابوحنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يااباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة مااخل منها بمسئلة ثم قال ابوحنيفة رحمه الله السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك الاب وام واخا لام أنه فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

وبنوامية لايذكر عندهم علي ولايفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستانفة من الثاني اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال يانعمان انه لا شبه القولين بالحديث * وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنوامية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري اذا ذكره قال ابوزينب كذا * ﴿وذكر الصيمري عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالي وقد زوج بتار جل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لاباس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولاشئ عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان مايقول

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾

﴿زوج الاخوين بالاجنبيتين والغلط في الزفاف وتخطئة فتوى الامام﴾

امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخاه وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ * ﴿قال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم لذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل فقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل واتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب واذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني الليلة فليس لك عندي خير قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها ذلك قالت يا نكد يا نكد اكنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف ولم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿قال وحكي عن ابي معاذ البلخي﴾ انه قال اهل الكوفة كانوا موالي ابي حنيفة لانه سعى في عتقهم وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال يا امير ان لي اليك كلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

ام هذا قال الامام على ما هم عليه واني بها فقال اعد كلامك فكان يكون المصاب عنده قال نعم قال الكل منها طلق الى عند اخيك فعل ما لكل واحد التي جاءته ثم قال للاولياء خذوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم * ﴿وبه الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي ما لكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح فيه عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع * فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود لشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي * ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين * وله ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

اليه ام لم يزل هذا ديهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي واذا كبر وبلغ مبلغ الرجال وادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه وادفعه الى ولدي واما احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه وادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذا تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي *

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا حنث في يمينه * ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن * وروى مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا تنعين الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غيراوانه * قال بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه حالا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما * ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم الحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم نصح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

ثم ندما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا او كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هذا شئ و لكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة و كان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لا معهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعا و كرها و انا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و انتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم * فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال بررتما و خرجتما من طلب الله اياكما و قال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله

❀ و حكي عن ابي حنيفة ❀ انه كان سيفا على الدهرية ماضيا و سماقاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوما في مسجده قاعدا فريدا اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة و هموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم اني رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة و هي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

و يقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وحرازاره رأى الجراب وعلم بفناء الدقيق قال و الله هذه من حيل النعمان يريناعجزنا و يفضحنا بما يشاء في سائلنا و يريهن عجزنا و رقة فهمنا * ❀ ذكر الامام الحلبي ❀ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتي و لا تكلمني و حلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها و لاحنث عليك فانكر سفيان و قال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح الله لك من العلم مالم يفتح لنا ❀ و ذكر الامام السمعاني ❀ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابو عبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قالوا ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به و لم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها و اوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا اسوا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبدالله هات ما عندك ايضا قال اخبرني عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

ثم يدعو

ويقودها ولا متعهد يدفعها ويسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فيا سبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها فبكوا جميعاً وقالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم ﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر وانما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج ﴿ وحكي ﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

ثم يد عو خيار كم فلا يستجاب لهم قال ما عندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فيهاه ويامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقيل سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ما الذي نسئل عنه قال ما عندك قال عندنا الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي نقذ به من الضلالة وبصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمي البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله اري عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض

﴿ شعر ﴾
اذا اراد الله امرا بامرء * وكان ذا رأي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما * يأتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله * وسله من ذهنه سل الشعر

---

(١) هكذا والموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ الامن في الشرب ـ موفقيه

﴿مناظرة عجيبة للامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام﴾

فاشار وا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اختر تموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام * ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالاعظيما بيد امين الى بغداد و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداد و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال والا رجعت به * اما الاول * فاي شئ كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شئ كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شئ قبله قال هو الاول فلاشئ قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازى شئ فكيف قبل الواحد الحقيقي شئ * و اما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * و اما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لما جرى كيف جرى * كل شئ بقضاء و قدر

﴿طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة وخلاصه بحجة لطيفة﴾

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابو بكر رضى الله عنه قالوا حمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره و لو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادبا و لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ما قال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا و كان كل الناس لها محرما * ﴿و به الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿و به الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لاتدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم * قلت * هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

﴿و من مقالاتي فيه﴾

اتي النعمان شيطان الاعادي * ليفتنه فما تبعه شهابه

و قد جمحت صعاب الفقه دهرا * على قوم فراض لهم صعابه

لشعب صدوعهم طلبوه لما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه

اتاه الفقه منتقباً فخلت * بفتياه براعته نقابه

و قد ادى زكاة العلم لما * اتم له قريحته نصابه

عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتحظى في الاجابه

و قد سجد وا انما القيت حقاً * على حرز الجواب عصا الاصابه

انا زف بحر علم الفقه هلا * تركت عليهم منه صبابه

قشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

+ قرن — كردريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر * ﴿و ذكر الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده * و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل * ﴿و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بمن ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار * ﴿و به قال ابو سعد الصغاني﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة * ﴿و به عنه﴾ قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح * ﴿و به عنه﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ناسا معه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع * و فيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يؤثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء * و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

﴿جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين﴾

﴿[illegible]﴾

صابه معضلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الصابه

الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته

اخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك بن الشعار وابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح وانبأني عاليا) الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتني بكنيتي بعدي الامجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف * *اخبرنا الامام عبد الحميد* بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن الشاسي سمعت محمد المصري سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * *اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي* بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احمد بن حمدان انا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد وابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثر الرواية عنه * *قال* ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته * *قال المسيب بن اسحاق* ماجالسناه الاوقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام . وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك لتسأل سوالا لطيفا ممن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * *وعن عبد العزيز بن خالد* قاضي صغانيان وترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاءني بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته مولى ابي حنيفة * *وبه عنه* ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروي عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثني واحد * *وبه عنه ايضا* قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر ههنا على نوعين نذر بها يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففي الاول لايجوز الا الوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفي الثاني الحيار ان شاء وفي بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه يتخير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

والخبر المار ١٢ كذا في الخلاصة

من طبع الطبع المحشي

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿اخبرنا الاسناد عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لايتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿وانبأني ابو المعالي المصري﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء ووجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك التعار وابو القمر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ماندر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية * فان قلت * الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والحلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * ولولا ية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الحلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم * وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة ولما كان كلا منه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بار بعمائة درهم * اعلم * ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همد ان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة الرازي انا ابو العباس الاصم هذا انا محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لااقول ان ابا يوسف مجنون و لو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ﴿ واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد ﴾ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انا محمد بن عثمان العجلي انا خالد بن مخلد انا نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا و يسعى في حوائجنا و يقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان و قال يا ابا حنيفة لا تعجل و سوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه مااخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى و اما بنعمة ربك فحدث ❊ قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه ❊ وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم مايصنع الله تعالى بالوسخ ❊ و ذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة ❊ وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة ❊ وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد ❊ ضعف الاول و الثاني ايضا النواوي المحدث ❊ و اما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث ❊ قال ابو مطيع و كان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة ❊ اعلم ❊ ان عدم القبول ينافي الجواز و الخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ❊ ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث ❊ فان قلت ❊ غير الازار يشاركه في هذا المعنى ❊ قلت ❊ لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القدمين الخارج من المساكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سراويل المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها ❊ وغيره لا يساويه في هذا المعنى و اما على الثاني فان الرداء

والشعار

(هامش) قوله الفراسة في اللغة ... (النص الجانبي غير واضح)

منه و ممار أيت منه ❊ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ❊ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لا اشد اكراماً لاصحابه منه ❊ قال حجر كان يقال ان ذوى الشرف اتم عقولا من غيرهم ❊ و به قال حدثنا الربيع ❊ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ❊ و به قال اخبرنا جعفر ❊ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و انى سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلونى عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندى نختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاد اجر ربما يؤدى الى التلوث و يصلى به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر و الثوب بمرأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق و الجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى ينا في الكبر لاقترانه بالرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله علي و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و وبال كذب الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لالغرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ❊ و به الى ابي مطيع ❊ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألنى و انا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت و فرغ قال اعجبنى حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة ❊ و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية ❊ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الا الامام ❊ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه الهروى ❊ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

❊ ابي مطيع جمع اربعة الآف مسئلة للاستفسار عن الامام ❊
❊ المنصور فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ❊

ودفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع ولم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد ولا حاجة لنا في مجيئك * ﴿ وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المديني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا احمد بن عطية انا الحماني انا ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها الصفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿ وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا ابن مغلس انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع فاشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت

لكم

وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبت محمد بن اسحاق ايضا يجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات صحابه وكان صاحب المغازي يعادي الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدي فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه فقال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه * والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولا مانع من وقوعهما * واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدي الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا تم برام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط الايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة ولدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولا يلزم من اهدار

لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا اكنت ادفنه هاهنا و قال آخر هاهنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا الخمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال لها شكر الله الذي رده عليك ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا القاسم بن كاس النخعي انا اسباط بن محمد انا نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه وطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك و لكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يتم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انا مكرم انا احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يضعفه و يذكره مثل ما كان ابن المبارك يضعفه و يذكره من الخير ﴿ و بهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا و لا اتم مروة من ابي حنيفة ﴿ و به قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه و كان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير و المغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى ﴿ فان قلت ﴾ الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس ﴿ قلت ﴾ هذا اسقاط فان صحة الرجوع وامكان الابطال لعدم التمام وتعلق لا آخر به لا لالحاق آخره باوله و التصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اقر بها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا و المسائل جمة عرفت في المحيط وغيره ﴿ و به الى الفضل السنجري ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى و سفيان و شريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر و آخر الى آخر حتى اسعت رجلا و مات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطرابا شديدا وتحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القي الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى حد ...

﴿ و به الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

﴿ الحاق التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا ﴾

﴿ مسئلة الحية ... ﴾

اس علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجدها فقد احدث فمكث اياماً لا ياكل و لا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فتجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استعنت بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فمطروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له رزرز قال فاين مسكنه قالوا الحمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنا فتى يلقب برزرز قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا وجدتها فارددها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك ايا ها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين وستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فارددها على فدخل الاتون و قد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه ❊ قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شئ من البت فقال لمن يصلح هذا البت فقالوا للصياد له فقال من يتولى قلعها و بيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته ❊ ❊و اخبرني ابو المحاسن هذا❊

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار و الجصاص و نحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

❊ مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسألة الايمان ❊

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا و قد عرف التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بما قالوا و صدقوا و قال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ❊ و قال تعالى و الزمهم كلمة التقوى ❊ و قال و هدوا الى الطيب من القول ❊ و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة ❊ و قال تعالى و اليه يصعد الكلم الطيب ❊ و قال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا ❊ و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول ❊

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته وان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا حديد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة ورأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى ابا حنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لا اله الا الله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لا باس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لا اله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق ولم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

﴿تحقيق المذاهب في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه﴾

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه والامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فاذا بسفينة فرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يدخل فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه ومر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت ثم دعا ابا حنيفة فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسيانا فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي حدة قال يصنع لك الفالوذج كله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال اني احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري يا لخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لمولاك يعني المنصور فليقبل قولي ٭ قلت ٭ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١) في تاج العروس رجل الخنى وامة لخناء لم يختتنوا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيدر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق حصول الايمان الى هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذي يجب عليه انه ثنائي تصديق و قول والنظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم من فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا و لا في حق احكام الآخرة ٭ اما الاول ٭ فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و تؤكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق احكام الآخرة لا يحرم دخوله النار ولا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لانتفى المجموع ٭ الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا وان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة او للكفار و في حق حكم الدنيا ايضا او للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) ٭ اجاب ٭ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذي يترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذي هو ضد الكفر فنقول لهم ان تحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه ٭

(١) ويمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء

والحاصل

ج ٢ جمعية احياء المعارف النعمانية مكتب خانه ... ١٢ حاشية الاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريباً فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئاً من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة و اتبعوا الرجل فوجدوه غريباً و كان في كمه زبيب و كان معلماً فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة و يسرة و كذا الغريب يفعل ذلك و رأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئاً من الحلاوة و رأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿و اخبرني﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطي اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابايوسف مرض يوماً فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فما يحتر ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي و ترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿قلت و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي﴾ رئيل همدان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي و معه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته و ما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة و دفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة و وضع بين يديه فجعل يأكله

و الحاصل ان الحكم بايمان فائت الاعمال و عدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل و القول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع و مخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف و على ذا يرتفع الخلاف و التقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذى ياتي ذكره و ايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه *اما اولا* فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا و ما ذلك الا ما قلنا *و ثانيا* ان الزيادة انما تتصور على ذى النهاية و الغاية و جملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة *و ثالثا* ان الزيادة غير المزيد عليه و كونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشئ غير ذلك الشئ ظاهر الفساد و عبارة اخرى ما من عادة توحد الا و هي من الايمان عنده و لا شئ وراء الكل فانى تتصور الزيادة *قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر و تظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة و لا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة و ان اختلفت عليهم الاحوال و اما غيرهم من المؤلفة و من دانهم و نحوهم فليسوا كذلك و هذا مما لا يمكن انكاره و لا يتشكك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضى الله عنه لا يساويه تصديق كل احد* و لذا اورد البخارى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاسترددت الخمسة وبقي الماء لي *

﴿ ومما قلت فيه ﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصاة جلت عن الاحصاء

صفي الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همة علمه حتى اعتلى * ظهر السماك وغارب الجوزاء

وجدوه معتدرا لمحة فكره * بزلاء كل شرودة عذراء

هبت رياح علومه فتبددوا * مثل الجراد بهبة النكباء

﴿ الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد ﴾ بن ميكائيل بن احمد البراتقيني رحمه الله بخوارزم قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق * واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه بغداد *

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر * الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار وانه جوهر مضيء محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينها من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور * فان قلت * قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به * قلت * قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه * اما الزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا * اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين × فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين بن المصحح آمنوا

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن يحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والثقة والتقوى﴾

﴿و اخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره ٭قال يزيد بن هارون واي ورع اكبر من هذا ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جراً لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه ٭ ﴿انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ٭ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل ٭ فان قلت ٭ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٭ صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ٭قلت ٭ في قوله تعالى اليوم وجوه ٭ الاول ٭ اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ٭ والثاني ٭ اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ٭ والثالث ٭ وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه ٭ اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا الاربع(١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم الائمة باكمال الشرائع ٭ او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد ٭ او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ٭ او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربوا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده ٭ الا اذا اريد معظم الشرائع ٭ فان قلت ٭ اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين ٭ الاول ٭ يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ٭ والدين القيم لا يكون ناقصا ٭ والثاني ٭ يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اي ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة اثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليماً ورعاً سخياً ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا، وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص * قلت . لذلك حملنا الآية على ما قلنا والثاني انا لا نسلم ان كل نقصان عيب ونقص الا يرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان *ومثله نقصان صلوة المسافر لا يعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته* وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم * ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه ما من عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه * وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تتناول كل مؤمن فلا يجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين* واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن

❊استناد يحيى بن معين بقول الامام❊

❊مدح مكي بن ابراهيم شيخ البخاري الامام بالورع❊

ولا كثر (١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع ❊ ❊ وبه الى الحافظ الجماني هذا رحمه الله ❊ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ ❊ ❊ انباني ابوالمعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊ ببغداد رحمه الله انباني الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسالت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابوحنيفة ❊ ❊ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ❊ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ❊ ❊ وبه الى النخعي هذا ❊ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊ ❊ واخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح ❊ واعلم ❊ ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابوالمعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر ❊ قلت ❊ فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عمد لك لا المال ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ماقط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع ❊ فان قلت ❊ منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف ❊ قلت ❊ نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب ❊ لا يقال ❊ الاصل بناء الوجوب على الوجود ❊ قلنا ❊ الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك * قلت * والصحيح ماذكره الصيمري وابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان ولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاما ان شاء الله تعالى * قلت * واورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تارك الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا * ﴿ وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انا الحلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة ثلاثين الف درهم في دفعات فقال ياامير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلمامات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحراني انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال وسمعت قيسا يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿ وبه قال اخبرنا الحلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلابد من التقييد * ويؤيده ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية جلافه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره * وبمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بما في الذكر نا وبالمال في ذكره والاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار وهو لفظي شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لايساعده فانه جملة انشائية حالية لادلالة فيه على الاستقبال وصرف الاستثناء الى غير المذكور لايصح * ثم الذين جعلوه شائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس * والى

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه * ﴿واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروزي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه * قلت * وفي رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضر نا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس﴾ انا زكريا بن يحيى انا مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا والاقرار ركنا قلب الموضوع * والثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار * وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للامة والقرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا * وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة كالهمزة بضم الهاء وفتحها الكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر واذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله * وصرح بنفي الايمان

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة ﴿الامام الشافعي﴾ الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه﴾

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و ينساوله قال فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة *قلت* واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد * انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الجمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * * و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري * انبا احمد التقي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجها اورع من ابي حنيفة *قلت* هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابوقيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمؤمنين* و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون* من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان* استثناء متصل فصح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل للسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان *الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لا يتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفتري و لا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه *والثاني* ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او موصولا منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء منصرف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام *قلت* صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخطٍ من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا* و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لا يلزمه الوقوع واما مع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى عضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لاتتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لاتصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله مارأيت افضل منه و لااورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه وكان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة ويفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا أفلا ارضى به بعد الموت * * و به قال اخبرنا القاسم بن عباد * سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث مالم يوجد عن غيره * * و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني * سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * * و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد * انا احمد بن بديل سمعت عثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و رعا زاهدا فقيها * * و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي العون * انا محمد بن ابان سمعت اباداود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذى لاشك فيه فكيف من الحرام * * و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي * سمعت الحسن بن علي سمعت اباغسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فنقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لانسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يارسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وفيه دليل على جواز قتله. و مرة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * وفي قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان. و لم تؤمن قلوبهم وغير ذلك * قلنا انه لا امام في دفع كلام جهم ابن صفوان برده و النص الذى تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا ان السقوط بالاكراه دليل على انه شرطا و ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب و فرقة * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لايجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية ولو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما خص الفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل دل على ان العارف على قسمين. كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو الدي

انه لم يكن احد ينسب الى الورع او ورع من ابي حنيفة ❊ ❊ و به قال سمعت اباالقاسم الصفار نا سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا وطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته قد اراد الرجل في السوق ولم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ❊ انا احمد بن زهير انا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا مما اكره عليه صاحب ورع و صلوة و صدقة و مواساة ❊ ❊ و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح ❊ انا الحسن بن علي انا داود بن رشيد انا ابا الفيض بن محمد الرقى قال لقيت اباحنيفة ببغداد و انا اريد الكوفة فقال لي الق حماد او قل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته علي فعجله ❊ قلت ❊ و لعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق و لكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ❊ ❊ و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة ❊ عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدقق الطرفيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه ها هنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ما طلبت

نحد

قال تعالى في حقه وجحدوا بها و استيقنتها انفسهم ❊ ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم . قلنا ❊ هذا كله كلام لادليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون ❊ وصف العارف بانه غير مؤمن و رتب عليه الذم و لو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك ❊ والحاصل ان الايمان اما شيء مفرد ❊ و ذلك اما المعرفة اوالتصديق اوالاقرار ❊ واما ثاني و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ❊ اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ❊ واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء ❊ و اما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا و اليه ذهب القطان ❊ و اما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين ❊ اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ❊ و اما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا ❊ و الكلام في ان التصديق مغاير للتسليم او هو مذكور في موضعه و الغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب ❊ ❊ و به الى شرحبيل ❊ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذن بعد الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح ❊ (١) ❊ و به عن ابي شريك ❊ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا وللموفق قال (اى علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحسني المصحح

فخذ منه بما يساوي ملك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساوي ملك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم وافٍ فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ما تريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله ٭ ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انا يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها ولو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف زوال الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شيء لا تحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي انعزل وقضاؤه مفسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي ٭ قلت ٭ وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل ٭ ﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقعوا المسئلة له فلما عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسر بها الناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل ٭ ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اي نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قوله قال لما حج الامام﴾ هذه مسئلة الدور ... [illegible]

عطاء بن حبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم و اورع القوم و اكثرهم صلوة و عبادة ٭ ﴿ و به قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف و معرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير ٭ ﴿ و به قال حدثت عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ماذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك و ما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه ٭ قال ما كافأت احداً بسيئة قط ٭ ﴿ و به قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت ابا حنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم و يرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع ٭ ﴿ و به قال حدثنا محمد بن نصر المروزي ﴾ انا محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء و الفقهاء و الزهاد و النساك و اهل الورع منهم فلم ار احدا منهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة ٭ قلت ٭ و حفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة و كان من نيسابور روى عنه الحديث و الفقه و كان رجلا صالحا ٭ ﴿ و به انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انا ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه وسلم و انتم احق من اعان عليه و لكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا ايمة تكون لكم عند الله تعالى و عند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم لو اتكلم عني و عنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام و امات عنا جور الظلمة و بسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى و الوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم و اسلمت نفسي فسكت القوم و علموا ان الحق ما فعل و قوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس بحذف الياء و اكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة ٭ ﴿ و به الى شريك ﴾ قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من سادتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى و ابن شبرمة وابو الاحوص وحبان و مندل و الامام فلما وضعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه و حلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة و ترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله ٭ ﴿ و به الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا و للموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه و الناس خلفه ١٢ و مر مفصلا على صفحه ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر و لم ار احداً يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك و لو بجميع ماله * ﴿و به اخبرنا عمران﴾ بن فرنيا م انبا ابو الفضل ابا و د بن زمعة اخبرني سهل هوان مراحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب و قال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة * قلت * والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه واكثر عنه الفقه والحديث و هو الذى اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة * ﴿و به قال حدثنا حيان﴾ انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت احدا فلا استطيع ان اقول شيئاً * قلت * و روى هذا الحديث ابواسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث يسمع فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني * وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة * ﴿و به قال حدثنا ابي و عمران﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ما ظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك الفتيا و المجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غيره فجلس للفتيا * قلت * و ابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع * ﴿و به عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال سألته عن رجل له درهمان و رجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا ولقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لان ملم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين و فتحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع و الباقي على الشركة الواحدة * و ادق منه * ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة و لآخر ثلاثة ارغفة جلسا ليأكلا فجاء ثالث فجلس و اكل معهما و دفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكما فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانه لا نعلم الاكثر اكلا فليس كل رغيف ثلاثة فالثلاثة ثلاثة اثلاث و لكل اربعة و عشرون كل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا (١) ﴿و به الى بشر بن الوليد﴾

(١) هكذا في الاصل و المعنى ان الرجل الثالث اكل من خمسة صاحب الخمسة سبعة اثلاث واستحق بسبعة دراهم

﴿مسائل دقيقة متعلقة بالحساب فهي تقسيم الامر الى الخلفاء﴾

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لو رعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهود يايشتمه فما رد عليه الاخيرا ﴿ اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن الانبار قال بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه واراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالفرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكترِ راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها ينقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر ﴿ اعلم ﴾ ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ﴿ وذكر الحلبي عن وكيع ﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا فقل من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربعمائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتى عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذا او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا *قلت* واورد هذه الحكاية امام الائمة ابو بكر الزرنجري و قال فجاء غلامه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال يوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين *قلت* و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور * انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذا او اظهر لي الجفاء * سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم حصه الله به * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي * انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * و به قال سمعت * اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله *قلت* هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة ولزم اباحنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وكان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان

اخالكل اخ ديناران واخت وهي انت لك دينار قالت نعم * و به الى الحسن بن ابي مالك * عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * و به الى علي * قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ما تقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق المآء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لا يتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري اضعفني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندي محلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * و به عن ابي يوسف * قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذي فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون *(١) * و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير * قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

يراق - موفقيه (١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ وموته فيه

يحب اباحنيفة حباً شديدا ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت عليك ان تكتب عني قم من مجالسي ولم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه * قلت وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب عضبا شديدا حتى رؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت وابي ان يحدثهم * ﴿ وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل ﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن انيف ﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي اولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع وطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمته والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافعل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف * ﴿ واخبرني الامام ابو المحبوب المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

٢ حرمت عليك — كردريه   العسكري

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الحلق دو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الحلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة * ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها * ﴿ وبه قال ﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وامتناع باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين * ﴿ وبه قال ﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا انطلاق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة * ﴿ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشارة الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

﴿ طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء وخلاصهم منه ﴾

العسكرى باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابى حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا مما خلفت ومصيبة وما تركت بعدك لك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿وباسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابى حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعلني معه اللهم تعلم انى ما ارضى مايذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع * ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿وانا ابى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذ انا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغوني بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجدى قال الامام الحلبي واما سعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفى رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالآجر واما شريك قال عالج حالى النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خمسة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر يذهب الكور حتى يذهب عنك الحمة قال لا ابالى في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لى ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع فى الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترامة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه * كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿وذكر الصيمرى﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ماتقول في كذا وكذا فقال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابى مسعود لا تصرني

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس في عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني يطر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبري الجوهري ابو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عمله * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه * فان قلت * مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد * قلت * كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا * وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض * وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم * وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل بذنب يذنبه فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلي الطرفين *

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

وذكر

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ❊ قلت ❊ ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الايقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولااشد ورعاً ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولايتكلم به ولارأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولاالفرق من الله ان يضيع العلم ماافتيت احدا يكون لهم المهنأ وعلي الوزر ❊ قلت ❊ وفي رواية وكيع بن الجراح لولاالحرج ماافتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ماانامقيم عليه من الفتيا ❊ ❊ اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ في كتابه الي من بخارا انا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

❊ وذكر الامام المرغيناني ❊ ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل ❊ ❊ وسأله ❊ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولايحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع ❊ ❊ وبه قال ❊ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولايحنث لانها مانزلت ولا طلعت ❊ ❊ وسئل ايضا ❊ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذ فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه ❊ ❊ وسئل ❊ عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل مافي كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا اكبروا اكله ولايعتبر القشر ولاالدم لانهما لايوكلان او يطبخ الفرخ في قدر ويا كله ويا كل المرقة فلايحنث في اليمين ❊ ❊ وبه قال ❊ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

❊ اهتمام الامام بالكلام ❊

❊ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها ❊

الكلام فاته الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته
المسى والشهوتي قال فدخل على ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد
علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من
كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذي و كذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب
تخليط و لا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني و انا اليوم انهاك عنه
قلت و لم ذلك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى
نزغ الشيطان بينهم والقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا او اقل بعضهم يكفر بعضا فاعطم ذلك المشائخ واهل
السلامة فشعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد
و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و طمع ابليس منكم بعينه و ان للحق وجها ظاهراً و حجة
قائمة فاجتمعوا تناظروا ودون المناظرة تكتشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف
و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منافيفيد كرما ظفر به
الشيطان و كي لذلك حتى يقطع المتكلم بينا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يد و رينا حتى اذا تكلمنا
تكلما و كان الطاير فوق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم * و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيصحكون

بالتراب في قطع الاتصال فعملوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى مولى ابي حنيفة * ﴿ و به عن عبد الله
ابن المبارك ﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت
احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فانك حرمة كحرمة جدك عليه السلام
على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني * فقال الرجل اضعف
ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس
لعكست الحكم * و الثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض
تقضي الصلوة لا الصوم * الثالث البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني
انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه * ﴿ و به عن
ابي بكر محمد بن عبد الله ﴾ ان الموالي قد موا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي
و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة بصابدلك و ادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على
الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن
عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل و حدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت
المرأة للحق و اعترفت * ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماءنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشيء يشنع به عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فاتركه خيرا

* وبه قال ابن المبارك * غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع

* وبه قال * قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا يرجع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده * * وبه قال عن الحسن * بن صالح بن حي قال وجه لا ميراني والى ابن ابي ليلى والى ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى بجواب واحد او خالفتهما فاوامر الامير بانفاذ قولهما وترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير حو ابي خطأ والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تستحي اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع * قلت * وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا * * وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم * عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوبخه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته * * واخبرني الامام الاجل ركن الدين * ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا الفخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن برداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلبها لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر * * وبه عن علي بن مليح * قال قدمت الكوفة وقد م عليها خالد بن عبد الله القسري والناس بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى خان العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان وامر به فاحد وه وزاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وانت احق باتباع الكتاب قال ولم ... لا ... الصلوة ... خلى سبيله * فان قلت * المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه ... حان وقت الصلوة وانه يخالفه * قلت * في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله خان ما يستعمل في ما او قت اما اذا فوت وخاصة صلوة لا تتداركها ... الا ترى ان اسامة ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوات ... حين افاض معه عليه السلام من ... الصلوة امامك ولم ينكر عليه * * وبه ... هبيرة الامام * يوما واراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره ان اختم به فحك اسم عيرى عليه ولا يمكن حكه فقال دور رأس الباء فيكون عطاء من عبد الله فتعجب من ... فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان اقربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه * ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين ولا لم

قوله فلا ترى للامام انه كان شديد الورع والفزع اليه في امور الله والآخرة *

الرازى انا ابو الفضل البغدادى انا ابوحفص الحربى انا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط فى احد الا صار رئيساً في قومه و ساد قبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا *

﴿ وممّ قلت فيه ﴾

حبر مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم و عابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكوورا بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوما وما * باهى به باهى به الاسلام

مامثله رأت الليالى عابدا * يقظان او فى درسه الايام

﴿ الباب العاشر في زهده و اعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ﴾ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعاني المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيء له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال الستا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿ وذكر ابو القاسم بن علي بن ربل هم ان الرازي ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لامرأته وورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه *

﴿ وعن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه ولم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما رأته قالت باهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابي يوسف *

﴿ وحكى عن ابي معاذ البلخى ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ماهم

﴿ مسئلة عجيبة في الحرف ﴾

الخير ١٢ الخلاصة

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) وانبانا عاليا الشيخ ابو المعالي الفضل ابن سهل الحلبي ببغداذ انبانا الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿وبه الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور ابا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري * ﴿واخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم السني انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس *

﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس * ﴿وحكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلم كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب ويعطي مالا يحب * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال برئتما في يمينكما ولا حنث

﴿منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته وحكم الامام فيه﴾

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لهما ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يا اباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها فقال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين فقال يا اباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ما شاء ليس لهن عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه قالت قد سمعت ❊ فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لايعدل فينبغي ان لايجاوز الواحدة قال الله تعالى وان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله انبعث الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و حلما و جارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الحلم بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناصلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه ❊ ❊ و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلوة ❊ ❊ و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقشتي ❊ والوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن سلوع سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ما شاء من الملح ❊ ❊ و حكي ❊ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شأنكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالانتقال في بحر ذي موج بلا ملاح تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تبائن اطوارها و اماكنها واحوالها و اختلاف احوالها و امورها و تغيراتها و اوقاتها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واعمدوا ❊ ❊ و حكي ❊ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفاه ذلك فاقروا له بالالزام و ادعوا ❊ ❊ و حكي ❊ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا اوجهه فخذ الخاصر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحصر

❊ قصد الدهرية الامام بالقتل و تبعيدهم عنه بالحجة ❊

قال

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ ابا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ﴿ قلت ﴾ واورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر بالضاد المعجمة فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المؤمنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يحل العرب احلالا شديدا ﴿ والنضر بالضاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم يا امام فقال لصاحب المال ملك المال من هذا الحصر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه المال ... هذا اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقال ... الا لعنك ... وهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... عليه الف ... فحكم القاضي عليه بالالف ووصل الى حقه ﴿ وفي بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ ... وله ... قتل اخ ... ثم ان ... قتل ... والميراث له ... القصاص وجاء بشهود زور على ذلك ... الامام ... فقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل ... وقل ... وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للولد وابرأ الفتى المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمي ﴾ ان كلب الروم ٢ ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

٢ ملك الروم — موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المكي المديني ﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريري انبا علي بن محمد القاضي انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية * ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولا يكون العلم له

حواشي

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي فماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم * والحكاية لا تخلو عن خلل لان بعد ادبارها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لا يصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره * ﴿ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتفى بكيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اكتسوا بها وفي عقولهم ضعف * ﴿ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ما قامت النساء عن رجل اعقل من الامام * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم * ﴿ وذكر الامام ابو الحسن علي ﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انى تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا * ﴿ وذكر الامام

﴿ جواب الامام عن ثلاث مسائل في الحضرة ... ملك الروم ... ﴾

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿و به الى الصيمري﴾ انا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي القاضي انا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الخيري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد تحصنت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح و اني لاعلم ان البينة على المدعي و اليمين على من انكر و لكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشئ فرددته و لو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين و لا حق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من وراءهم فآخذ ما ياخذ المقاتل و لست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان و لست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت، وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك ــ كردريه (١) قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة و قال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا و قال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته ﴿و ذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام و كان معنا رجل يلطف بنا و بالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا و جاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه و لا اشد اكراما لاصحابه منه و قال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم ﴿و به الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا فاعطيا فلما طالبه انكر و لم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام و لم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر و قال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذكره عليك ثم قال للرجل اذهب اليه و اطلب حقك منه و اذكرني اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ﴿و ذكر الامام ابو عبدالله

(١) هكذا في الاصل و لعله السفان ١٢ ح

دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه واكراهه عليه

القضاء وضربه بسبب ذلك

حيلته في رد المال الى صاحبه

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز وكان الدرهم يومئذ مائة درهم فى هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال وعندهم شئ حلال وعندهم شئ حلال وابى ان يقبلها * اخبرني الامام البارع ﴿ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفى ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا ابراهيم بن احمد السرخسي انا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابى حفص احمد الكبير البخارى رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية وملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم حميد الرأى فقال لا حاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المؤمنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها بالحوائز واما الجارية فاقبلها انت مني وقل عدرك حتى اعذرك عند امير المؤمنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء وكبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها ولا اجترى ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك *

﴿ [illegible] الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى ﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد [illegible] ابن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة وقد طبخوا فصيلا ولم يجدوا [illegible] الخل [illegible] الرمل وسقط عليه السمرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه لقد [illegible] كل شئ [illegible] الى ابى يوسف ﴾ قال جاء رجل وقال دفنت فى بيتي شيئا ولم اجد مكانه فقال [illegible] الى بيته فقعد حلقه فقال لو تريد ان تدفن شيئا ففي اي موضع تدفنون فيه فاخذوا على خمسة [illegible] احفر ثلاثة حتى [illegible] الحسن بن زياد اللؤلؤى ﴾ قال دفن رجل ماله في بيته ونسي مكانه [illegible] رجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك [illegible] لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله وصلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكر الله تعالى وقيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره * وقال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلى طول الليل * ﴿ وبه الى ابى يوسف ﴾ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه وربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه * ﴿ وذكر المرغيناني ﴾ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق ولم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل وبلغ الامام ذلك الحال وانه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكمأة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام وقال الذى رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما اعفته تقول لم لكم حتى يهلك فهم بالقية فاعطاه فاخذه واوصله الى صاحبه

عنى * هكذا وللموفق ليس هذا فقها ماحتال لك

ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة و قرطم لنا فقطناو رمع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة وعماقلت فيه ٭

لله در ابي حنيفة انه ٭ فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى ٭ في حالى السراء والضراء

في حله والعقد راقب ربه ٭ لم يخش قط بوائق الحلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن ٭ حتى رموه بفتنة خشاء

صفرت يداه ولم يجده مائلا ٭ احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها ٭ لله وهي مظنة الاغواء

﴿الباب الحادى عشر في ذكر امانته ومروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضي ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعى ما الذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون ٭ ﴿ومنه قيل﴾ كيف رأيت علماء المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعنى به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضى الله عنه ٭ وهذا صريح في تقدم اماما عليه في وضع المسائل ٭ ومثله ما يروى عن الدارقطنى الحافظ الامام انه سئل عن علماء مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الاردي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب ٭ ﴿وعن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك ٭ قال الشاعر ٭

هلوفة يحملها مابق ٭ مقلوب هارون بها لائق

واذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا ٭ ﴿ومنه قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال ياابا حنيفة اترمى قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم وعرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذاً فادن فقال الامام لاباس به فخلاه ٭ ﴿وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب وفي كمه حلاوة وهو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب ومعلم وفي كمي زبيب فقلنا من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان ويلتفت يمينا وشمالا فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل

(١) والموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

[margin:] ﴿ذكر فضل عقد الامام مالك رضى الله عنهما﴾

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضي عنه رضي الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ❊ و انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ❊ و به قال اخبرنا الخلال هذا ❊ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له اني امرأة ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم * ❊ و به قال اجاز لي محمد بن اسد الكاتب ❊ ان جعفر الخلدي ثم اخبرني الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انبا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع واخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال واخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) وفي مناقب الكردري شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان

قال بي قال فعلت ان فيه حلاوة * ❊ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمداني ❊ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الهمداني اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فما لم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ❊ و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ❊ قال احتاج الامام الى الماء في طريق الحاج وساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء
وجدوه معتدرا للمحة فكره * نزولا كل بكر عذراء
همت رياح همته فسفد وا * مثل الجراد بهيمة الكماء

❊ الفصل الرابع في اخلاقه ❊

❊ ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقيني ❊ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعده عن الغيبة

❊ الهمداني ـ موفقيه ـ نزلا ، كل شرودة عذراء ـ كذا للموفق ، هبت رياح علومه فنبذ دوا ـ كذا للموفق ماسمعته

قال ماهزأت اى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق ه ﴿ اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق القول كما قلت فقال ابو حنيفة لاحتى تبعث معى رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقتك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابى ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ه ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبا علي بن الحسن انا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خرازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين[١] فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يعتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ه ﴿ وبه عن اسمعيل البغدادى ﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال مارأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لى على ماله فلوس اخاف ان اجلس في ظلها اى ورع اكثر من هذا ه وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال ه ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الطاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا من ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال مارأيت هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي ه واعلم ه ان دقائق الورع مما لا غاية له ه وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه ه ﴿ وفي رواية العسكرى عنه ﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه ه ﴿ وذكر الامام ابو المعالى الاسفرايني ﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك ولم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك * قلت * وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال احدته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لى ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله ﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق المكائى عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة * ﴿ وبه قال انبا الحسن ﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف ورد هابه جميع ذلك بعد موته على اربابها * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثى عن عبد العزيز بن خالد الصعاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابى حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال حمت امهاتهن الى الرحال اذ اسمعت وقع الماء *

﴿ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزى ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكرى قال لما جيء بابى حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعاه وكتسامه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى * ﴿ وذكر المرغيناني الغزنوى ﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابى يوسف قال ثقة صدوق * ﴿ وبه الى حجر بن عبد الجبار ﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معى اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابى شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا * ﴿ وذكر الحافظ ابو سعيد ﴾ عن ابى عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن حديج عنه عليه السلام لا قطع في تمر ولا كثر ورفع رأسه وقال لا يقطع * ﴿ وبه عن علي بن الحسين ﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا بما يحفظ ويعرف * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لى هو * ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع ﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه * ﴿ وبه الى علي بن حفص البزاز ﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة * قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين الف

﴿ ما جاء في ورع الامام ﴾

﴿ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث وما جاء في توثيق ابي يوسف ايضا ﴾

(١) في مجمع البحار ودى بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهى اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥)

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت نخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ٭ وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ﴿وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمرى انا عمر بن ابراهيم ابا مكرم انبا احمد بن عطية ابا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم ٭ وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به ٭ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال حدثنا ابو حنيفة ٭ ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه ولا اورع واوفقه منه ٭ ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومى قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ٭ ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ٭ وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ماقاله فقال الا [illegible] كتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ٭ ﴿وبه عن ابي بردة الكندى﴾ قال صحبت حماد ابن ابى سليمان ويزيد بن سويد ٠ وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطارق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه ٭ ﴿وذكر الامام المرغيناني

- ان يقيم قوله ـ كذا في الموفقية ٠ وعلقمة بن مرثد ـ كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة وما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان ولقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه ودكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احدا وترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم ودايعهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق * واعلم * انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تتك الله عاجلا اتروي عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله وتقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ما تتكلم فيه بسوء ولا نصدق احدا يسيء القول فيه والله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿وبه الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه ووكيع كان استاذ الامام الشافعي وعناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

فان

﴿ قال ومن مقالاتي فيه ﴾

ان الامانة في الفقير عناه * ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان طواه طواه

ان يعطه حب العهود صحابه * دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه

وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه

كم كان اسخط نفسه متطللا * من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كساه

﴿ الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله ﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿ وبه عن محمد بن يزيد ﴾ قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها ﴿ وبه عن محمد بن ابان ﴾ قال سمعت اباداود الحفرى (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام * ﴿ وبه عن مالك بن اسمعيل ﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام * ﴿ وبه قال سليمان ﴾ بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما اكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة ومواساة * ﴿ وبه الى النضر بن محمد الرقي ﴾ قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان لاياكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة * ﴿ وبه الى سفيان بن زياد البغدادي ﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري حمارا فوصف له الامام وقيل له اشترها قال ولا تماكس وكان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(٢) للموفق فقال طلبه للشرى فلما كشفه فلما خرج فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم فقال الامام ابو حنيفة قد مدحته الخ

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفرى بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقه ابن معين ١٢

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانبأني المفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابوبكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عباد انبا القمر بن عسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد معي اذا اجنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران وافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لخصوص عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله — كذا في الفوائد البهية

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه واريد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة . وعاد الامام الى الكوفة * ﴿ وبه الى بكير بن معروف ﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال لدقته لا بوصف ومعرفة لايدرك غورها وورعه اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿ وبه الى حفص بن عبد الرحمن ﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿ وبه عنه ايضا ﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿ وبه عن النضر بن محمد ﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿ وبه عن حماد بن آدم ﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غيره فجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

• وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (١٥٦) وابو غانم

اقضى به حقك واخرج بها عن و اجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فا خرج من كا ن في الحبس و جيء بهم مع الفتى جا را بي حنيفة فلما و قفوا بين يدى الا مير قا ل لهم الا مير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له و ادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك قال لا ياسيدى و مولا ى لا نرانى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئينا الى منزل ابى حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى و قال استعن بها على نقصان ماد خل عليك في وقت حبسك و متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على اهلك فيسر و ابك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجيء و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ❊ قلت ❊ و اورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني مرسلا و لى منه اجازة ❊ و زاد فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابى ليلى ببستان فرد شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرني من هذا الخزاز لايزال ياتيني منه الصواعق لانتقمن منه و لاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايجوك بالليل من المسائل ثم يد سها الى قوم لا صلاح لهم و جاء الرجل و اخبرابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فا نى

و ابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك ❊ ❊ و به عن الامام احمد بن حنبل ❊ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان و رعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ❊ ❊ و ذكر السمعاني ❊ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسا له عن وجوه التجارة فذكر في حملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الا رباح قال نعم فتصدق بالمال كله ❊ ❊ و ذكر الامام الزرنجرى ❊ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا سبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم و قال فرقها على المحاويج ❊ وقد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ❊ ❊ و به عن منصور بن عبد الحميد ❊ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الافيما خصه الله تعالى به ❊ ❊ و به عن المكى بن ابراهيم ❊ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ❊ وهو المكى بن ابراهيم البلخى دخل الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه و سمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية و كان امام بلخ و عالمها ❊ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني ولم يحدث حتى اقيم الرجل عن المجلس ❊ ❊ و به عن شداد بن حكيم ❊ قال ما كان رجل اورع منه ❊ ❊ عن ابى على

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) [handwritten margin note, partly illegible] اسمعيل بن بشر ... ١٢

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال

انا الشجا بجدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادري

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوي عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته

كاني لم اكن فيهم وسيطاً * ولم تك نسبتي في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري

* قلت وأورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتعصي فيه زيادة شيء وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا ينهيه ولا يظهر امره الا انه يعاوعظه وذكر مما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته و فجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبره عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحق المصحح

الخوارزمي * قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني * وذكر ابو النجيب المروزي * ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا ان يوفق الله تعالى * وبه الى ابن المبارك * قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع * وبه عن ابن المبارك * قال اراد ان يشتري جارية فمشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسأل عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين * وبه الى الحسن بن صالح * قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره * وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني * ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار الهذار كثير الكلام والثرثار الذي يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحا. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جداري وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل ما يتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولا يعيبر عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذرأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا و اعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال و يحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم ما لا يظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ و به عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما رأينا في الكوفة في زمانه افقه منه و لا اورع. ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال سمعته يقول لو لا الخوف من الله تعالى ما افتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علي و قد نظم الامام سراج الدين العزمي[1] اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى و اني	لمحتسب بهذا الترك اجرا
و ما تركي لعجزي عنه لكن	اكرر من اصول الشرع و فرا
و اما ما درست بغير حفظ	فيعظم ذكرها عدا و حصرا
و لي من سائر الانواع حظ	و ما قولي معاذ الله كبرا
و لكن اذكر النعمان عندي	من الرحمن ايمانا و شكرا
و لكن قد يكون الحكم طورا	خلافيا و بالاجماع طورا

[1] العزمي ــ الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله الخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة و اخبرته بعمارة ابن سيرين الروءيا فسر بذلك رحمه الله ❊ قلت ❊ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينهما مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة ❊ و لهذا جاء رجل الى الحسن البصرى رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فنالني بركتك فقال له دعنا نعايش بستر الله تعالى ❊ قلت ❊ و قد روى هذه الروءيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندى و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني و هشام بن مهران و عمرو بن محمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن رازو استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم و من مقالاتي فيه ❊

جار نعمان

فقر نعد الفرائض عند كتبي ❊ نعما و لا لظن ذاك خيرا

و تركي قول مجتهد سواء ❊ لظن قد يكون الظن وزرا

تدبرت الامور و كان كتبي ❊ لذى الامثال صيتا لي و ذكرا

فقلت هلاك الناس طرا ❊ قد اتخذوك للنيران جسرا

فلا يغررك ذكر الناس واجهد ❊ لتكسب عند رب العرش ذكرا

و بادر في قبول الحق واحذر ❊ قضاء لازما موتا و حشرا

و دع عنك العلو تكون عبدا ❊ قنوعا صالحا سرا و جهرا

فلا تركن الى الدنيا و شمر ❊ لما تدعى لدى الرحمن ذخرا

فلا تعنى مقال الحق عنى ❊ هو المفتى لما ارهقت عسرا

فحسبي عفو ربي عند تركي ❊ و حسبي كتبه الناقين عذرا

❊ و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني ❊ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذهم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بنى دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يرو امثله بحسن الحوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
او ثقوا جاره فما فرحتى * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه و لكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابى حفص البخارى انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل مانرى مجتهدا فى العبادة الاوهو ناقص في باب الحلال و الحرام و لانرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما فرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهاني عنه فقال يا بنى كانوا فى الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا و كنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا و كذا لى شغير جهم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿و به عن ابن المبارك﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ﴿و به عن ابي نعيم﴾ قال كان حسن التوب شديد الورع لا يفرغ اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ﴿و به عن يحيى بن اكثم﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لايحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يوتمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم * ﴿و ذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لوكان واحد منها في احد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله *قلت* واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة * واخبرنا عبد الحميد هذا * انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق * اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو سهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاي المعجمة الاولى

شعر

حسبي مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز في شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيباً * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه مزمزما ومما * باهى به باهى به الاسلام

* واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني * عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل * وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري * عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم * فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

منهوما -- موفقيه   ـ الحسن بن ابي مالك عن ابيه ـ موفقيه   فلم يقبل

كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة

سار عند المنصور زوجته وعرفها كم الاربع

بعد هالنصب آخر ه زاي معجمة فزاي معجمة على وزن فعلل آخر قرية من بخارى انتهى اصطلاح السمعاني ١٢ العبد المخير

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعر امات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ﴿ و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ و سرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ﴿ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ﴿ ﴿ و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المطفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله و صحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا للبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا و لم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ﴿ ﴿ و ذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ عن العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحالون ماتصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ﴿ و مثله في مناقب الصيمري ﴿ ﴿ و ذكر الامام صاحب المنظومة ﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لى فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اما ان تقبلها و اما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده قال الامام انى ضعيف عن النساء و لا حاجة لى في جارية لااصل اليها و لااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ﴿ ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿ دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و انكاره عنه ﴾

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك ٭ ✽ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ✽ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ٭ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق ٭ ✽ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي ✽ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته ٭ واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد ٭ ✽ وبه قال قرأت ✽ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميداني انبأ الحسين ابن اسمعيل انبأ محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لاتقبل صلتي قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام ٭ ✽ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ✽ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها واعرض عنها ٭ ✽ وذكر الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير ✽ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على مايملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بألفي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لاتقل للناس فلم يقبل وماقبل من سلطان قط ٭ ✽ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ✽ ان قوته في الشهر كان درهمين ٭ وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين ٭ ✽ وبه الى العسكري ✽ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه ٭ ✽ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمي المديني › ✽ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولاجائزة ٭ ✽ وبه الى سهل بن مزاحم ✽ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري ٭ ✽ وبه الى عبد الرزاق ✽ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه ٭ ✽ وبه عن المليح ✽ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

› القمي المديني ـ للموفق

ما هكذا

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي فى القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو راس قراءة افتتحت بها الوتر قلت ٭ واخرج هذا الحديث الزبخرى عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بحزبه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى ٭ ﴿واخبرني الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبانى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ٭ ﴿واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ فى تاريخ بغداد ايضاً عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى اجازة انا القاضى الامام الصيمرى قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابى حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ٭ ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبينه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام ٭ ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من الى فهر ب لكن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام ضرب بالسياط ولم يقبل ٭ ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن عباس سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق وامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه ردها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال واستدوا فيه

لله در ابى حنيفة انه ٭ مراح كل عظيمة سوداء
قويت برحمة ذى الجلال التقى ٭ سبح حالى السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه ٭ لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء واركن ٭ حتى رموه بفتنة حسناء
ضربت يداه فلم تجده مائلا ٭ احد الى الصفراء والبيضاء
صلت معاجم دينه فى ردها ٭ لله وهى مطية الاعواء

ضرب المنصور الامام في القضاء

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة * وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله * ﴿وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة * قال سفيان اشترى ابي مملوكا واعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس يتنابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيئ يصلي * ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل * ﴿وبه اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا علي الحسين بن هارون عن ابي سعيد انا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابوحنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغدي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي بخارا انا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

﴿وذكر الغزنوي﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شيئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا باماقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم * ﴿وبه الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما * ﴿وذكر الديلمي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورآى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله وعنده مايكفيه ويزيد * ﴿وبه الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال ابيعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف * ﴿وبه عن

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عماينال فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ﴿قلت﴾ واخرج هذا الحديث الامام ابومحمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء ﴿وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمساواربعين سنة ﴿وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة﴾ ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ﴿وبه الى الحافظ الخطيب﴾ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انا ابامحمد بن حرب المروزي انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴿قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ﴿وبه الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ﴿وذكر السمعاني﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لي لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ﴿وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلي طول الليل ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت مارأيت ولاسمعت مثله قط مانام على الفراش مند دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن والق ١٢

الامام حج الفرائض في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة

(٢) ...

وعفر لك لم تفطر مد ثلاثين سنة ولم تتوسد يمك بالليل مد اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ✼

✼ وبه قال احبرنا الحسين بن علي ✼ انا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المدر انا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اد جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة ✼ ✼ وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري ✼ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انا هشام بن خالد الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات ✼ ✼ وبه قال اخبرنا الخلال ✼ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة ✼ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم رقد قليلا خفيفا وفيه قيل ✼ شعر ✼

ان الامامة في الفقير عناه ✼ ان همه امر كفاه الله

طوى الحمد ما استسر حيائه ✼ خوف الاله وان هواه طواه

يخشى الاله وليس يخشى غيره ✼ والله جل احق ان يخشاه

ابو حنيفة قد عييت بمدحتي ✼ اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ ✼ لما رأى ان الاله يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا ✼ من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه ✼ بلذ يذها لكن نهاه نهاه

الا يكون رضا امينا عالما ✼ والمصطفى اعلاه حين كساه

✼ وذكر صدر الائمة ... بن احمد القوامي الخوارزمي ✼ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد معن اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر ✼

اضاعوني واي فتى اضاعوا ✼ ليوم كريهة وسداد ثغر

وفاته الامام خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ✼

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه
وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم
انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة
اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب
الصيمري بهذا السياق * ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن
احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع
ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني
احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * واقمت في
المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري
ايضا بهذا السياق * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت
ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف
من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج
الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من ائمة الاسلام﴾

كأني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو

اجرر في المجامع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا
صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى في خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب
من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له
ذلك * ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدي
ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من كمه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان
ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة (١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه
حتى صار من الفقهاء * قال الرعيني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته
لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاه فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة
منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخراز لا يزال يأتيني منه الصواعق
من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقط شهادته في سجل عندي
فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول *

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو الوفا القاضي محمد شريف الدين الفالي المصحح

و ابكي ... الا ريث قليل ثم ت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ لحية نفسه ويقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال واذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم لي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن داود المروزي انا حامد بن آدم انا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا ... ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انا الحسن ... سمعه من حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ... في ... حتى ... فلما قام قال حماد هذا على ماترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى ﴾ انا ... بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام ... كان ابو حنيفة ... جميع ثياب البدن القميص والسراويل والرداء

انا الذي يحدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادر

﴿ وذكر المرغيناني ﴾ عن رجل من ... قال كنت اطلع من غفلته على امور يحل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرون به فلا ينكر عليه احد ثم ... من الروضة ... بيناوشها لا شرقا وغربا اماما وخلفه فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا يا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره ... شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال ... او لم تعلمني لماذا خرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا و قد مر امثاله ولا ... اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا لا علم لاجله يدل على حسن جواره وحالته وانت عليم بما يكون من الجيران من المناهرة * ﴿ وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿ وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي ﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس * ✻ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي ✻ انا عمر بن مدرك انا عبد الصمد بن حسان انا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا اتى هذه الآية امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ✻ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ✻ انا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا سعيد بن يعيش انا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي قال رأيت ابا حنيفة الى مكة فكان اذا صلى الغداة وركب استوى في محمله فلم يتحلحل(1) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي من رواة ابي حنيفة في الحديث والفقه * ✻ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ✻ انا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبد بن اسحاق انا عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة شيئا بلغ الغاية *

(1) في القاموس تحلحلوا عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ✻ وذكر يحيى بن معين ✻ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة * يجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * قد ذكروا ان من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * قلت * لعل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الا ترى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بعد ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لما فوقه * ✻ وبه عن زفر ✻ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر * ✻ وذكر الامام الغزنوى ✻ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿و به قال انا احمد بن محمد الكوفي﴾ حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يسافر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته وكان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين *

﴿و به قال حدثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبا منصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ماورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وماتعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا * ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأيت اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١)﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن واذا دخلت العشر الاواخر فقليلا مايوصل الى كلامه وسمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفصل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * ﴿و به قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالي انبا ابو كريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفى ١٢ هامش الاصل يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فمابدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده * ﴿و ذكر الامام الصيمري﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلاصام ولاافطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر * و صنيع امامكم ينافيه * قلت * النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا اماذلك في حق من يسام حلقه قال عليه السلام ان الله لايمل حتى تملوا * وكيف يحرم الادمان وقد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ماقال الفقهاء العزيمة تشغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر * ﴿و به عن ابي الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه * ﴿و به عن تاريخ احمد بن محمد القنجار البخاري﴾ عن اسد بن عمرو

يركع * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسى قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثر من السجود خفيا * ﴿و به قال حد ثنا﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه * ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي﴾ انبا مسلم بن هشام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالى من العبادة * ﴿و به قال حد ثنا زيد﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخى قال سمعت اسحاق بن ابى اسرائيل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن وربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم نر عيناى مثله في اجتهاده في دينه وورعه * ﴿و به قال حد ثنا ابراهيم﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطى انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثنى ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة * ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن الحسن البلخى قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشى يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها مجمع الناس فاذا صبيان بنادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها في وترى * ﴿و ذكر الامام الصيمرى و الامام الحارثى﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا و قرأتها في الوتر * ﴿و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ﴾ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن محمد الليثى قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو * ﴿و به عن الخطيب﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه * ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف * ﴿و به الى يحيى بن ايوب الزاهد﴾ قال كان لا ينام الليل * ﴿و به عن حفص ابن عبد الرحمن﴾ قال كان يحيى الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة * ﴿و به الى اسد بن عمرو﴾ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف ختمة * ﴿و ذكر الصيمرى﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة و كان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال تهجده يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يا يعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * قلت * واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة * والباقي قريب * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا ابو محمد بن الحسن السني حدثنا احمد بن اسمعيل انا ابو محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بما ليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا * فقال لي يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل * ﴿وبه الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة * ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزي انا ابو الازهر بن يحيى السلمى انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان

الليل

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة * وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر * وذكر المرغيناني ﴿عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة﴾ ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة * ﴿وبه الى الحافظ البغدادي﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء * ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذى عندى منه * ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه * قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه * ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمري ايضا * ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

﴿فيما ذكر من ان الامام ابو حنيفة ختم القرآن في ركعة من الائمة﴾

سألنا سـ موفقيه ... وخرج

الليل ❁ ❁ و به قال اخبرنا احمد ❁ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف ❁ وقال برواية همام مالقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه ❁ ❁ وبه قال حدثنا العباس ❁ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتي مع ذلك ❁ ❁ وبه قال حدثنا احمد ان ❁ بن ابي اليون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر ❁ قلت ❁ وهو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول مارأيت افقه من ابي حنيفة ❁ ❁ وبه قال حدثنا صالح ❁ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر واشهده في الليالي في منزله وكان قل مايستتر علي امر من اموره فمارأيت احدا اكثر اجتهاده امه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لسان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم وفي تنوير مايشكل على الناس من المعاني لااقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة ❁ ❁ وبه قال حدثنا محمد ❁ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

وخرج الناس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ❁ فمازال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر ❁ ❁ وبه الى يزيد بن الكميت ❁ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لااشغل قلبه وتركت القنديل نزيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقرب اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل ❁ ❁ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ❁ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط ❁

❁ وبه الى الحكم بن هشام ❁ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال الله مع فقهه ذو ليل طويل ❁ ❁ وبه الى مسعر بن كدام ❁ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص والرداء والسراويل والعمامة ماقيمته الف وخمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع لباسه اليومي ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس ❁ ❁ وبه عنه ❁ قال رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة * وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابوحنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * وبه الى الحارثي هذا انبا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة من الخاصة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل * فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين * قال علي الكوفي قال ما وردت على صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا * وبه عن محمد بن الفرات قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * وبه الى عبد الله بن اسد[1] قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن واذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نكلم معه الا قليلا * وبه عن المفضل بن صدقة قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه * وبه الى طلحة بن سنان قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع * وبه الى اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك ابن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا * وبه عن سيف بن محمد الثوري قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه * وبه الى الفضل بن دكين قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة * وبه الى علي بن يزيد قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل سلة الليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس * وبه الى ابي يوسف قال كنت امشي معه اذ سمع

ختم القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة

[1] عبد الله بن اسيد — موفقيه (٦١) صبيانا

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الخاصة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يتشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عنى اربعة اشهر وكنت فى داره فما هيئ له عداء ولا عشاء ولا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) ويأكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا واوات هو في ناحية وباتت الجارية فى ناحية ﴿قلت﴾ وفي رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشى) قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله وبكى قال النضر فتقاصرت الي نفسي ﴿ وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابى حنيفة للصيمري ﴿ ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة ﴿

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر ﴿ قلت ﴿ واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى ﴿ وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو والمحلي نمشي معه ﴿ ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية ﴿ ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة ﴿ ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه والحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة ﴿ ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائما على طلب العلم ﴿ ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم فى ثلاثة ايام على الابتداء والختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مر حلافه ايضا انه ما رئي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا ﴿ ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ــ للموفق

كانه المطر ﴿وبه الى الحارثي﴾ هدا ابا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينامن الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ﴿وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ﴿وبه قال حدثنا سهل بن بشر﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه قلت هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الدين

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ﴿وذكر الامام يحيى النيسابوري﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ﴿وبه الى الفضل بن سويد﴾ قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الاصواما قواما ﴿وبه عن ابي المتوكل﴾ جاورناه سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان [>] امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ﴿وبه الى رجل توطن بمرو ذهب عني اسمه﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ﴿وبه الى ابي مقاتل السمرقندي﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ووقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان يقله البريد فاجابه بها ابو حنيفة ﴿وبه قال﴾ سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك المنكي شريك ابي مقاتل صحبه

[>] متوكل بن حمران — موفق٩

(حاشية: ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي ... / نصر بن عبد الملك ... السمرقندي)

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ٭ ﴿وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة ٭ قلت ٭ ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة﴾ انا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا اصلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ٭ قلت ٭ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه ٭ ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن داكر الاسدي﴾ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الا وجدته يصلي ٭ ﴿وبه قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ٭

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر ٭ ﴿وبه الى الحسن بن محمد﴾ قال قلما اتيته الا وجدته يصلي ﴿وعنه ايضا﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ٭ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ٭ ﴿وبه عن سلم بن سالم﴾ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الا ما يفهمكم ولا تاخذوا ميماولا شمالا والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ٭ ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عنده نابمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولا نام اراه اما في صلوة او طواف ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا ايوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه ٭ وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان ٭ ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ٭ ﴿وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ٭ ﴿وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم﴾ قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاقام ملاوقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

حاشية: ﴿ابو حنيفة لايصلي ركعتين الا وهو ... ﴾

و قال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجالسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿ و به قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الاما ينفعكم و لاتاخذوا بميناو شمالا واني والله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لااعبد منه و لقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذي كان ينزل عليه ابو حنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام مارأه الافي صلوة اوفى طواف * ﴿ و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشائخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابي حنيفة و لم ار احدا اوفق قوله فعله الا ابو حنيفة * قلت * و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان * ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان ﴾ قالا انا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الارأيت اباحنيفة في الطواف . اد حيهان و سفيان *

و به

في احياء العلوم هو، لا ، افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا الشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿ و به عن عبيد الله الليثي الجوار زمي ﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمناواعمر لناذ نوبناو كفرعنا سيآتناو توفنا مع الابرار * وكان عامة ليله في الصلوة و كان يكثر الدعاء والمسئلة و الاستغفار * ﴿ و به الى ابى اسحاق الباهلي ﴾ قال رأيت عبادته و فقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿ و به عن ابي عياش ﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا و تطيب و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن في ركعة ثم قرأ الفاتحة و الاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله شاهدته عشر ليال مثل ذلك * ﴿ و به ابي الى بحر المعتصمي ﴾ قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل و صياحه عامة النهار في المسائل اصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه و طعامه * ﴿ و به عن المكي بن ابراهيم ﴾ عن جار له وكان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني و بينه الاجدار واحد و حلا في في مذهبه لايمضي من قول الحق ما كان يصح الابسمع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير * فان قلت * هذا مخالف الكل ماقدمت * قلت * لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده و العد و يسمى في اخفاء المنقبة ويروى انقليل او كان ينام فلايسمع الاماذكر * ﴿ و به عن حميد ﴾ عن رجل مكي انه قيل له قدم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انا احمد بن داود اللولوى انا ابو هشام سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروى قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروى امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انا ابو موسى بن نصر انا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انا ﴾ ابي انا محمد بن امية انا ابا عبد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه * ﴿ وبه انا قبيصة بن الفضل ﴾ انا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ١٢ القاضي محمد شريف الدين [illegible]

عليكم خلق كثير فمن اعدد ما رايتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه * ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا ازواجا سألهم بالكوفة فعتوا معه حاضنة وكانوا جيرانه قلت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويبكي النهار كله ينظر اصحابه في الفقه * ﴿ وذكر ابو [illegible] الشافعي ﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله * ﴿ وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادى الامام ويقع فيه فمر الامام وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ حتى لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله [illegible] ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال [illegible] ذكرتك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولى الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس [illegible] [illegible] تقبل توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما [illegible] في الكتاب والسنة وكذا توا[illegible] [illegible] حتى ماتا * ﴿ وبه قال عبد الحميد بن رواد ﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا [illegible]

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة ويقيم ماشاء الله في منزله ثم يجيء الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثياباً جددا من نفقة ويعود الى المسجد ويبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لا يمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الا الحائط ما كان يصبح كل ليلة الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا الا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لو لا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

اياي

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القاري ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ﴿ وعن يحيى ايضاً ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصي عمرته ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة فيجيبها

(١) اي ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

اياي لكنت التى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ٭

﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ٭ ﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتا لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا اجيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ٭ ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت اباالاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله ٭

﴿انبانى الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احد اتى الرجال ٭ ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس فى المحراب قال له رجل اتحل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلى فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ٭ ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ٭ وما قيل فيه رضي الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وليل ابي حنيفة للعباده

قلادة عابدى الغبراء ثبت ٭ ومنها خروا اسطة القلاده

فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افاده

ومالبناء صومهم اساس ٭ وليس لبابه شيخهم عضاده

وزين نجم فتياه بروجا ٭ من التقوى فتم له السعاده

وناظره قتادة فى صباه ٭ فاطعم عينه شوك القتاده

وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ لسورتها وقد سلبت رقاده

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة و يحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج و كان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله شئ لا يراه الناس و احيانا و كان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع و قد اذن لصلوة الصبح فوجدا با حنيفة رحمه الله على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع و كبر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه و صار اليه و قال اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل و من كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شيئا في الخلق و اما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ۔ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل و النهار في طلب الآخرة لنفسه و لنجاة المعاد صبورا على تعليم من يجيئه و بطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل و ما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ۔ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا و لا ليلا الا قائما و لا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد و كان يصلي

الغداة

وودع نومه خمسين عاما ۔ بطاعته وحداء الوساد ۔
على اعدى العدا الددحرون ۔ وللآخر في المدى سلس القياد ۔
وكان ابا الاوادة في البرايا ۔ فما ساوته آباء الولاد ۔ (١)

﴿و ذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمرى مرة واحدة فندمت عليه و ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما غلبت بالظاهر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد و تضحك و الله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني و بينه ۔ ﴿و ذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها و اصلح بها حالك قال الامام و قد قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ۔ ﴿و ذكر الصيمري و الزرنجرى﴾ و صاحب (الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا و اعتذر اليه و قال لو كنت املك اكثر من هذا الا عطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما تأتيم ۔ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام انما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي و قد قضيت دون قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق بخلاف الابراء و به ومعنى

(١) و تجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله * ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد * ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان * ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة * ﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما عرض ان احصنها من احداق الرجال * ﴿ وبه قال عن حفص بن

الاسقاط والتمليك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اداقبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عنده ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام * ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجلسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه * ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

عبد الرحمن ❊ انه قال صليت خلف ابى حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ● ❊ وبه قال عن عمرو بن الوليد ❊ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقى المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ● ثم قاموا من عنده ● ثم يقوم هو الى التهجد ● فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم ● قلت ● اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ● ❊ وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله ❊ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ● ❊ واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ❊

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاد ● ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ● ❊ وبه عن زياد بن الحسن (١) ❊ قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ● ❊ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ❊ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه ● واخواني شركائي وارى قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ● ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ● وارى المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ● ❊ وبه عن عبد الله بن بكر السهمي ❊ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ● ❊ وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل ❊ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده ● وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وراعيا لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ● ❊ وبه عن عبد الله الدومي ❊ قال كان يامر ابنه حماد ان يشترى له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ● ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢

قال

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهدلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ٭

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ٭	وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراء تبت ٭	ومنها خر واسطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام ٭	وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ٭	وليس لباب سجنهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح ٭	من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ٭	فاطعم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ٭	بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاماً ٭	لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حماداً عالني وعيالي عشرين سنة ومارأيت احداً اجمع للخصال المحمودة منه ٭ ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جواداً ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ٭ ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر وجعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك مني كنت تلقاني ٭ ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده ٭ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ٭ وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولا مانع من احتماع الكل ٭ وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلاً وكان كلما ذكر خروجه بكى ٭ ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه ردكما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ٭ ﴿وذكر

شبه الامام خروج زيد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

على اعدى العدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا • فما سامته آباء الولاده

※ الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته ※

※ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ※ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلي وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلي وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • ※ وبه قال الخطيب هذا رحمه الله ※ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ عبد الله بن احمد الكوفي انبأ القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمائة درهم • وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • واورد ابن

جارة

الامام الحلبي ※ عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين احود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة • واعلم • ان المغبون من المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا غبن بلا علم اما اذا علم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • والاحسان الى الغني ايضا محمود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة • صح بكسر القاف • ※ وذكر العسكري ※ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس • ※ وذكر الحافظ السلامي ※ انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة ويشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم • ※ وبه عن مليح بن وكيع ※ قال جاء رجل اليه وقال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال لي بعد جمعتين فاخرج دينارا او ثوبين فقال بعث ببضاعة باسمك فربح دينارا او ثوبين فان قبلت فبها والا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لي

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى انقد الي هداو حضره واعتدر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدي والله لوكان معنا اكثر من ذلك لد فعناه تعظيما للقرآن ﴿و به قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق وسله يصبرعني ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد السنى انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا علي بن محمد السرخسي انا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرائهم عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن ‌ولقد سمعت عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ﴿و به عن مليح بن وكيع﴾ قال كان جعل على نفسه ان لايحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله ﴿و به الى ابن عيينة﴾ قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وماكان يدع احدا من المحدثين الابره ﴿و به الى الفضيل بن عياض(١)﴾ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله ﴿و به الى مليح عن ابيه﴾ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ﴿و به اليه﴾ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الحبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزمه الفقه فاني مارأيت فقيها معسرا قط ﴿و ذكر الزرنجري﴾ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد الائمة الهداة مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

ص حاشية: عطاء ... احمد بن الحسين ... صاحب ... كان اذا ... تصدق ... على عياله

او نابته نائبة اولا حد من اصدقائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة مد يلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة * ﴿وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشتري النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة ما بلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها ولتفريق الهدية على اخواني لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا احب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف * ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم * ﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم * ﴿ويحكى﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال * ذا سعة وافضال * صار ذا اقلال * فافضى به المال * فقصد مجلس البركة لدفع الملال * والاقتار عن العيال * فمنعه الحياء عن بيان الحال * وبسط اللسان بالمقال * وصان عرضه عن السؤال * فتفرس الامام صاحب الافضال * بما دهمه من البلبال * فلما علم الامام ما نابه * قام واتبع الرجل وعلم بابه * ثم لما دخل الليل البهيم * اتبع ذلك الطريق القديم * الذى سلكه الفقير العديم * وقد جعل في كمه خمسة آلاف درهم * لازاحة ما به من الفقر والهم * فدق بابه وخرج الرجل مسرعا * فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا * لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه * والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه * فقالت له زوجته اكشف عن صرته * حتى يتبين حله من حرمته * ونعم المانح المعطى * مسلم او ذمي * فلما حل العقد * زالت العقد * لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان * استعن بها على حوادث الزمان * وكان اهل الذمة في ذلك الطرف * يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف * وبعض الزهاد والمتورعين * كانوا عن قبوله متحرجين * بقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين * فرأى امام الاعلام * ازالة الشبهة بذلك الاعلام * وفيه قيل *

لنعمان

الى داود الطائى رحمه الله عن ابى حنيفة ان شعبة ابن الحجاج كتب إلى الإمام في عبده ... ابن الحسن بن احمد المخالي الصيد

ياسين انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه فى السوال فقال ان اجبتكما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما * وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ويبرهم فى الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه * وبه قال حدثنا محمد بن رجاء انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ابان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء * وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه * وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) فى الخلاصة اسحاق بن ابى اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة * من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة * فذربها وقت الندى لحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها * بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها * وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عزجمعه * على امة فالجود ادنى صفاتها

وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما فى المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي * وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لى اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لى كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لى فطوره فاكل ثم بسط لى موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد حامن ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن انى نائم

كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام * ﴿وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختفى منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا او اجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الهروي﴾ انا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم * قلت وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه * وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتحت صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله *

﴿وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه * ﴿وبه الى ابي معاذ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

فصل في زهده ورعه
فصل فيما علمه من الخلق (margin notes)

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله * ﴿وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروي﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة و يلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين * قلت * هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة و عمران و احمد و محمد و آدم و ابراهيم رحمهم الله تعالى * ﴿و انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني ادنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة و الرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه و عياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله و كان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله *

الخلل وكنت اتغافل عنه و ارى المشائخ الكبار مثل مسعر و عمرو بن ذر و امثالهما من اهل الخبرة يلازمونه و يميلون اليه * ﴿وذكر السمعاني﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف و الزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه و رجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام و دخل منزله جاء الرجل و نظر من شق الباب و جعل يشتم * و في رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب توقف و قال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل و قال اجعلني في حل فجعله في حل * ﴿وذكر الامام ابو النجيب الهمداني الشافعي﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته و لا رجوت الا عفوه و لا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل و من كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد * ﴿وذكر الامام الزاهد النسفي﴾ عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده و اذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين و انتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك و فيه يقول القائل *

ان في النعمان للوقار لرضوى * هو للجود و التصبر ماوى

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❋ وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله ❋ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا اتعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام ❋ وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم ❋ وانباني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ❋ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدى فما في رزق الله حق لغيره ❋ وبه الى مكرم ❋ انبا احمد بن عطية انبا مليح انبا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسي ❋ وهو راس فمايقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي ❋ فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن ❋ هو ثبت اذ تزلزل رضوى
رابط الجاش صابرا في البلايا ❋ حين لاكته مرة بعد اخرى
فنل العلم اي فتل ذريع ❋ اذ ليا ليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن ❋ نوح ذكراه فوق هام الثريا

❋ وذكر الحلبي ❋ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذ اراته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي ❋ وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي ❋ عن الامام قال كان في مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به ❋ وذكر الديلي ❋ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لى الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به ❋ وبه الى ابي يوسف ❋ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ان

كان الامام يتفكر في العلم ❋ (margin)
❋ بره والده وامتثاله ❋ (margin)

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء وأس المال اليناو دينار فان قبلت ذلك والا بعتها و تصدقت عنك بثمنها و الدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره و اوجب رفقه فكل شئ قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالى و ابلغ ما يسألني من الاحسان اليه قلت و قد كتبنا فى الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ﴿ وبه الى مكرم بن احمد ﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا طيحن بن وكيع انبا ابى قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله في عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف و تصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف و تصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره

ان يرد عليه امرها ﴿ وبه عن محمد الاسلمي ﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر ﴿ وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١) ﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى مايتصدق هو به في عامة السنة ﴿ وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري ﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ﴿ وذكر الصيمري ﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول مامن شئ علي اشد من غم امى حين ضربت فقالت لى نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزى ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لاللدنيا ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالى ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عنى بكذا اوكذا ﴿ وذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدتى وابى ولمن تعلمت منه استغفرت له ﴿ وروي عنه ﴾ انه قال مامددت رجلى نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد

قدكان يدعولهم ماعاش مجتهدا * سابق بذا كل محمود وحماد

قدكان يبدأ بجهاد بدعوته * ولا يحابي لآباء واولاد

(١) في الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة و راء مهملة ابن حوشب الشيباني و ثقه ابن حبان ١٢

مكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ٭ وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ٭

﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما يفطمه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ٭

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ٭ ابي الولادة عند الواحد الهادى

ما مد رجليه يوما نحو منزله ٭ ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوى﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لاقال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولايحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولايحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ٭ وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ٭ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولاتلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ٭ ﴿وذكر الامام العربوي﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ٭ سمعت ابامعاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لاقال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ماردت الا ذلك ٭ ﴿وبه الى ابن المبارك﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال مارأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واحضر منه

كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل و يعطيه الفقراء

كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بره و واساه

ذكر عفته و حسن معاملته معهم

وانه

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابى بكر الزرنجرى﴾ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود * و زاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول * ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) و عفة وحياء افتقر وكان يتجلد و يتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها و جوع ابنتها الصغيرة و قالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة و رفاهية منك و رجينا الايام و الليالى في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا و الآن قد مستنا الضراء و اجدب الفناء و صفر الاناء و حل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر و يتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة فثاء و تطلعت و تاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد * وكان لم يبق له سبد و لا لبد * فخرج على عزم السوال و قصد مجلس البركة و هو مجلس ابي حنيفة و جلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة و نقعده الحياء المتناهي و غشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا و نموا و المال كذلك و القادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

(١) الظاهر عن لسانه كما للكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

و انه لسيد من تكلم فيه في وقته * ﴿و به عن ابى وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين و لا يقع فيه الا ناقص العقل * ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه و هو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه و انشد يقول *

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لى و لهم ما بي و ما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

﴿الرضاء بالكفر هل يكون كفرا ام لا﴾

وان قلت * قوله فدام لى و لهم مابي و مابهم رضاء بالحسد الذي هو معصية و الرضاء بالمعصية لا يصح * قلت * الرضاء بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم * وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلو كان السوال محرما والرضاء بالكفر كفرا لما وقع السوال و الاجابة والوقوع اندل على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر و معنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لا محالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم * ﴿وذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي الصمد انى قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فسمع ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب و عنده ابن ابي ليلى قرءاه

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة فى كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ٭ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ٭ قلت ٭ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ ومن مقالاتى فيه ﴾

لعيان نفس ما رأت قط رتبة ٭ من الجود الا قد علت صهواتها

قد استحقرت ما استعظمته اشحة ٭ تدرها وقت الندى كحصاتها

اصابع كفيها ومسنا يراعها ٭ بروح ندت منها نجوم صلاتها

وسلوتها في جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فلما الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿ وذكر الحابي ﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول ٭

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وقيل ﴾ ان العرانين يلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿ وبه الى احمد بن عبد الله ﴾ قاضي الري قال كنا عند ابن (١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده قال انكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ٭

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا الذى سدوا

﴿ واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي ﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿ وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني ﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لا ارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا او لم يغلبوا ٭ ﴿ وبه عن علي بن اسحاق ﴾ قال سمعت شريك بن

(١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان ـ عبد الله ابو الخير ١٢

(٢) في الخلاصة هو ثقة ابن حبان ١٢ محمد حيدر الله خان — [margin note, partly illegible] هو خادم ابن المبارك

وهل امها للعلم والمال محجة ✱ وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ✱ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الو طفاء والبحر كلما ✱ افاضت على سوالمسا صدفاتها
حوت من صفات المدح ماعز جمعه ✱ على امة والجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة وصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين ✱ ﴿اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فسأل الله تعالى العافية ✱ ﴿وبه قال ابو معاوية كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعادبه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله ✱ ﴿وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سوره وحماره ✱ ﴿وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع ✱ ﴿وبه عن ابي سعيد الصغاني﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فمررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ماسمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته ✱ ﴿وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يامرجي فقال هذا جزائي حين حكمت بايمانك ✱ يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ـ موفقيه

﴿قوله ﴾ الصورة تحتني البلخي ان الامام صاحب يقين ﴾

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه ❊ ❊و به الى الحارثي هذا❊ انبا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا احية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا و شمالا قال فما زاد على ان قال بيده هكذي قال اسلم فقيل له يا با عبد الرحمن و انت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم و لكني كنت خلف القوم ❊ ❊و به قال سمعت اسمعيل بن بشر❊ قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي و قضاء حوائجي و كان رحمه الله حليما و رعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة و كان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة و ربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره و كنت ارى اهل الفضل و المشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام و عمرو بن ذر و من هو مثلهما في الخير و الفضل يميلون الى ابي حنيفة و يختلفون اليه و يحبونه ❊ ❊و به قال حدثنا عبد الله ابن محمد المروزى❊ سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة و يشتمه فما قطع

ابوحنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة ❊ ❊و ذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزى❊ عن العسكرى عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثورى مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه و يقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ❊ ❊و ذكر الحافظ السلامى❊ عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا نكره ما رأى احدا مثله قط في العلم و كان محسودا ❊ ❊و به الى نصر بن علي❊ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول ❊

حسدوك ان رأوك فضلك ❊ الله بما فضلت به النجباء

❊و به الى مكرم❊ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا ❊ و ذو الشر لا تلقاه الامحسدا

و حين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء اشده ايضا ❊ ❊و به عن يحيى بن معين❊ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال ❊

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❊ والقوم اعداء له وخصوم

❊كان اذا اشكل على الثورى مسئلة يسأل عن اصحاب الامام❊

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجرى مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شئ مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل * ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يامبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ماقلت وهو يعلم اني ماعدلت احدا به مذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولا خفت الاعقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ماليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا ماليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم * ﴿وسمعته ايضا﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسدا وبغضا انها لدميم

﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

* وفيه قال قائلهم * ان يحسدوني فزاد الله في حسدي * لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والباس او بالمجد والجود

﴿ولبعضهم﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ولحاتم الطائي﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

* وقال الرضي الموسوي *

نظروا بعين عداوة لو انها * عين الموس لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني * غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزار انا ابو محمد الحسن بن سعيد النصر حدثنا يربوعي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة واوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي نم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطور فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سعفا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند راسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فدار ابن ابي ليلى عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قمت فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد ٭

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين فلت

٭ وبه الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف ان عبد الله بن عبد الله الرياحي اذن يقع في الامام ويذكر ما هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها وحين كان العبد الضعيف بمدينة سوانجات المعروفة بقبريم حماها الرب الرحيم من كل ما لم يخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السخوني مصنف شرح المصابيح او له تفسير لطيف كان يدرس مسألة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا ايام قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة ٭

٭ وذكر الزرنجري ﴿ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالزنى على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة فقال ما هي الا ام حماد وشهد بذلك اخواتها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ابو قطن البصري عن شعبة وعنه احمد وابن معين وثقه الشافعي وابن المديني ١٢ الحسن بن احمد السمرقندي كان الله لها

٭ سقط اسنان الذي امن ذم اسنان الامام ٭

* فضيلة عدم الكلام بعد صلوة الصبح الى الطلوع *

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الابذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند * اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن السمر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون مجلس الشيخ ولا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي * ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرسوي * هو للبر والتعميد ما وي

كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فما يقاس برضوى

نجمت حوله عوادي الاعادي * فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم * وذكر الامام النيسابوري * عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه وتكلم في كلها ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكبا من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد

ان تعسوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد

وقال الحسد الوقاد واقده * لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا * كذاك فعل وقود النار في الجسد

محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم وقعوا في غمة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد

لما راوه لحل الصعب مستطلعا * تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هو ثبت اذا تزلزل حسى
رابط الجاش صابر في البلايا * حين لا كنه مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار ركن * ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع * اذ لياليه في التفكر احيي
وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثانى اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى﴾

اذ اقال

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾



﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازی الكردری ﴾

بحث البذاذة

﴿تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى﴾

